

صوت البلاد
SAWT AL-BILAD
صوت البلاد، العدد ١٤٦، السنة الرابعة، الثلاثاء ٢ - ٩ شباط/ فبراير ١٩٨٨
Sawt Al-Bilad No.146, 4th Year, Tuesday 2 - 9 February 1988



ربع الساعة الاخير


وتبقى فلسطين في القلب والوجدان



من يخاف من..؟

تحقيق

مشهد يومي اعتادته الضفة والقطاع

حجارة المتظاهرين تغلب رصاص وقنابل الجنود...

بيت لحم ـ «البلاد»:

انتفاضة الارض المحتلة لم تعد حكراً على مخيم او مدينة او تجمع سكاني كبير ـ بل «عمّت» وطفت» ـ واجتاحت كل ارض او بقعة يتحرك فوقها دم فلسطيني في الضفة او القطاع، واصبحت اخبار الانتفاضة في مكان ما زاداً تتغذى به الاحداث في مكان آخر، واصبحت مشاهد الدماء والقمع والتنكيل وقوداً لضم المزيد من الافواج الجديدة من الاجيال الفلسطينية الشابة لـ «ثورة الحجارة» غير مبالية باقطع اشكال البطش التي اصبحت جزءاً من الحياة اليومية.



كوفية .. وعلم



امهات المعتقلين بانتظار عودة الابناء

هنا في قرية فلسطينية صغيرة تقع الى الجنوب من مدينة بيت لحم، وتبعد عن شارع القدس ـ الخليل نحو اربعة كيلومترات الى الشرق من مفترق طرق «كفار عتصيون» ـ يعيش نحو ستة آلاف مواطن على قص وتشكيل الحجارة ولديهم نحو سبعين معملاً ومصنعاً لهذا الغرض؟!

في السبعينات كانت هذه القرية وهي قرية «بيت فجار» ذائعة الصيت في الداخل والخارج ـ ليس بسبب حجارة البناء فقط وانما للدور الكبير الذي لعبه اهلها وشبابها في مقاومة الاحتلال على صعيد منطقتي الخليل وبيت لحم ـ لكن قوات الاحتلال فعلت الكثير الكثير حتى تمكنت من قمع هذه القرية الصغيرة ـ فنسفت اكثر من سبعين منزلاً وحاصرت القرية وداهمتها اياماً واشهراً، واعتقلت او ابعدت العشرات، وحكمت على العشرات بمدد مختلفة من السجن بينها احكاماً مؤبدة، وفرضت الاقامة الجبرية على العديدين ومنعتهم من السفر وقتلت اربعة مواطنين على الاقل وفرضت القيود والضغوط المتنوعة.

في الثمانينات كانت السلطات قد عملت على خلق نفر من المتعاونين معها عاثوا في القرية فساداً ولا يزالون.. وفرضوا إرهابهم على الجميع حتى باتوا يشكلون عصابة سطو وارهاب ورعب.. ولم تفلح جميع المحاولات لمعالجة الوضع.. وقالوا ان قرية بيت فجّار قرية هادئة؟!

في العام ١٩٨٢ انطلقت مظاهرات حاشدة من القرية ـ كان المتظاهرون خلالها يحملون الاعلام الفلسطينية.. ووصلت طلائع المتظاهرين الى مستوطنة اسرائيلية اقيمت بجوار القرية ـ فحطموا بوابتها واشعلوا النار بغرفة الحارس، ورفعوا الاعلام الفلسطينية فوق اعمدة الكهرباء والهاتف في المستوطنة.. واستمر الحال على ما هو عليه في القرية!

ثم قالوا ان القرية هادئة؟! ودخل المستوطنون على القرية عام ١٩٨٤ وحطموا عدداً من سيارات المواطنين.. وقالوا إنها حقاً قرية هادئة؟! ضاق الناس ذرعاً بالسطو والارهاب والابتزاز.. اشتكوا واحتجوا؟! لكن شيئاً لم يتغير.. وكانوا يرون كل شيء هادئاً؟!

في شهر كانون أول ديسمبر الماضي شهدت القرية العديد من الاضرابات... والتزم الناس جميعاً بها لا رغبة في ان تذكرهم إذاعة او صحيفة ـ فهم يعرفون انهم في قرية صغيرة نائية.. وهناك اماكن اخرى اكثر سخونة وشهرة!

في يومي الجمعة والسبت (١٥ ـ ١٦/١) من هذا الشهر تظاهر شبان القرية مثلما فعلوا خلال أيام اخرى مضت، واقاموا المتاريس من الحجارة واشعلوا النار في إطارات السيارات، ورفعوا الاعلام الفلسطينية وابدوا جرأة نادرة في مواجهة قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي هرعت الى القرية.. وفي كلا اليومين لم تنجح القوات الاسرائيلية في إقتحام القرية الا بعد ساعات الظهر مع استخدامها لكميات كبيرة من قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص في قصف المتظاهرين وقامت بملاحقة المتظاهرين في ازقة وحارات البلدة ـ لكنها امام فشلها في إعتقال أعداد كبيرة من المتظاهرين قامت في كلا اليومين المذكورين بعملية مسعورة اقتحمت خلالها العديد من البيوت وكسرت الابواب والشبابيك والقت في داخلها بكميات من قنابل الغاز كما اطلقت الرصاص الحي واعتدت على الاهالي شباناً ونساء واطفالاً بوحشية بالغة مستخدمة الهراوات واعقاب البنادق مما ادى الى إصابة العديد من المواطنين بجروح بعضها خطيرة ونقلوا الى المستشفيات في حين أعتقلت اعداداً اخرى.

يقول شهود عيان ان قوات الاحتلال قامت بإلقاء سبعة من المعتقلين (بين ١٢ ـ ٢٠ سنة) على وجوههم وأيديهم مكبّلة خلف ظهورهم في بركة من ماء المطر لمدة ٣ ساعات امام الناس وتحت المطر الغزير. في الوقت الذي قامت فيه بضرب كل من واجهته تلك القوات في طريقها بصورة وحشية عن طريق الهراوات.

وتقول امينة زوجة محمود ابو حسين ٤٠ سنة، انها كانت تجلس مع اطفالها واولادها الـ(١٢ نفراً) حول النار في داخل المنزل، وكان زوجها محمود ٤٢ سنة ـ يقوم بتقطيع الحطب امام المنزل ـ وفجأة هرعت مجموعات كبيرة من جنود الاحتلال بطريقة هستيرية، وانهالوا بالهراوات على راس وظهر زوجها محاولين انتزاع الفاس من بين يديه، ولشدة الضرب انتزعوا الفاس منه وضربوه على خاصرته ـ فوق الكلى ـ وارتمى على الارض..

وتضيف امينة ـ «لقد كان المشهد مرعباً، ولم استطع تحمّل المنظر فقمت وسط بكاء وصراخ الاطفال واغلقت الباب بإحكام ـ فانهالوا كالمجانين على الباب بالفاس يريدون اقتلاعه وتحطيمه، وقسم آخر منهم حاولوا اقتلاع الشباك وحطموه، كما قاموا بإطلاق النار ـ رصاص حي ـ في الغرفة الثانية، واخترق الرصاص النافذة والخزانة في الداخل والقوا في الغرفة ثلاث قنابل غاز.. وكانت بداخلها الجدة عيشة ـ ٩٠ سنة ـ وهي مريضة ونساء أخريات، وخوفاً من الاختناق سارعت احداهن وفتحت الباب كما قمت انا بفتح الباب لكثافة الغاز المسيل للدموع ـ فقد خفت على الاطفال الذين بدأوا يسعلون كأنهم اختنقوا!

عند ذلك تدافعوا الى داخل الدار من اجل اعتقال اثنين من اولادي جهاد ١٤ سنة



داخل احدى المحاكم التي اقيمت خصيصاً لمحاكمة المتظاهرين الفلسطينيين

لم يتمالك العجوز الفلسطيني نفسه امام اعتقال ابنه، فانهال بعصاه على رأس الجندي.. ففر الاخير الى الخارج..

ملاحقات في الاودية والجبال.. والغلبة دائماً لحاملي الحجارة والاعلام الفلسطينية

وحسين ٢٠ سنة، وحاولت الدفاع عنهما إلا انهم انهالوا علي بالضرب.. واخذوهما رغماً عني في حين قام احد الاهالي بنقل زوجي الى مستشفى الحسين في بيت جالا ـ وها هي ابنتي حكمت ـ ١٦ سنة ـ طريحة الفراش لا تتحرك بسبب صدمة الخوف».

وتقول فاطمة عبد الجليل ـ ٥٠ سنة ـ وام احد الجرحى (خالد احمد عبد الرحمن ٢٠ سنة) «جاءت ابنتي الصغيرة تصرخ: خالد.. لقد قتلوا خالد!! لم اتمالك نفسي ـ شعرت ان الارض بدأت تدور بي، وانطلقت الى الخارج ـ شاهدته على نقالة ملقى في الشارع تحت المطر، وكان الجنود يحيطون به.. حاولت الاقتراب منه لمعرفة حالته لكنهم انهالوا عليّ بالضرب، كما انهالوا على ابنتي عفاف ـ ١٤ سنة ـ ومنعونا من الاقتراب منه.

شاهدتهم يقلبونه ويرفعون يديه لمعرفة إن كان حياً او ميتاً.. لكن يديه كانتا تسقطان على الارض.. جن جنوني فقد أيقنت انه مات، وبدأت اصرخ وقبل ان اتقدم خطوة واحدة نحوه أطلقوا صليات من الرصاص امام قدميّ فاغمي عليّ.. وبعد لحظات فقت وشاهدتهم يرفعونه في سيارة وكانوا يهمسون، وكل منهم يحاول ان يرفع يديه ليتأكد ان كان لا يزال حياً، واشاروا لبعضهم بانه مات وطلبوا حضور رئيس المجلس... وتم نقله الى مستشفى الحسين في بيت جالا؟!».

وتضيف ام خالد ان الجيران أخبروها بانهم شاهدوا الجنود ينهالون على ابنها بالهراوات، وبعد ذلك القوه من فوق «الحمالة» الى الارض ودافعوه بسيارة جيب عسكرية صعدت على رجله، وتقول ان الاطباء في مستشفى الحسين اخبروها ان ركبته اليسرى قد تحطمت!؟

وفي منزل آخر يملكه عبد الرحيم الكار اقتحمته الجنود، واطلقوا داخله قنبلتي غاز مسيل للدموع، وانهالوا على احد الجيران داخله بالهراوات فاصابوه بجروح بالغة في راسه وتناثرت دماؤه على جدران وارضية الغرفة وعندما حاول شقيق صاحب المنزل جمال عبد الرحمن الكار ـ ٢٢ سنة ـ فصل الجنود والدفاع عن الجار انقلبوا عليه وجروه الى الشارع، واخذوا ينهالون عليه بهراواتهم حتى تدفقت الدماء من جميع اجزاء راسه وصبغت وجهه وقميصه، وكانوا يغمسون ايديهم في دمائه ويلوحون بها في مشهد استفزازي امام النساء والاطفال.. ولم يكتفوا بذلك بل اعتقلوه دون ان يسعفوه؟!

ويروي محمود حسان ثوابته ـ ٤٠ عاماً ـ قصته بالقول:

كنت فوق سطح منزلي اقوم بإصلاحه، وكانت المظاهرات بعيدة في الجهة الغربية، وقام الجنود الاسرائيليون بملاحقة مجموعة من الشبان في الشارع، وعندما وصلوا بمحاذاة البيت امروني بالنزول. قلت لهم: «انا لم افعل شيئاً، لكنهم الحوا عليّ بالنزول وهددوني فلم ارضخ لهم وقلت: «ما دمت لم اشترك فلن انزل، خصوصاً انهم كانوا هائجين، فاخذوا يكسرون باب الدار (من الحديد) مستخدمين العتلات، وبعضهم قام بتكسير ابواب وزجاج الجيران، وخفت ان بقيت في الدار ان يقوموا باعتقال ابني ـ وهو طالب في التوجيهي ـ فتضيع عليه السنة ـ فانسحبت الى بيت احد الجيران ـ عبد الرحيم الكار ـ وهناك تمكنوا من كسر الابواب وفتحها، ودخلوا علينا في الدار وانهالوا عليّ بالضرب بالهراوات فوق راسي حتى تفجرت الدماء من كل راسي، وحاول صاحب الدار الدفاع عني الا انهم ضربوه وازاحوه جانباً، وهنا دخل الشاب جمال الكار واشتبك معهم ـ فتركوني لا اقوى على شيء وضربوا قنبلتي غاز داخل الدار وكان فيها نساء واطفال احدهم رضيع لا يتجاوز عمره ٦ اشهر، كما اطلقوا بضع رصاصات، وجروا جمال الى الشارع ـ ولا ادري ماذا حدث بعد ذلك ـ فقد احضروا طبيباً وقام باسعافي».

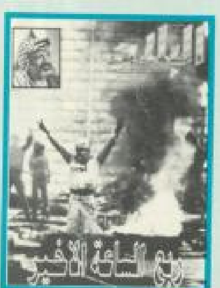
مواطن آخر هو ابراهيم ابو رحمة ـ ٦٥ سنة ـ كان يقوم بزيارة مع زوجته واولاده الى دار محمود ابو حسين... وكان يجلس في غرفة اخيه، وبجانبه يجلس ولداه محمود ٢٢ سنة واحمد ١٩ سنة وفجأة دخل الى الدار عدد من الجنود ـ امسكوا بالاولاد واخذوا يتحسسون ملابسهم لمعرفة ان كانت مبتلة ام لا ـ فإن كانت مبتلة فتلك إشارة لاشتراكهم في المظاهرات؟!

وعندما وجدوا ان ملابس الشبان جافة تركوهم وخرجوا.. لكن مجموعة اخرى من الجنود دخلت على الفور، وانهال احدهم على رقبة احد الشبان يريد خنقه؟!

ولم يتمالك العجوز نفسه فانهال بعصاه على راس الجندي لينقذ ابنه واذ ذاك فر الجندي الى الخارج، واكتفى بقية الجنود باعتقال الشابين!!

هذا كله في الوقت الذي كانت تجري فيه مصادمات عنيفة في انحاء القرية وملاحقات في الاودية والجبال استخدم الجيش فيها الرصاص وقنابل الغاز واستخدم المتظاهرون الحجارة. وفي ذلك اليومين تم اعتقال العديدين عرف منهم ـ غسان فرحان قواسمه ١٧ سنة، وجهاد محمود ابو حسين ١٤ سنة وشقيقه حسين ٢٠ سنة، ومحمود ابو رحمه ٢٢ سنة وشقيقه احمد ١٩ سنة، وعصام محمد احمد عايش ١٢ سنة، وماهر ابراهيم خليل ١٩ سنة، وجمال الكار ٢٢ سنة، ووليد يونس مرشد ٢٣ سنة، ونبيل محمد صابر ٢١ سنة.

وكانت سيارة اسعاف تابعة لبلدية بيت لحم قد حضرت الى القرية ونقلت عدداً من المصابين لم تكشف هويتهم فيما قامت سيارات المواطنين بنقل بعض المصابين الى مستشفى الحسين في بيت جالا ■





صوت البلاد، العدد ١٤٦، السنة الرابعة، الثلاثاء ٢ ـ ٩ شباط/ فبراير ١٩٨٨
Sawt Al-Bilad No.146, 4th Year,Tuesday 2 - 9 February,1988

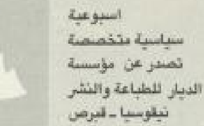
رئيس التحرير: خالد سلام
سكرتير التحرير: سمير نايفه
السكرتير التنفيذي: مازن الصغير
مسؤول الادارة: عماد الاحمد
المصور: خالد غالي محمد الرواس
رسوم: علي الفار

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

التوزيع
١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٢٦٠٦٧٠ ـ بيروت
٢ ـ التركونتيننتال ـ ميلانو ـ روما

ثمن النسخة
● لبنان ٣٠ ل. ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٣٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ أوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليماً ●




اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الديار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

دلل الشعب الفلسطيني وعبر انتفاضته الشاملة والمباركة والمستمرة منذ شهرين ان الدم العربي قادر وفي كل زمان ومكان على الانتصار على السيف الاسرائيلي مهما بلغت حدته وقوته..

واثبت الشعب الفلسطيني عبر تماسكه وتلاحمه في الداخل والخارج، مفعول لمّة الشتات العربي وتحقيق الحد الادنى من الاجماع العربي، كسلاح ساحر لا يخيف الاعداء فحسب، بل يصل بهم الى حد الجزع والرعب..

واثبت هذا الشعب، بنضاله ومقاومته البطولية التي عمدت بالدم والعذابات.. ان سنوات الاحتلال مهما طالت لا يمكن ان تغير من طبيعة الاشياء شيئاً..

ففلسطين البلد العربي الجميل.. تبقى فلسطين ارض الفلسطينيين، ومسرى الرسول الكريم ومهد المسيح.. و«اسرائيل» الكلمة الغريبة على عالمنا العربي ستبقى بين هلالين طال الزمن ام قصر..

دروس كثيرة.. تقولها الانتفاضة لمن يريد ان يدرس الماضي ويتعلم من الحاضر ويخطط للمستقبل..

دروس كثيرة.. فهل من متعلم؟

البلاد

في هذا العدد





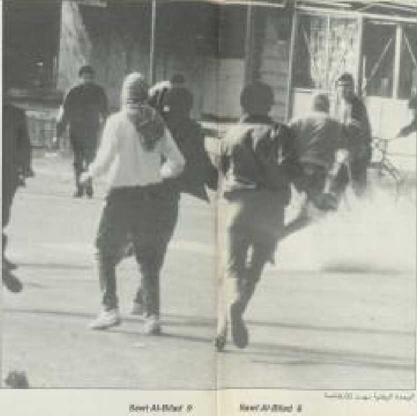
ماذا تقول هذه الأم الفلسطينية؟

الانتفاضة في صور

عندما تصبح الحجارة هي الأمل، فماذا يمكن القول - عن الدنيا السلام، ام السلام لفلسطين.
نعم السلام في فلسطين والسلام لفلسطين وشعب فلسطين. لكنه السلام الذي يعيد الحق لأهله والأرض لأصحابها المغتصبين.
حجارة مقدسة تفتت على دبابات وطائرات

العدو غير المقدسة.
صور. من غزة هاشم والناصرة بلد المسيح وقدس الأقداس أولى القبلتين وثالث الحرمين.
صور لأناس ذاقوا مر الاحتلال وذل التراب الآتي من وراء النهر وهي جميعها برسم الضمير العربي والعالمي عساه أن يفعل شيئاً








هلا
للسياحة والسفر
نكسب ثقة المسافر بتأمين راحته.

الفلسطينيون والبحر

البحر والخروج... هكذا إرتبط البحر بالمواطن الفلسطيني، فركوب سفينة ظل بالنسبة للفلسطيني ركوب الى منفى جديد ودنيا جديدة. على ان مساراً آخر يأخذه البحر بالنسبة للفلسطيني. كل الذين ابعدوا من فلسطين يستعدون لركوب البحر بإتجاه حيفا، منارة الوطن وعروس البحر الابيض المتوسط. ومع الفلسطينيين العائدين يمتطي البحر أولئك الاحرار الذين يرون نصاعة الحق الفلسطيني وأهمية ان يعيش الفلسطيني على ارض وطنه.

وإذ تستعد سفينة العودة الفلسطينية للابحار بإتجاه حيفا، لا يخالجنا وهم، في ان عسكر الدولة الاسرائيلية سيهرعون الى الميناء لمنع الفلسطيني من دخول ارضه، بل اننا نعرف ان الشرعية الدولية التي اطلق عليها المحتلون الرصاص حين اطلقوه على مبعوث الامين العام للامم المتحدة، ستجد نفسها في مواجهة الرصاص ذاته على ارصفة ميناء حيفا، ولكننا إذ تستعد سفينتنا للإبحار نقول فقط: ها هو الفلسطيني يبدأ رحلة العودة ومعه العالم بأسره.

● قرر الزعيم العربي ياسر عرفات اطلاق اسم معسكر الثورة على مخيم جباليا في قطاع غزة المحتل، وجاء قرار الزعيم العربي تتويجاً للمواجهات البطولية التي يخوضها اهل المخيم ضد قوات الاحتلال.

● اعلنت المجموعة الاوروبية انها ستزيد من مساعداتها للمواطنين الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة. واوضح بيان صدر في بروكسيل (١/٢٥) بهذا الشأن، ان لجنة المجموعة الاوروبية قد وافقت على تخصيص مبلغ (٢٢٨٠٠٠) دولار لشراء وتوزيع مواد غذائية بصفة عاجلة، إضافة الى ٥٠٠ طن من الحبوب، و٥٥ طناً من مسحوق الالبان تقدر قيمتها بـ (٣٠٧٠٠٠) للفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

● وصل الى العاصمة الاردنية (١/٢٦) بعثة من منظمة العمل الدولية في زيارة للاردن، تتوجه بعدها للاراضي العربية المحتلة، ثم مصر وسوريا لتقصي الحقائق حول اوضاع العمال الفلسطينيين في ظل الاحتلال «الاسرائيلي».

وستقوم البعثة بإعداد تقرير مفصل حول الاوضاع السيئة للعمال العرب في ظل الممارسات التعسفية الاسرائيلية على ان تقوم برفع هذا التقرير الى المؤتمر العام السنوي للمنظمة الذي سيعقد في جنيف الصيف المقبل بغرض اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية حقوق هؤلاء العمال تقابياً على المستوى الدولي.

● تحدد الرابع من مارس/آذار القادم موعداً للحفلة الفنية التي دعت إليها «اللجنة العربية في بريطانيا لدعم صمود الارض المحتلة»، وسوف يعود ريع هذه الحفلة المقرر إقامتها في قاعة «البرت هول» في العاصمة البريطانية لندن، لصالح أسر وابناء الشهداء والمتضررين في الانتفاضة الشعبية المستمرة في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وقد أعلنت اللجنة المنظمة ان عدداً كبيراً من كبار مشاهير الفنانين العرب قد اتصلوا بها وابدوا استعدادهم للمشاركة في هذا الحفل الخيري.

● اكد الزعيم العربي ياسر عرفات ان الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة سوف تظل مستمرة حتى ينهي الكيان الصهيوني إحتلاله للاراضي العربية.

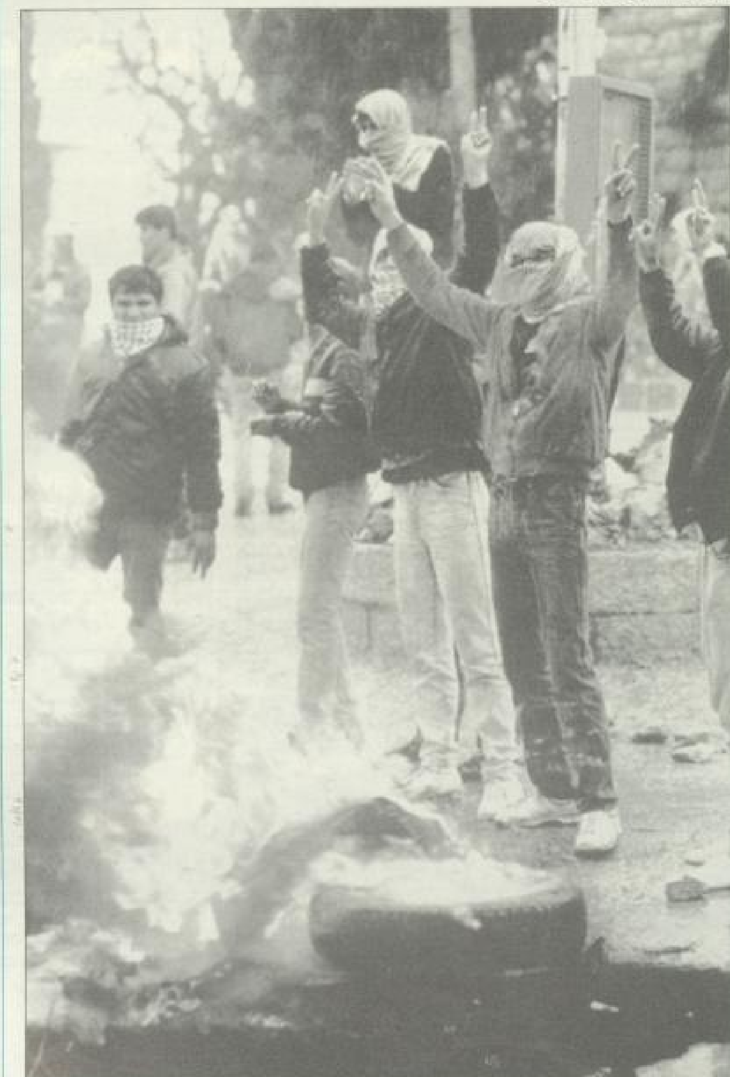
واشار ابو عمار في مقابلة تليفزيونية أميركية نقلها راديو «صوت اميركا» يوم ١٩٨٨/١/٢٥، ان الانتفاضة الفلسطينية ساهمت الى درجة كبيرة في تعزيز الوحدة العربية.

ودعا الزعيم العربي الولايات المتحدة الى ممارسة ضغط حقيقي على الكيان الصهيوني لاجباره على قبول فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط. وقال ان حكومة الولايات المتحدة اذا ما اتخذت أي قرار من شأنه مساندة عقد المؤتمر فإن حكومة «اسرائيل» لن تتردد إطلاقاً في قبوله.

عشرون عاماً من الكفاح والدم،

صنعت إنتفاضة الوطن

الكوفية الفلسطينية. شعار المقاومة



ها «الاستماتة» الصهيونية في «الدفاع» عن الضفة الغربية وقطاع غزة، وعن «الحق» الاسرائيلي في مواصلة السيطرة عليهما، جديرة بالانتباه. قبل عشرين عاماً، ومع دخول الدبابات الاسرائيلية الأولى للارض الجديدة، كان ثمة وهج ما يحيط بالاحتلال، ويضفي عليه - في العين الاسرائيلية على الاقل - هالة تمنحه شيئاً من «القداسة» التي تجعل منه شيئاً شبيهاً بالواجب. إذ ذاك، كان الاحتلال يقيم إحتفالات النصر الخاطف ويبني هيكل العسكرية الاسرائيلية التي استطاعت في ستة ايام ان تعطي للمشروع - الحلم إمكانية تطبيق واقعية على الارض بكل ما يترتب على ذلك من:

- اقتراب موعد السلام، ذلك الموعد الذي جلس موشي دايان في مكتبه بانتظاره، او كما كان يحلو له ان يقول رنين الهاتف الذي لا بد ان يكون على الطرف الآخر منه الزعيم العربي تلو الآخر طالبين عقد معاهدات سلام نهائية على أرضية النصر الاسرائيلي الخاطف. هذه المسألة، كانت قد دخلت إلى الحياة السياسية الاسرائيلية من الباب الواسع، بل لعلها أصبحت حجر الزاوية في برنامج القيادة السياسية الاسرائيلية والتي راحت معها، تتعامل مع نفسها باعتبارها القوة الكبرى في الشرق الاوسط، بل والامبراطورية الحديثة القادرة على اخضاع الشرق المتخلف، بكل ما يعني ذلك من رفع رصيد الدولة الاسرائيلية في بورصة الغرب الامبريالي عامة والولايات المتحدة خاصة. وإلى هذه النقطة يعود التبني الاميركي الكامل للمشروع الاسرائيلي المتصاعد في بحثه عن وسائل تلو الوسائل لاخضاع المنطقة العربية وإعادة تشكيل خارطتها السياسية والاجتماعية بما ينسجم مع المصالح الاميركية.

- أما «الحقيقة» الثانية التي فرزتها حرب حزيران ١٩٦٧ في العقلية الاسرائيلية والتي اصبحت ايضاً على رأس نقاط البرنامج السياسي لكافة الاحزاب الاسرائيلية فهي إعادة الوهج للمشروع الصهيوني على صعيد الاستيطان. فبوصول الدبابات الاسرائيلية الى قناة السويس وأبواب دمشق ونهر الاردن، اخذت صورة «اسرائيل» تبدو في أعين يهود الخارج تقترب اكثر فاكثر من صورة الوطن الآمن وتبتعد اكثر فاكثر عن صورة مسادا القديمة، حيث اليهودي المحاصر والمحاط بالعرب الذين يهددون حياته كل يوم، بل كل ساعة. هذه المسألة شديدة الاهمية بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي، وهو - عبر مؤسساته كافة - راح يوظف كل ما ترتبه من إمكانات لجلب يهود العالم، للهجرة الى «اسرائيل»، وعلى اقل تقدير ربط من لم يهاجر منهم باسرائيل مباشرة. وبكلام آخر فإن «اسرائيل» وبفعل الانتصار السهل في حزيران قد تحولت الى قبلة يهود العالم سواء بالهجرة المباشرة إليها، او بالارتباط غير المباشر مع مشروعها السياسي بكل ملحقاته الاقتصادية.

- النقطة الثالثة التي ارتبطت مباشرة بالنقطتين السابقتين كانت حلم القيادة الاسرائيلية التي اكملت إحتلال فلسطين في دحر الحلم الفلسطيني الناهض حديثاً الى الثورة [كانون الثاني ١٩٦٥] وإعادته الى جحيم اليأس الذي وجد نفسه أسيره بعد مأساة العام ١٩٤٨ بكل ما رتبته تلك المأساة وعلى الاخص تبديد



اعلام فلسطينية تتقدم مظاهرة جماهيرية

المجتمع الفلسطيني القديم ومن ثم تبديد مؤسساته السياسية والاجتماعية وإلحاقها بالدول والكيانات المجاورة بما في ذلك تغييب الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة والقادرة على بلورة قيادة وطنية فلسطينية تأخذ على عاتقها إعادة الصوت الفلسطيني الى الساحة الدولية. وبكلام اوضح فإن إنتصار حزيران السهل، وإحتلال بقية الارض الفلسطينية سيتكفل وبسرعة قياسية، في وأد التشكل الاجتماعي الفلسطيني الذي إقترب او كاد من إعادة ترميم ما تصدع في بنائه وبدأ في طرح نفسه على ارض الواقع المحلي وفي الساحتين العربية والدولية كنقيض للصهيونية ومشروعها اسرائيل.

على أن هذه كلها ظلت ـ بكل ما مدها الانتصار السهل به من وهج ـ إفتراضات اسرائيلية معرضة للاختبار الجدي والعملي وهو الاختبار الذي سرعان ما حسمته الارادة الوطنية الفلسطينية المتصاعدة في بحثها عن الذات المستقلة، ومن الرغبة التي لا تكبح في العودة بقوة الدم وفدائية الروح الى الساحة. هذا الدرس الذي تجسده الانتفاضة الشاملة اليوم لم يأت من فراغ، وهو بالتأكيد انتصار فلسطيني كاسح، ولكنه ـ وهذا هو المهم ـ ليس انتصاراً سهلاً ولا فجائياً، فالذين يرونه كذلك، يحولوه بالعمى السياسي مرة وبسوء النيّة مرة اخرى، الى واقعة تعود بجذورها الى اليأس الذي تفجّر في صفوف المواطنين الفلسطينيين ودفعهم للثورة بعد ان وصلوا حافة الكفر بكل شيء. هذا الافتراض «اليائس» مرة وسيء النية مرة اخرى هو الوجه الآخر للاوهام الصهيونية اذ هو يضع انتفاضة الشعب الفلسطيني في موقع غير موقعها ويربطها بإطار ليس إطارها. وما دام الامر ليس فجائياً كما يقولون فإن علينا ان نشطب بجرة قلم عشرين عاماً ويزيد من الممارسة الكفاحية الفلسطينية اليومية، بكل التضحيات الكبيرة وبالصبر العظيم على المعاناة وبارتباط هذا وذاك، بالوعي الفلسطيني المتعاظم والذي تجسد التفافاً شعبياً هائلاً من حول الثورة واوصل منظمة التحرير الفلسطينية الى اعلى المنابر الدولية وجعل صوتها مسموعاً في كل شوارع العالم بل إن هذا الصوت، صار صوت الحق بالنسبة لكافة الشعوب المحبة للسلام او الباحثة عن خلاصها وانعتاقها من الهيمنة الاستعمارية أياً تكن اشكال الهيمنة.

ننظر من هنا، للانتفاضة باعتبارها بوابة الاستقلال على ارض فلسطين، ونلحظ قبل ذلك، ان هذه الانتفاضة هي المسمار الاخير في نعش العبث «العربي» بالارادة الفلسطينية سواء جاء هذا العبث تحت ذرائع الرغبة في «انقاذ الاهل والحقل من التراب» او اتخذ دعاوى قومية زائفة. ذلك ان اول ما قدمته الانتفاضة من دروس عربية وضوحها الذي لا يرقى إليه الشك، في كونها انتفاضة فلسطينية تهدف الى خلاص الفلسطينيين. وفي تقديرنا ان اسوأ نكتة يسخر منها العالم اليوم، هي دون شك دعوة شمعون بيرس للتفاوض مع الاردن وهي الدعوة التي رآها احد الصحافيين الاجانب غريبة ومثيرة للسخرية حين علق عليها قائلاً: يتظاهر الفلسطينيون في الضفة والقطاع، ويدعو بيرس للتفاوض مع جهة اخرى هي الاردن.

وعلى اية حال، وإذا كانت هتافات الايام الاولى من الانتفاضة بعمومية شعاراتها، قد اوجدت فرصة ـ ولو محدودة ـ للعابثين فإن استمرارية هذه الانتفاضة ووضوح أهدافها وشعاراتها أمام كل العالم قد حسمت هذه المسألة وقدمت للعالم صورة شديدة الوضوح إذ هي وضعت طرفي الصراع وجهاً لوجه: الشعب الفلسطيني بكافة فئاته والاحتلال الاسرائيلي بكل آلته العسكرية.

ومرة اخرى، لا تبدأ الانتفاضة من فراغ.

نقول ذلك، ونحن نؤمن ان دولة مستقلة لا تستطيع ان تقوم من فراغ، بل هي تقوم على بناء تحتي تتكفل الشعوب ببنائه لبنة لبنة، ومؤسسة وراء مؤسسة. فالدولة الفلسطينية أصبحت قائمة ومنذ زمن في فلسطين وهي بحاجة لاستمرار الانتفاضة المباركة كي تحقق استقلالها المعلن والمعترف به ليس إلا. وإذ نشير الى هذه الحقيقة، فنحن لا نتحدث بلغة الاحلام ولا بكلمات الوهم والانشاء، وإنما نستند فيما نقول الى واقعية البناء الوطني الذي يؤسسه الشعب الفلسطيني على ارض وطنه بصبر ومثابرة ويضع في هذا البناء خبرته ومعارف ابنائه طيلة اربعين عاماً من التحصيل العلمي والثقافي والابداع الفني والادبي. وإذا كنا نرى في الضفة والقطاع، كيان الدولة الفلسطينية المستقلة، فلاننا نرى جامعاتها التي انشأها شعبنا تحت الاحتلال ورعاها بدم القلب وماء العين فتوسعت واشتد عودها واصبحت قلاعاً ثقافية واكاديمية ترفد الوطن بالمختصين في المجالات كافة، كما نرى المؤسسات العلمية الاخرى ونرى ان الشعب الذي يحسن حمل السلاح بيد، يحسن في الوقت ذاته تأسيس حركة رياضية ناهضة بالقليل القليل من الامكانات ويبلور بهذه وتلك هويته المستقلة الواضحة. هذه النقطة هي الاساس. نحن لا نبني دولة في المنفى ونسعى لنقلها بقرار من المؤتمر الدولي او من أية هيئة اخرى الى فلسطين، بل نبني هذه الدولة في فلسطين ونطلب من المؤتمر الدولي الذي يجسد إرادة المجتمع الدولي ان يترجم اعترافه بنضالنا، اعترافاً بهذه الدولة القائمة والتي تمنعها جيوش الاحتلال من الانضمام الى المؤسسات الدولية وعلى رأسها الامم المتحدة.

من هذا الرهان نرى منظمة التحرير الفلسطينية تكسب جولة اخرى وإن تكن الجولة هذه المرة اكبر واكثر اهمية. وعالم اليوم، عالم ما بعد الانتفاضة هو العالم الذي يعود الى وعيه الكامل فيرى فلسطين حقيقة من حقائق العصر، ويتذكر على وقع الحجارة ودخان الحرائق، وعلى ضوء الدم المبارك قراره القديم بقيامة فلسطين ذلك القرار الذي اجهضته الممارسة الامبريالية ـ الصهيونية في المهد، متواطئة مع الاجراءات الالحاقية «العربية» التي رأت في قيامة فلسطين خطراً عليها لا يقل عن خطره على الامبرياليين والاسرائيليين فحاربته بكل ما تملك. وبهذا المعنى فإن الانتفاضة الراهنة هي إعادة فلسطين الى مكانها الصحيح: جوهر الصراع ومحرك كل تياراته في الواقعين المحلي والعربي. وبهذا المعنى ايضاً فإن من البديهي والمنطقي ان نقول بأن مقياس وطنية هذه الجهة او تلك هو وقوفها بوضوح لا لبس فيه الى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل الاستقلال بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية المعبرة عن هذا النضال وقائدته في الضفة والقطاع والجليل اولاً وفي الساحتين العربية والدولية من بعد.

راسم المدهون

في اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب

خطة لدعم الانتفاضة مالياً وسياسياً

اكد وزراء الخارجية العرب، إلتزامهم بدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة بكافة الاشكال المادية والسياسية، واتفقوا على إجراء تحرك سياسي ودبلوماسي واسع يستهدف وضع دول العالم امام مسؤولياتها، خصوصاً على صعيد مجلس الامن وضرورة ان يتخذ المجلس خطوات عملية ملموسة لحماية الشعب الفلسطيني وتامين حقوقه الوطنية الثابتة في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة.

جاء ذلك في البيان الختامي الذي صدر عن الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية بالعاصمة التونسية وقال البيان:

«إن مجلس جامعة الدول العربية المنعقد على مستوى وزراء الخارجية في دورة غير عادية بمقر الجامعة يومي ٤ و٥ جمادي الثانية ١٤٠٨هـ الموافقين ٢٣ و٢٤ يناير ١٩٨٨ بناء على طلب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية فقد بحث الاوضاع الخطيرة في الاراضي العربية المحتلة الناجمة عن انتفاضة الشعب الفلسطيني البطل في وطنه المحتل وما يواجهه من قتل وتنكيل واجراءات قمعية على يد سلطات الاحتلال الصهيونية إنتهاكاً لكل الاعراف والمواثيق الدولية. وإذ يعبر عن وقوفه الكامل مع إنتفاضة الشعب العربي الفلسطيني في مواجهته الشجاعة وتصديه للعدو الصهيوني الذي يستهدف ارواحه وحرماته ومقدساته وتمكيناً لشعبنا العربي الفلسطيني من الاستمرار في إنتفاضته وممارسته لحقه المشروع في مقاومة الارهاب والعنف الصهيوني من أجل إنهاء الاحتلال واسترجاع ارضه وحقوقه الوطنية الثابتة في العودة وتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد، وإذ يؤكد على وحدة الكفاح الذي يخوضه شعبنا العربي في فلسطين والجولان وجنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي يقرر:

١ ـ توجيه تحية إكبار وإعتزاز الى الشعب الفلسطيني على انتفاضته الباسلة في وطنه المحتل والاشادة بوحدته الوطنية وتصديه لأعمال القمع وعمليات الابادة الاسرائيلية ببطولة وفداء.

٢ ـ إدانة جرائم الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني المناضل من قتل وإبعاد واعتقال جماعي ومن فرض حصار الجوع والعطش ومنع الادوية والاعتداء على الاماكن المقدسة وخاصة المسجد الاقصى الشريف والمؤسسات العلمية والصحية وهدم البيوت واستباحتها وعلى سياسة الاستيطان فيها ومطالبة دول العالم بالضغط على سلطات الاحتلال من أجل وقف عسفها وانتهاكها للشعب الفلسطيني البطل وفرض العقوبات الفعّالة على تلك السلطات التي ترتكب هذه الجرائم في حق الانسانية جمعاء وتهدد الأمن والسلام الدوليين.

٣ ـ أ) الاستمرار في دعم انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني مادياً وسياسياً لتمكينه من مواصلة نضاله وتصميمه على إنهاء الاحتلال واستعادة حقوقه الثابتة.

ب ـ تتعهد الدول الاعضاء بتوفير وسائل الصمود والعيش للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وتقديم دعم مالي طيلة فترة الانتفاضة، وذلك بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية وإيصال هذه المساعدات من خلال صندوق الانتفاضة الذي انشاته المنظمة لهذا الغرض ومن خلال المنظمات الدولية والقنوات الاخرى المتاحة.

٤ ـ تعبئة القوى الشعبية العربية للالتفاف حول الانتفاضة الباسلة وتقديم مختلف أنواع الدعم الى الشعب الفلسطيني في نضاله والتعبير عن تقديره لما قدمته الدول والجماهير العربية من دعم للانتفاضة والدعوة الى تشجيع مبادرات المساعدات الشعبية وتوسيعها.

٥ ـ القيام بحملة إعلامية مكثفة على الصعيد الدولي من اجل احكام عزل الكيان الصهيوني عالمياً وإدانة ممارساته وفضح اعمال الابادة التي يقوم بها والتاكيد على حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه وحقوقه الوطنية الثابتة والتصدي لمحاولات الاعلام الصهيوني تقسيم الشعب الفلسطيني بين الداخل والخارج وتفكيك وحدته الوطنية بهدف تجزئة قضيته والانتقاص من حقوقه الوطنية الثابتة والالتفاف حول وحدة تمثيله.

٦ ـ أ) تشكيل لجنة من وزراء خارجية الجمهورية العربية السورية، المملكة الاردنية الهاشمية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجمهورية التونسية، الجمهورية العراقية ومن رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامين العام لجامعة الدول العربية مهمتها وضع خطة عمل عربية مشتركة لتنفيذ القرارات العربية المتعلقة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي بما في ذلك رسم التوجه العربي المشترك في الامم المتحدة واجراء الاتصالات بمسؤولي الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ومع مسؤولي الدول الاخرى وكذلك مع المجموعات الدولية المختلفة والمنظمات والهيئات ذات الصلة وذلك من أجل توفير اقصى الدعم والتأييد الممكنين لانتفاضة الشعب الفلسطيني وخلق قوة دفع لمسيرة السلام العادل والشامل من اجل عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط على اساس قرارات القمم العربية.

ب) العمل على دعوة مجلس الامن لتحمل مسؤولياته في إتخاذ القرارات والاجراءات الكفيلة بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى ودعوة الامم المتحدة الى الاشراف على انسحاب قوى الاحتلال الاسرائيلية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره طبقاً لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

٧ ـ تكليف الأمانة العامة للجامعة برصد ومتابعة الانتهاكات الخطيرة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة والتي تشكل جرائم ضد الانسانية وابلاغها تباعاً الى الامين العام للامم المتحدة لتعميمها كوثيقة في الجامعة العامة ومجلس الأمن.

٨ ـ تكليف الامانةالعامة الاتصال بالمجالس الوزارية والمنظمات العربية المتخصصة حتى تتولى كل منها حسب إختصاصها الاتصال بنظيراتها الدولية والاقليمية تجاه الاوضاع الخطيرة في الاراضي المحتلة سعياً وراء اعلانها عن مساندتها لنضال الشعب الفلسطيني.

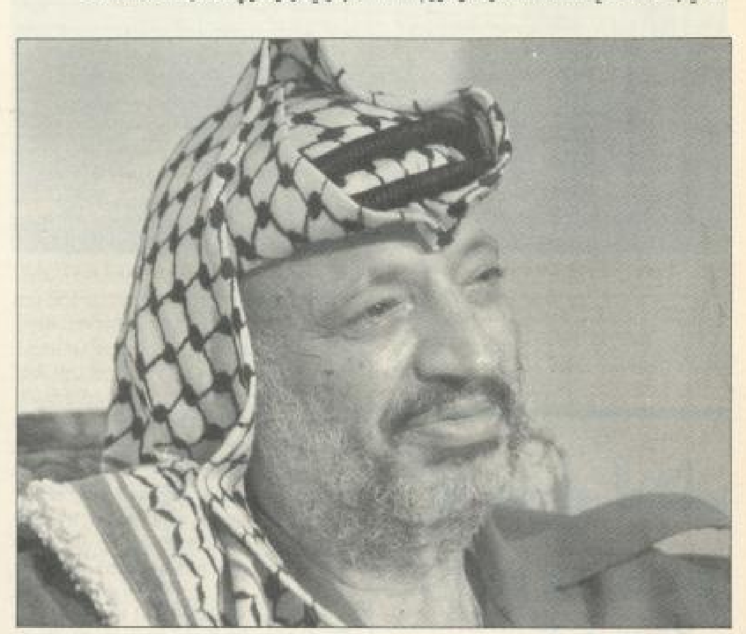
ويعبر المجلس عن شكره لجميع الشعوب والحكومات التي وقفت الى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الاحتلال الاسرائيلي. كما يشيد بالجهود التي تبذلها اجهزة الاعلام الصديقة وذات الاتجاه الموضوعي في مختلف انحاء العالم لنقل الوقائع الحقيقية لنضال الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وكشف وحشية سلطات الاحتلال وانتهاكها لميثاق الامم المتحدة وقراراتها والاتفاقات الدولية.■

أبو عمار في إجتماع وزراء الخارجية:

شعبنا هو المنظمة... والمنظمة هي الشعب

طالب الزعيم العربي ياسر عرفات بخطة تحرك عربي واسع تستهدف توفير الحماية للشعب الفلسطيني بارسال قوات دولية أو مراقبين واصدار قرار من مجلس الامن بالوصاية الدولية المؤقتة على الاراضي المحتلة لحين اقامة الدولة الفلسطينية.

جاء ذلك في الكلمة التي القاها ابو عمار في الاجتماع الطارىء لوزراء خارجية دول الجامعة العربية الذي بدا اعماله في العاصمة التونسية يوم ١/٢٣ الجاري. وفيما يلي النص الكامل للكلمة:



بسم الله الرحمن الرحيم

«اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله».

«صدق الله العظيم»

اخي السيد الرئيس،
اخي السيد الامين العام،
اخواني اصحاب السمو والمعالي والسعادة رؤساء الوفود..

الصديق العزيز جاكوميلي..

في هذه اللحظات ايها الاخوة حيث يتفجر الغضب في صف الانتفاضة الثورية لجماهير شعبنا داخل ارضنا المحتلة ونحن نجتمع اليوم هنا على هذا المستوى الرفيع في اجتماعنا المبارك الذي ان دل على شيء فإنما يدل على هذه الاريحة العربية الاخوية التي تجمعنا اليوم وفي هذه القاعة نيابة عن امتنا العربية لكي نقف وقفة الاخ مع اخيه وقفة العروبة وقفة القومية العربية وقفة صادقة حتى يستطيع شعبنا ان يستمر ويداوم بعونه تعالى في هذه الانتفاضة المباركة.

واسمحوا لي ايها الاخوة ان اقول لكم بأن هذه الانتفاضة الشعبية لشعبنا ليست جديدة متذكرين اول انتفاضة ضد وعد بلفور حيث خرجت جموع شعبنا جميعاً نساء واطفالاً ورجالاً ضد وعد بلفور المشؤوم ثم توالت بعد ذلك الانتفاضات سواء ما كان منها انتفاضة مسلحة مثل ٢٢ و٢٩ و٣٣ و٣٦ و٤٧ و٤٨، بما في ذلك هذا العصيان المدني الذي استمر في ثورة ٣٦ لمدة ستة اشهر متواصلة وهذه الموجة الحالية من هذه الانتفاضة المباركة لا بد ان نتذكر انها ابتدأت موجاتها اثناء حصار مخيماتنا في بيروت في يوم ١٩٨٦/١٠/٢٤ دعماً وانتصاراً لهؤلاء المحاصرين في داخل هذه المخيمات. ثم تواصلت بعد ذلك موجات هذه الانتفاضة صعوداً وهدوءاً واذكركم بما حدث بين اهلنا والمستوطنين المسلحين الاسرائيليين في معسكر الدهيشة مع معسكر بلاطة، مع قلقيلية مع القدس اثناء محاولات عصابات كاهانا وليفنجر وشارون الاعتداءات المتواصلة على اماكننا المقدسة وخاصة اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وكذلك الانتفاضات تلو الانتفاضات والموجة تلو الموجة سواء كان في الضفة الغربية او في غزة او في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨.

كذلك لا بد ان اذكركم بالانتفاضة العارمة اثناء اجتماعات القمة الاسلامية في الكويت والقمة العربية في عمان اثناء زيارة وزير الخارجية الاميركي شولتز وكيف اندلعت هذه المظاهرات ليس هذا فقط ولكن كما تعرفون ان وزير الخارجية الاميركية فشل في ان يجتمع مع اية شخصية من الشخصيات الفلسطينية التي دعاها الى الاجتماع.

ودعا كما تعرفون ٨٢ شخصية قيادية من الضفة الغربية ومن قطاع غزة ورفضوا جميعاً وقالوا له اننا لا نجتمع معك لأنك اغلقت مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

اذكركم كذلك ان اجتماعنا في عمان قد اعطى توصية خاصة وهي قرار بدعم الانتفاضة والنضال المستمر لجماهير شعبنا في داخل فلسطين المحتلة وكذلك في جنوب لبنان وكذلك الجولان.

اذكركم كذلك بانه منذ قمة عمان توالت هذه الموجات الانتفاضات لشعبنا حتى كان يوم ١٩٨٧/١١/٢٨ عندما اجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي واتخذ قراراً هو استخدام القبضة الحديدية للسيطرة على الوضع داخل ارضنا المحتلة وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة. اذن القرار عندما اتخذ في ١٩٨٧/١١/٢٨ إنما كان لمواجهة حالة من الانتفاضات.. حالة من المظاهرات حالة من التوتر الدائم شملت جميع شعبنا داخل الضفة الغربية وقطاع غزة وكانت تنتقل بين الحين والآخر الى جماهيرنا في الارض المحتلة عام ١٩٤٨.

لذلك فالخطة الاميركية الاسرائيلية كانت تريد تطويع هذا الشعب ضمن منطق المؤامرة الاسرائيلية الصهيونية التي كانت تريد ان تنفذ ما سميّ في لحظة من اللحظات بالحكم الذاتي او بالادارة المدنية او بالتنمية او بالتقاسم الوظيفي او بمحاولات تركيع هذا الشعب بمختلف الوسائل والطرق.

وانا اريد ان اطلع اخواني واذكرهم بهذه المذكرة التي تقدمت بها جماهير شعبنا الى شولتز عندما اجتمعت معه وقالت له في هذه المذكرة وهي معي واستطيع ان اوزعها عليكم توفيراً لوقتكم، قالوا له في هذه المذكرة نحن لا نريد تحسين المعيشة ولكن نريد إنهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وفي المذكرة: لقد فوجىء شعبنا الفلسطيني من طرحكم لمفهوم تحسين شروط الحياة للفلسطينيين تحت الاحتلال حيث انه لا يمكن تصور إمكانية احتلال

ليبرالي، فالاحتلال لا يعني الا اخضاع شعب لشعب آخر بإستخدام القوة وهكذا فالاحتلال وتحسين شروط الحياة لا يمكن ان يلتقيا ابداً...

هذه المذكرة قدمت من شعبنا الفلسطيني تحت الاحتلال الى جورج شولتز.. ما معنى هذا؟ معنى هذا هو هذه الانتفاضة الحالية.

وانا اشكر لاخي وصديقي السيد جاكوميلي الذي اشار الى ان هؤلاء لا يحتاجون فقط للطعام ولكن يحتاجون الى امل في حل سياسي لشكلتهم وهي الاحتلال الاسرائيلي.

وهذا شيء مهم جداً يجب ان نعرفه ايها الاخوان لأن نفس الشيء في المذكرة التي رفعها شعبنا لقمة غورباتشوف ـ ريغان وقالت لهما نحن نريد أولاً انهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وانا سأقرأ عليكم قليلاً واسمحو لي لأنها عبارة عن تذكير «تذكر ان نفعت الذكرى» من مذكرة شعبنا الى قمة غورباتشوف ـ ريغان: نؤكد أولاً على حقنا المشروع في وطننا وحقنا في تقرير المصير بما فيه إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة.

ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

اننا نرى ان المؤتمر الدولي للسلام ذو الصلاحيات الكاملة يشكل مفتاح الحل العادل للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ان المؤتمر الدولي كما نراه يجب ان يعقد بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الامن وبمشاركة كافة اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ويرفض شعبنا اي بديل عن حقه في تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني.

ونضيف كلمة «على ترابه الوطني» بعد «دولته المستقلة وذلك ضد طروحات شارون الذي يقول ان وطن الفلسطينيين الاردن»، «وطن الفلسطينيين هو فلسطين وعاصمتهم هي القدس الشريف انشاء الله.

ملف رقم ٢٠ ديسك ١١

اقول يا اخواني، كما يذكر سيادة الامين العام، ان المذكرة التي رفعت من شعبنا الى مؤتمر القمة العربي في عمان تضمنت هذه المعاني وهذه العبارات التي أكد عليها شعبنا ولا يزال يؤكد عليها.

اقول انه في يوم ١١/٢٨ صدر القرار بإستخدام القبضة الحديدية ضد شعبنا الفلسطيني لتمرير هذه المؤامرة التي كان «يطبخها» بيريس مرة، شامير مرة، شارون مرة بدعم ومساعدة لا محدودة من الولايات المتحدة الاميركية التي لا ترى في الشرق الاوسط ولا ترى في المنطقة الا الراي الاسرائيلي والقرار الاسرائيلي والكيان الاسرائيلي اما الحق الفلسطيني وأما الوجود العربي فلا وجود له في الرؤية الاميركية.

وانا لست في هذا متجنياً على احد ولكني اسجل فقط مواقف هي كما تعرفونها وصلت الى انهم يلاحقوننا لاغلاق مكتبنا في الامم المتحدة في نيويورك الذي لا يحق لهم هم بذلك يخرقون اتفاقية بينهم وبين الامم المتحدة.

وتبع ذلك في يوم ١٢/٧ فتح حاجز اسرائيلي النار على سيارتين مدنيتين حيث قتل اربعة وجرح تسعة ثم ادعت بعد ذلك «اسرائيل» ان هذا نتيجة حادث مرور ولكن في اليوم الثاني جاءت القوات العسكرية الى مستشفى دار الشفاء بغزة لكي تنتزع الجرحى من اسرتهم واخذتهم الى سجن الصرفند لاخفاء جريمتها، ومن هنا بدأت الموجة الحالية لانتفاضة شعبنا في داخل ارضنا المحتلة.

وكما تعلمون في اليوم الاول لهذه الجريمة ارسلت الى اخواني الملوك والرؤساء العرب والى الجامعة العربية والى رؤساء دول حركة عدم الانحياز والوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي عن هذه السياسة الجديدة وعن هذه الخطة الاسرائيلية الجديدة وعن قراري بالتصدي وبإستمرار هذه المقاومة ضد هذا العدو وقد اخترنا ان تكون هذه المجابهة بهذه الطريقة «الحجر الفلسطيني امام الدبابة الاسرائيلية» «الحجر الفلسطيني امام اقوى آلة عسكرية في الشرق الاوسط» وبدأت الاحداث تتوالى وراء بعضها البعض.

وانا استمعت جيداً الى الصديق جاكوميلي الذي يقول عدد القتلى ٣٢ وهذا فعلاً ما تسمح به وتقوله الرقابة الاسرائيلية بينما انا لدي هنا وهذه مستندات كاملة بـ ٨٦ شهيداً و٣١١٠ جريح وسبعة آلاف معتقل موزعين في ست معتقلات أربعة منهم في الضفة الغربية وغزة واثنان منهم في ارضنا المحتلة عام ١٩٤٨ في عتليت وصرفند.

وهذه اسماء بالرقم والاسم ولكن هي محاولة اسرائيلية لتقليص الجريمة التي يرتكبها الاسرائيليون ضد شعبنا ضد اطفالنا ونسائنا وليس هذا فقط ولكن كما تعرفون انه الآن كما قال قائد الكوماندوس: لقد وصلتنا الاوامر بتكسير عظام الفلسطينيين ونحن سنقوم بتكسير عظام الفلسطينيين ورابين يقول علينا ان نشتري عصي قوية حتى لا تتكسر وانما تكسر العظام.

ولكن انا اقول لرابين وليس هذا في معرض التبجح: اذا كانت مجازر صبرا وشاتيلا لم تستطيع ان تفت من عضد الشعب الفلسطيني فكذلك مجازر الضفة الغربية ومجازر غزة لن تفت من عضد الشعب الفلسطيني، نملك قراراً وارادة في شعبنا ان هذه الانتفاضة ستستمر موجة وراء موجة الى ان يزول الاحتلال الاسرائيلي.. هذا قرارنا.

وانا في هذا اتذكر كيف خرج الشعب الجزائري في الايام الاخيرة للثورة الجزائرية الى الشارع ليقول نعم نحن الشعب الجزائري، نحن جزء لا يتجزأ من جبهة التحرير الجزائرية وان وجبهة التحرير الجزائرية هي جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري. كذلك يخرج شعبنا الآن ليقول نفس التعبير وهذه بشرى انا متفائل جداً شعبنا الان يتبع نفس الطريقة التي اتبعها الشعب الجزائري ويقول ان الشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية هي الشعب الفلسطيني... وان شعبنا الفلسطيني مستمر في هذه الانتفاضة رافعاً نفس الشعارات التي سبق ان قدمها في المذكرات التي ارسلها الى قمة غورباتشوف ـ ريغان وقدمها الى القناصل التسعة في القدس العربية، الى جامعة الدول العربية الى القادة العرب الى كل المسؤولين في العالم الاشقاء والاصدقاء.

يؤكد على هذه الحقيقة، وكذلك يؤكد على انهاء الاحتلال الاسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعقد المؤتمر الدولي وهذا ما طالبت به القمة العربية في اجتماعين الدار البيضاء في ٨٥ وفي اجتماع عمان في ٨٧ عندما قال ان الحل العادل ممكن ان يكون من خلال مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة وتشارك فيه الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وجميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى وذلك من أجل احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

وليس لتسجيل هذه الحقوق كما قال الرفيق غورباتشوف في رسالته الاخيرة لي وكذلك الرفيق زياوتسانغ في رسالته التي استلمتها أمس.

وليس من قبيل الصدفة اطلاقاً ان ريغان في رسالته الى جلالة الملك الحسن الثاني ورئيس لجنة القدس انه يقول نفس التعبيرات انه حان الوقت لايجاد حل وتسوية سريعة وقال اربعة نقاط اساسية وجديدة في هذه الرسالة.

تاتشر بالامس على غير عادة تاتشر التي لا ترى الا وعد بلفور والارادة الاسرائيلية ولا ترى ان الحكومة البريطانية خانت الوعد لعصبة الامم المتحدة حتى ميلر نائب وزير أصرت تاتشر ان تقول في احدى الصحف البريطانية، انه اساء علاقتي بما قاله وما صرح به ضد «اسرائيل» حتى هذه امس اعطت تصريح قالت فيه انه ليس هناك حل الا من خلال تسوية متساوية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

هذه الانتفاضة تجسد الصدى لدى العالم اجمع سواء من كان منهم معادياً او كان صديقاً. اذن في هذا الخضم الذي نراه نحن في هذه الانتفاضة سبعة واربعون يوماً انا شاكر اخواني لما قدموه حتى هذه اللحظة من مساندة ودعم وتأييد نحن نرى اننا امام موقف عربي لأننا مجتمعين الآن التهبت يا اخواننا من الجولان الى الشريط الحدودي في لبنان الى الناصرة الى الجليل الى المثلث الى الضفة الى غزة الى النقب.. اشتعلت الارض المحتلة العربية والفلسطينية تحت اقدام المحتلين الاسرائيليين لانهم يعرفون ان اليوم اجتماع لنا وكما تذكرون يا سيادة الامين العام انها اشتعلت كذلك عندما قلتم ان هناك يوم تضامن ٤٨ والضفة الغربية وغزة.

هذه رسالة لنا يا اخواني ان هذا الشعب العربي هذه الامة العربية هذا الشعب الفلسطيني يقول لكم انه يعقد املاً كبيراً على هذا الاجتماع ليكون ما يحدث انتفاضة شعبية عارمة وانا اتحاشى ان اقول عصيان مدني لانني اعرف معيار الكلمات عصيان مدني له شروطه ولكن لماذا لا نتدارس في مثل هذا الموضوع؟ وقد وجدنا نقطة الضعف الاسرائيلية: ان الدم الفلسطيني... الدم العربي.. قد تغلب على السيف الاسرائيلي لقد وجدنا نقطة الضعف هذه وهو ما يحدث من الطفل والمرأة والشيخ الفلسطيني ما يحدث ليس يأساً ايها الاخوة للموت والشهادة هي اعلى درجات الجهاد وهي لا تجتمع اطلاقاً مع يأس او احباط.

أبو عمار في اليونان: زيارة صداقة وعمل من أجل فلسطين

اثينا ـ البلاد

اهمية خاصة، إكتسبتها زيارة الزعيم العربي ياسر عرفات إلى اليونان (١٩٨٨/١/١٩) ومباحثاته خلالها مع رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو، رغم قصر المدة الزمنية التي استغرقتها. الاهمية تنبع من متانة العلاقة التي تربط الزعيم الفلسطيني برئيس الوزراء باباندريو، وكذلك الصداقة التي تجمع الشعبين الفلسطيني واليوناني وحكومة اليونان ومنظمة التحرير

الفلسـطينيـة. واليـونـان الى ذلك هي التي ستتـرأس مجمـوعة السوق الاوروبية المشتركة بدءاً من النصف الثاني من هذا العام. واهمية هذا الدور اليوناني تتزايد في ظل التفهم والتـأييد الذي تحمله الحكومة اليونانية، ورئيسها اندرياس باباندريو للنضال الوطني الفلسطيني وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة، وهـو التـأييد الذي يذكرنا بأن اليونان كانت المحطة الاولى لـ أبو عمار فور الخروج من بيروت، بما يحمله هذا الحدث من دلالات.



الزعيم العربي ياسر عرفات ورئيس الوزراء اليوناني باباندريو خلال المؤتمر الصحفي

هل حققت الزيارة أهدافها؟ للاجابة عن هذا السؤال، من المفيد أن نقرأ التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء اليوناني للصحفيين خلال الزيارة.

باباندريو... ترحيب وتضامن:

توجه رئيس الوزراء اليوناني الى الصحافيين الذين تحلقوا حوله وحول الزعيم ياسر عرفات بالقول:

«أشعر بالسعادة والتقدير لحضور زعيم الحركة الفلسطينية السيد ياسر عرفات الى بلادنا.. وكما تعلمون، تربطنا علاقة صداقة قديمة، وهي صداقة تستند الى إعجابنا بالنضال البطولي للشعب الفلسطيني من أجل وطنه وحقه في تقرير المصير. إن وجود ياسر عرفات الآن في أثينا، يرتبط بالتطورات الجديدة في الاراضي المحتلة: قطاع غزة والضفة الغربية. إن نضال الشعب الفلسطيني مستمر منذ زمن طويل غير انه في الآونة الاخيرة برز تحول هام. إن منظمة التحرير الفلسطينية التي تقود نضال الشعب الفلسطيني من اجل الحرية وحق تقرير المصير خاضت النضالات وما تزال على انه يوجد اليوم حدث هام وجديد. إن «اسرائيل»، واولئك الذين يساندونها، كانوا يأملون بعد هذه السنوات الطويلة منذ سنة ١٩٦٧، وخلال عشرين عاماً كاملة في ان يصبح نظام الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية امراً واقعاً ومقبولاً، غير انهم اخطأوا الحساب. إن تدخل القوات المسلحة الاسرائيلية في المناطق المحتلة غير مقبول وقد ادى الى إدانة «اسرائيل»، بما في ذلك الولايات المتحدة الاميركية التي اتخذت في مجلس الامن موقفاً بادانة «اسرائيل» لتعذيبها شعباً بأكمله».

وحول تحليله للواقع الجديد الذي خلقته الانتفاضة الفلسطينية، قال رئيس الوزراء اليوناني: إن من المهم ان يشير المرء الى انه قد تبلورت اليوم داخل «اسرائيل» وخارجها قوى تقف ضد هذا الاحتلال الفاشي، فضلاً عن منظمات يهودية خارج «اسرائيل»، وبخاصة تلك الموجودة في الولايات المتحدة حيث اخذت تتوفر هناك أمثلة واضحة على أنهم لا يقرون موقف الحكومة الاسرائيلية في هذه الاراضي المحتلة... إنها مرحلة جديدة تختلف نوعياً عن سابقاتها. اليوم يخوض الفلسطينيون الذين يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية نضالاً من اجل الحرية تحت القيادة الحكيمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات. لقد أتيحت لنا الفرصة لأن نناقش، وبعمق الوضع هناك، وأن نقيم الامكانات المتوافرة للقضية الفلسطينية على ضوء إدانة كل الشعوب للاحتلال. ولا شك في ان اليونان تقف وفي كل الاوقات موقف التضامن إزاء هذه القضية الكبرى. إن لدينا النية لأن نتولى ونتبنى مبادرات عديدة سواء على مستوى السوق الاوروبية المشتركة - او على مستوى الامم المتحدة من أجل ان نسند وان ندفع الى الامام - وفي هذا الوقت حيث وصلت الظروف الى مرحلة النضوج - بفكرة المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة، وبمشاركة الاعضاء الدائمين الخمسة في مجلس الامن الدولي، وبالمشاركة المتساوية لكل الاطراف المعنية بما في ذلك م. ت. ف وزعيمها الشرعي ياسر عرفات. وكذلك لدينا النية لأن نبعث بأدوية وبأغذية الى الاراضي المحتلة حيث ان النقص في هاتين المادتين قد وصل درجة خطيرة. إننا نشعر بالسعادة وعلى نحو خاص لكون ياسر عرفات قد اختار بلادنا لتكون أول دولة أوروبية غربية يزورها ويطلب رأيها بشأن النضال الكبير للشعب الفلسطيني العظيم. ونحن نؤكد له: اننا نشاركه بكل مشاعرنا، ليس فقط كحكومة ولكن كل الشعب اليوناني.

ابو عمار: صداقة متينة ودور يوناني كبير

الزعيم العربي ابو عمار عبّر للصحفيين عن اهمية زيارته للعاصمة اليونانية ومباحثاته مع رئيس الحكومة باباندريو، وأشار الى الدور الهام الذي ستلعبه اليونان في المرحلة القادمة وقال: إنني سعيد بهذه الفرصة التي اتيحت لي لزيارة هذه الدولة الصديقة، هذه الحكومة الصديقة، هذا الشعب الصديق. وكما تعلمون فإنني فخور بهذه العلاقة الوثيقة مع رئيس الوزراء باباندريو ومع حزبه ومع اليونان. هذه العلاقة هي علاقة قديمة. يجب ان تتذكروا أنني جئت الى اثينا مباشرة بعد خروجنا من بيروت، وهذا يعني الشيء الكثير لي ولشعبي ولذلك صار من واجبي أن أجيء الآن وبعد الوضع الصعب الذي يواجهه الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وأن أزور هذا البلد الصديق، وهذه القيادة الصديقة وأن يكون لي شرف هذا اللقاء الهام مع السيد رئيس الوزراء أندرياس باباندريو. لقد وضعت السيد باباندريو في صورة كل تفاصيل ما يعانيه شعبنا الآن وكذلك في صورة كل المحاولات والجهود التي نبذلها على المستوى الدولي، وبخاصة في الأمم المتحدة. وكذلك اطلعته على برنامجنا القادم. انني شكرته وشكرت حكومته وحزبه وشعبه، بإسم شعبنا وجنود الحرية وبإسم منظمة التحرير الفلسطينية، للدعم القوي الذي وجدناه هنا من الشعب ومن الحكومة والحزب ومن سيادته بشكل خاص. وإننا إتفقنا على أن نواصل مباحثاتنا واتصالاتنا لاحقاً من أجل قضيتنا العادلة التي ساندتها اليونان منذ البداية ولا تزال تحافظ على موقفها هذا. إننا لن ننسى ما قدمه السيد باباندريو وحزبه وشعبه، وما قدموه لقضيتنا العادلة ولشعبنا في كل الظروف التي واجهناها.

وحول الدور اليوناني قال الاخ ابو عمار:

إن اليونان تلعب الآن دوراً مهماً، ليس فقط كدولة مشرفة على البحر الابيض المتوسط، ولكن وعلى وجه الخصوص كدولة عضو في السوق الاوروبية المشتركة، وعلى صعيد الامم المتحدة، وبناء على ذلك كانت مباحثات مثمرة وهامة جداً. إنني أود أن أعبر، ومرة اخرى من اعماق قلبي عن تقديري الكبير للسيد رئيس الوزراء وحكومته وشعبه، وعن شكرنا الجزيل لما قدموه لشعبنا ولقضيتنا العادلة على مختلف المستويات. وإننا لمتأكدون انه وبفضل مثل هذا الدعم القوي فإن شعبنا سيحقق اهدافه، وبخاصة اننا ناقشنا بالتفصيل الفرص المتاحة التي على أساسها يمكن ان ينعقد المؤتمر الدولي بشأن قضية الشرق الاوسط وبأسرع وقت ممكن لاقرار السلام في هذه المنطقة تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة الاعضاء الدائمين الخمسة في مجلس الامن الدولي وكل الاطراف المعنية بالصراع، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وعلى قدم المساواة والحقوق المتساوية.

واختتم ابو عمار تصريحه بالقول: إننا نأمل من خلال الدور الهام الذي يلعبه السيد باباندريو والذي تلعبه اليونان، ان نتمكن من دفع مسألة المؤتمر الدولي الى الامام، لكي نصل الى حل والى سلام دائم لقضية الشرق الاوسط، حل يمكن من خلاله تطبيق الحقوق الوطنية الفلسطينية طبقاً للشرعية الدولية ولكل قرارات الامم المتحدة بما في ذلك القراران (٢٤٢) و(٣٣٨). شكراً جزيلاً مرة اخرى، وانني متأكد من ان بدعمكم القوي لنا، دعم الصديق، وبدعم حكومتكم، وشعبكم فإننا سنحقق أهداف شعبنا ■

سفراء فلسطين

ممثل المنظمة في بلغاريا
اسماعيل ابو شماله لـ «البلاد»

اعتبارات كثيرة تقف خلف العلاقات الفلسطينية ـ البلغارية القوية

صوفيا ـ «البلاد»
ضيف هذا الاسبوع على زاوية «سفراء فلسطين» ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بلغاريا اسماعيل ابو شمالة «ابو نضال». وبالاضافة الى منصبه الذي تولاه في بلغاريا في تشرين ثاني / نوفمبر من العام الماضي، فهو عضو في المجلس الثوري لحركة «فتح». وفيما يلي نص الحوار الذي اجراه مراسل «البلاد» في العاصمة البلغارية صوفيا

■ **بعد ان قدمتم اوراق اعتمادكم لوزير الخارجية في جمهورية بلغاريا الشعبية، كيف تقيمون اللقاء الاول مع وزير الخارجية ومن ثم مع بقية المسؤولين البلغار؟**

ـ لقد قمت بتقديم اوراق الاعتماد الى وزير خارجية جمهورية بلغاريا الشعبية وكان اللقاء الاول ودياً وحاراً، حيث اكد الوزير على المواقف الثابتة للحزب والحكومة في بلغاريا من قضية فلسطين وقضية الشعب الفلسطيني بشكل عام وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وقيادة المنظمة وعلى راسها الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واثنى على دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة في الجزائر وعلى القرارات السياسية الايجابية التي انبثقت عنها وحملني تحيات رئيس الدولة الامين العام للحزب للاخ ياسر عرفات.

■ **كيف ترون العلاقات الفلسطينية ـ البلغارية اليوم؟**

ـ العلاقات الفلسطينية ـ البلغارية تاريخياً علاقات متينة وهي اليوم اكثر تقدماً من اي وقت آخر لاعتبارات كثيرة واهمها:

ـ التراكم التاريخي لتطور العلاقة انطلاقاً من الموقف البلغاري الصديق والثابت في دعم شعبنا وقضيتنا وحقوقنا الوطنية.

ـ التراكم النضالي الذي حققه الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وخاصة في المراحل الحالية، حيث اثبتت منظمة التحرير الفلسطينية جدارتها في التصدي لكل المؤامرات التي حيكت ضدها لتصفيتها وتغييبها وخاصة بعد عام ١٩٨٢ من محاولات التقسيم الى حرب المخيمات الى الانتفاضات الجماهيرية العارمة داخل ارضنا المحتلة الى النضال السياسي الدؤوب في العديد من المحاور العربية والدولية.

ـ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ودورته التوحيدية وقراراتها.

ـ العلاقات المتطورة مع المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي الصديق.

ـ التحرك النشط والمثمر في الوقت الراهن لتعزيز علاقات المنظمة وتوطيدها مع كافة الجهات في جمهورية بلغاريا الصديقة.

■ **ما هي اوجه المساعدات التي تقدمها جمهورية بلغاريا الشعبية الى الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية؟**

ـ المساعدات التي تقدمها جمهورية بلغاريا الشعبية للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية كثيرة ومتعددة منها:

ـ الموقف السياسي الثابت في المحافل الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

ـ تأكيد حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية كما اقرتها المجالس الوطنية الفلسطينية ويتضح اولاً من خلال البيانات المشتركة التي تصدرها جمهورية بلغاريا الشعبية مع كافة الاطراف العربية والدولية، وثانياً من خلال الدعاية للقضية الفلسطينية ونضالات الشعب الفلسطيني في الاذاعة والتلفزيون والصحف الحزبية والمحلية وإقامة المعارض والمهرجانات في المناسبات الوطنية الفلسطينية، وثالثاً في طباعة الكتب والنشرات وإنتاج الافلام التي تسهم إسهاماً كبيراً في التعريف بالقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها وخاصة في لبنان.

■ **المساعدات التي تقدم لممثلية المنظمة في صوفيا وتمكينها من النشاط والتحرك من العمل لكل ما يساهم في ابراز الدور الفلسطيني والنشاطات الفلسطينية ونضال جماهيرنا ومقاتلينا وشرح اهداف نضالنا الوطني من اجل الوصول الى حقوقنا الوطنية في ارض وطننا فلسطين؟**

ـ المساعدات المادية العينية وخاصة المواد الطبية وكذلك المنح العلاجية لجرحى الثورة الفلسطينية واحتضانهم ورعايتهم والتخفيف من آلامهم، وثم المنح الدراسية لطلابنا الفلسطينيين.

■ **ما هو عدد الطلاب الفلسطينيين بشكل تقريبي في بلغاريا والنشاطات التي يقومون بها بالتعاون مع ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في بلغاريا؟**

ـ ان عدد الطلاب الفلسطينيين في جمهورية بلغاريا الشعبية في حدود الالف طالب ويقومون بنشاطات عدة:

أ ـ تنظيم وإعداد أنفسهم على مستويات مختلفة من اجل المشاركة الفعالة حالياً وفي المستقبل في العمل الوطني الفلسطيني بشكل عام.

ب ـ التحرك السياسي النشط مع المنظمات الطلابية العربية والعالمية المتواجدة في بلغاريا لكسب المزيد من المؤيدين والمناصرين لنضال الشعب الفلسطيني.

جـ ـ إقامة المعارض والندوات والمهرجانات السياسية والامسيات الفنية والادبية والتي تسهم في التعريف بقضية فلسطين وتوضيح الجوانب المشرقة التي تحاول الدوائر الصهيونية والامبريالية طمسها وان كان هذا العمل في المراحل الحالية يسير ببطء ويتعثر نظراً للجمود الحاصل في الهيئة الادارية لفرع الاتحاد في بلغاريا.

د ـ المشاركة النشطة والفعالة للطلاب الفلسطينيين في بلغاريا في كل الازمات التي تعرضت لها مسيرة النضال الفلسطيني وخاصة في لبنان.

■ **كيف تقيمون الواقع الفلسطيني في هذه المرحلة.**

ـ يتميز الواقع الفلسطيني في هذه المرحلة بنقطتين متباينتين وهما حدة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولة شطبها وتغييبها وحدة القمع والتعسف ضد الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارج الارض المحتلة وخاصة في لبنان والمتمثلة بحرب المخيمات التي نامل ان تنتهي بعد الاتفاقات الاخيرة مع نبيه بري والهجمات الاسرائيلية وغارات الطيران المتكررة على مخيمات شعبنا.

ولكن النقطة التي تواجه هذا كله والتي تتمثل في

ابو نضال: ١٠٠٠ طالب فلسطيني في الجامعات البلغارية



صمود شعبنا الفلسطيني في مخيمات لبنان ودفاعهم المستميت عن حقهم في الوجود وحماية الذات وحقهم في النضال بالتشبث بسلاحهم لمواجهة العدو الصهيوني وكذلك الانتفاضات العارمة داخل الارض المحتلة لمواجهة مشاريع العدو الصهيوني في بناء المستوطنات ومواجهة قمعه وتعسفه من الاعتقال والتعذيب والقتل الجماعي ومصادرة الحريات وسرقة المياه ومصادرة الاراضي ومحاولة تهويدها وإغلاق الجامعات والابعاد عن الوطن وكل المسلسل القذر والبشع الذي يقوم به العدو الصهيوني ومستوطنوه، حيث يتحدى شعبنا داخل الارض المحتلة بكل عناد ويواجه بكل صلابة مؤكداً التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

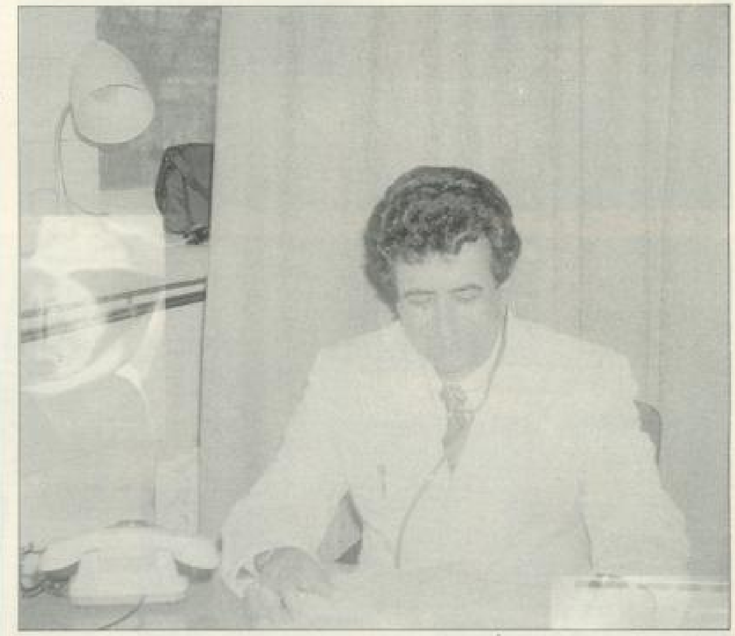
وان صورة الواقع الفلسطيني في هذه المرحلة اكثر إشراقاً بعد انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة في الجزائر ونأمل ان تكون الصورة اكثر نصاعاً بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تحققت بشكل كبير في الجزائر.

بلغاريا تتضامن مع فلسطين

صور من الاحتفالات التي شهدتها بلغاريا، تأييدا للثورة الفلسطينية والتي جاءت بدعوة من جمعية الصداقة البلغارية ـ الفلسطينية ولجنة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا

د. صبحي شلش استاذ علوم السموم في جامعة الجزائر لـ«البلاد»:

«اسرائيل» تواجه الانتفاضة بالحرب الكيماوية



د. شلش: غازات الاعصاب الاكثر احتمالاً للاستعمال

بلغاريا ـ «البلاد»:

الاستاذ الدكتور صبحي شلش هو استاذ علم السموم في جامعة الجزائر وموجود حالياً في جمهورية بلغاريا الشعبية في زيارة علمية لاجراء ابحاث مع البروفسور مونوف رئيس قسم السموم في مستشفى البوروكوف والدولة البلغارية وذلك بدعوة من الدكتور ايجناتوف، رئيس الصليب الاحمر البلغاري ورئيس لجنة الصداقة البلغارية الفلسطينية وتاتي هذه الزيارة من اجل دعم واستمرارية التعاون الفلسطيني البلغاري. والجدير ذكره بان د. شلش له عشرة كتب علمية و٢٧ بحث علمياً منشوراً في علم السموم.

وقد إلتقت «البلاد» بالدكتور صبحي شلش وطلبت منه ان يقدم فكرة عامة عن الاسلحة البيولوجية والكيماوية ومصادر مسبباتها وتاثيراتها العامة على اجهزة الجسم الحيوية وخاصة في ظل الوضع الراهن الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة في استعمال هذه الاسلحة ضده من قبل العدو الصهيوني في تفريق المظاهرات او في محاولة للتخلص منهم بطرق غير مباشرة.

يعرف الدكتور صبحي شلش، الاسلحة البيولوجية بانها احدى وسائل التدمير الشامل التي تستخدم للتاثير على الانسان او الحيوان او النبات بغرض إبادته او اصابته بالعجز واهداف هذه الحرب، هي نشر وباء واحد او اكثر مثل وباء غير متاصل في الانسان وخاصة في سن الشباب مثل الكوليرا والطاعون والحمة الصفراء او وباء متاصل مثل التيفوئيد والدزنتاريا او وباء الحيوانات الاليفة او وباء نباتات المحاصيل ذات النفع الاقتصادي وقد استخدم هذا السلاح في الحرب اليابانية ـ الصينية في ١٩٣٠ حيث قامت اليابان بتلويث مياه الانهار بجراثيم البروتايفود والدزنتاريا واستعمل الاميركيون نفس السلاح ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية في جزر المحيط الهادي وذلك بإطلاق حيوانات ناقلة للعدوى ـ وذلك قبل إلقاء قنبلة هيروشيما عام ١٩٤٥.

ويقول د. شلش ان استخدام الاسلحة البيولوجية له التاثير الاعظم لزيادة فعالية الميكروبات واضعاف مقاومة الاجسام الملوثة بالاشعاع وهي المسالة المهمة لانها تضعف مقاومة الجسم حيث يفقد المناعة الذاتية لمقاومة الاجسام الخارجية التي تدخل الى جسم المصاب ومن ثم يموت. ومن المعروف ان استخدام الاسلحة البيولوجية لا يترك اثراً تدميرياً على المنطقة التي تقع عليها حيث تبقى المنشآت على طبيعتها، كما ان استخدام هذه الاسلحة لا يسهل اكتشافه الا بعد مدة فعاليته كما يصعب إثبات استخدامه.

ان الخطر الاكبر في استخدام هذه الاسلحة لانها ذات اثر اطول واشد خطراً على الانسان كذلك عدم وجود رقابة او الاتفاق على شكلها وايضاً لرخص تكاليفها في الابحاث.

■ **لقد استعملت السلطات الصهيونية داخل الاراضي المحتلة الغازات السامة ضد شعبنا الفلسطيني وباشكال متنوعة. هل لكم ان تعطونا فكرة عن نوع وطرق الاستعمالات التي تم استخدامها؟**

ـ ان استعمال السلطات الصهيونية للحرب الكيماوية ضد شعبنا في الضفة الغربية والقطاع في الوقت الراهن ليست المرة الاولى فلقد سبق ان استعمل العدو الصهيوني الغازات السامة داخل المدارس وقام بتلويث مياه الشرب وذلك بغرض إبادة الشعب الفلسطيني او اصابته بالعجز في حالة النجاة من الموت. ومن المعروف ان استنشاق بعض هذه الغازات السامة وخاصة الفوسفورية منها ودخولها للجسم بمقادير اكبر من طاقته واحتماله تؤدي الى الوفاة خلال بضع دقائق، وذلك يتم باحداث تنبيه يفوق الطاقة العصبية الخاصة بالتنفس والدورة الدموية بالمخ. ولم تكتف سلطات العدو الصهيوني بإستعمال الغازات السامة ورصاص بنادقها ضد المواطنين الفلسطينيين في اراضيهم المحتلة، بل انها استخدمت الاسلحة البيولوجية وذلك حسب تقرير بعض المصادر من الاراضي المحتلة. لقد استخدمت السلطات الصهيونية الغازات المسيلة للدموع. علماً باننا نعلم بان هذه الغازات المستعملة هي عبارة عن مواد كيماوية لها تاثيراتها المستقبلية على الاشخاص الذين يصابون بها. وهناك الكثير من حالات التسمم التي تعرض لها ابناء شعبنا في الداخل وهي ليست عفوية بل مقصودة.



جنود اسرائيليون يتسلحون بالهراوات والاجهزة الواقية من الغازات

والاعراض المسببة للتسمم كالتالي، اما بشكل اختناق او على شكل جفاف مائي او على شكل انحطاط كلوي او على شكل صدمة او الم واغماء او هذيان او تشنج اما بالنسبة لمصادرها وطرق وصولها فإنها تصل للجسم عن طريق التنفس او الحقن او عن طريق الاكل او عن طريق امتصاص الجلد لها ولكل مادة مجالها الذي تدخل منه الى الجسم.

وتستعمل السلطات الصهيونية غازات الاعصاب وهي الاكثر احتمالاً للاستعمال حيث انه لا لون لها لكن في بعض الحالات يكون لونها بني خفيف ويمكن اطلاقها على شكل سائل او على شكل بخار ورائحتها اما كرائحة الفاكهة او عديمة الرائحة.

■ ما هي الاعراض التي تظهر بها مواد غازات الاعصاب وطرق مقاومتها. وهل هناك مواد اخرى استعملت ضد شعبنا؟

ـ من علامات هذه الاعراض، كثرة اللعاب، كذلك عملية الرشح المتواصل وزرقة دموية يمكن إيجادها على الجسم وايضـاً السعـال واضطرابات الدورة الدموية حتى انه يحصل حالات تشنج. ومن الضروري في مثل هذه الحالة ان يكون مستحضر الاتروبين متوفراً في جميع المراكز وتعطى هذه المادة عند الاصابة بمقدار كبير اي ٢ ميليغرام وتعطى مادة الاتروبين اي «السلفات» على شكل اقـراص او بالحقن تحت الجلد وايضـاً تزال ملابس المصاب لانه كما سبق وقلنا بأنها تؤدي الى الاختناق وان يراعى عدم تلوث الآخـرين في هذه الملابس لان هذه الملابس تكون ملوثة. ثم يغسل الجسم بمحلول كربونات الصـوديوم واذا تعذر فيتم الاستحمام بالماء وهذا مهم جداً ومن ثم يتم نقل المصاب لأقرب مستشفى.

لقـد تحـدثنـا عن المـواد التي تستعملها السلطات الصهيـونية ظاهـريـاً لكن هنـاك المواد التي تستعمل بأسـاليب وطرق اخـرى حيث انه اتضح لنا بأن هذه السلطات تستعمـل المبيـدات الحشرة على الخضراوات والفـواكـه من اجل ما تسميـه القضـاء على البعوض والحشرات الضـارة، ولكن هذه المواد مضرة على شعبنا خاصة وان السلطات الصهيونية حريصة على عدم توعية او وقاية العاملين من ابناء شعبنا في قطف الثمار لأنها تهدف اساساً التخلص من شعبنا الفلسطيني.

وايضـاً استعملت السلطات الصهيـونيـة، الغازات الكـاوية، (مثل غاز الخردل) وقد استعملتها السلطات الصهيونية كثيراً وهي عبارة عن غازات من سوائل لزجة عند سقوطها على الجلد لا يشعر المصاب بتأثيرها نظراً لأنها تؤدي الى تخدير موضعي على اطراف الاعصاب مما قد يضلل المصاب ولا يجعله يشعر بانه قد تعرض لمادة سامة ولكن وبعد مرور ٢ ـ ١٢ ساعة يظهر مكان التلوث احمرار بالجلد وظهور بثرات مائية ثم تقرّح، بما يسمح لنمـو الميكروبات على القرحة كما انها تصيب الجهاز الهضمي نتيجة تناول اطعمة ملوثة وتظهر اعراضها على شكـل الم شديد في البطن وكثرة افراز اللعاب ثم قيء مستمر والتهاب بالشفتين والغشاء المخاطي للفم والبلعوم وقد يحدث اسهال دموي. وتصيب هذه الغازات الجهاز التنفسي نتيجـة الاستنشـاق فتحدث إلتهاباً في القصبة الهوائية وقد يصل الى حد الالتهاب الرئوي. وتعتبر العين اشد اعضـاء الجسم حساسية لتأثير غاز الخردل حيث تظهر اعراضه على شكل الام في العين والاحساس بوجود دمل وكثرة افراز الدموع ويحدث احمرار وانتفاخ في الجفون.

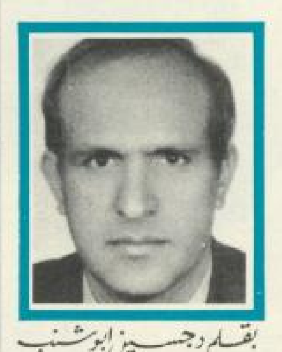
وهنـاك اعـراف عامـة للتسمم بغـاز الخـردل، مثل الاكتئاب، الصداع، الارق، الشعور بالدوخة كما ترتفع درجة الحرارة ويحدث هبوط في ضغط الدم وتشنجات.

■ ما هو اوجـه النشـاطات التي قمتم بها بالتعاون مع العلمـاء البلغـار في مجال دراسة المواد المستعملة ضد شعبنا الفلسطيني؟

ـ لقد قمنا بالكثير من الابحاث العملية وصل عددها الى ١٢ بحثاً في هذا المجال من حيث تأثير المواد الفسفورية على الانسـان وعـلى التغيـيرات الحيـوية بالجسم وهي ابحـاث نشرت عالميـاً ولقد قمنا بإطلاع المختصين من العلمـاء البلغار على عملية التسممات التي تعرض لها شعبنـا في الداخل ومن هذا المنطلق استعد الاصدقاء البلغـار بتـوفير الامكانيات اللازمة لتعميق واستمرارية العـلاقـات الفلسـطينيـة البلغـاريـة في هذه المجالات والمجالات الطبية الاخرى.

اجرى اللقاء: محمد ناصر

الانتفاضة الشعبية... وثورة الشعب...



بقلم د. حسين ابو شنب

لما انتفاضة شعبنا العملاقة في ارضنا المحتلة.. فلسطين.. هي حلقة في سلسلة الانتفاضات العملاقة التي يفجرها شعبنا عبر التاريخ انتصاراً للحرية والاستقلال وكرامة العيش، ورفضاً للاحتلالات المختلفة مروراً بالوصاية والانتداب، وكانت هذه الانتفاضات مثلاً يحتذى ويشهد به الاعداء قبل الاصدقاء.

وفي قراءة اولى لمجريات هذه الانتفاضة يقفز الى الذهن.. سؤال كبير وبارز.. هو: لماذا هذه الانتفاضة؟

وفي محاولة للاجابة عن هذا السؤال الكبير والمفتوح.. نقف عند اسئلة فرعية تصب اجاباتها في الاجابة العريضة للسؤال الكبير.. وهذه التساؤلات هي:

متى بدأت هذه الانتفاضة؟ ما هي الظروف المحيطة بهذه الانتفاضة؟ ما هي الاسباب الكامنة والظاهرة التي ساعدت على الانتفاضة؟ كيف تحركت الجماهير في عملية منظمة متكاملة؟ ما هي نقطة البدء؟ ولماذا كان التتابع من محطة الى اخرى؟ إلى اين تصل هذه الانتفاضة؟ ما المهمات المنوطة بالامة العربية والاسلامية؟

ونجيب عن هذه التساؤلات الفرعية محاولين تكوين اجابة واحدة تلخص هذه الاجابات الفرعية.. علنا في ذلك نوضح لمن فاتهم قراءة هذه الانتفاضة، وفاتهم معرفة معنى ثورة الشعب، وحقيقة الثورة، هذه الثورة التي ولدت بين الجماهير، وانطلقت بارادتها، وتعتز قيادتها بانها تتعلم كل يوم من جماهيرها.. هذه الجماهير التي وصفها الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بانها معلم قيادتها السابقة والحالية والقادمة.. وفي ذلك تجسيد لروح الثائر والثوار... وتاكيد راسخ بان العلاقة بين الجماهير وقيادتها علاقة تضحية وفداء وعطاء.. وهي اكبر من ان ينال منها الدعاة وحملة الزيف، والاقلام المشبوهة، واعمق من ان تمسها محاولات التشويه والتفريق والالتفاف والاحتواء، إنها علاقة النضال علاقة العهد المتواصل على استمرار الثورة حتى النصر.

اولاً متى بدأت هذه الانتفاضة؟ وما الظروف المحيطة بالانتفاضة؟

بالرغم من حرصنا الثابت على انها حلقة في سلسلة انتفاضات شعبنا ضد العدو إلا ان هذه الانتفاضة قد اخذت شكلاً متميزاً ومستمراً رغم الانقطاعات المحدودة.. إذ بدأت في ٢٤/١٠/١٩٨٦.. وذلك انتصاراً للمخيمات الفلسطينية الماجدة في لبنان، هذه المخيمات التي طال حصارها من قبل عصابات البطش والارتداد ومن يقف خلفها مسانداً ومؤيداً.. جعلت اهلنا المحاصرين ياكلون القطط وغيرها ويتزفون موتاً دون ان يصلهم الدواء والماء والغذاء.. ويتفشى بينهم المرض وينتشر فيهم البلاء.. وللاسف دون ان يتحرك احد من الاقارب او الاصدقاء والاعداء.

حينذاك كان شعبنا هو المبادر فانطلقت الجماهير في مظاهرات صاخبة شملت كل الارض قرى ومدناً وشوارع وبيوتاً.. وشهدت اوجها في حركة الشعب في الشمال المحتل منذ عام ١٩٤٨ فكان اضراب يوم الاربعاء ٢٤/٦/١٩٨٧ والذي شارك فيه بعض القوى اليهودية المناوئة للعنصرية الصهيونية وعرف ذلك اليوم بيوم المساواة.

اما هذه الحلقة من سلسلة الانتفاضات فكانت في الثامن من ديسمبر الماضي والعالم يحتفل بيوم حقوق الانسان، ليضعوا سؤالهم الدائم.. اين هذا العالم من حقوق الانسان الفلسطيني.. الذي يتفرج هذا العالم على ابنائه وهم يعانون ظلم العدو وقسوة الصديق، ولا مبالاة الشقيق، بل ونقول.. وهذا الشعب يعاني الوفاق والاتفاق الذي غنّت له وسائل الاعلام وكاد يطرب له بعضنا في سياق البحث عن امل الوفاق الذي يطمح اليه كل عربي مخلص بعيداً عن استخدام المصطلح في غير معناه ومفهومه.

لهذا كانت هذه الانتفاضة العملاقة قوية وشاملة وتحمل بين جنباتها مقومات التواصل والاستمرار فقد انكشف الشعار وامتد طريق الوفاق والاتفاق الى هراري حيث اجتماع وزاري لدول عدم الانحياز يحاول فيه بعضهم المرور من فوق منظمة التحرير، والحديث بين الاروقة المظلمة، غافلين في ذلك صوت الشعب المعلم، وإرادة الجماهير سياج الثورة ودرعها القوي.. فكانت صفعتها القوية لترتد من هراري خائبة لا تلوى على شيء سوى العار والخزي، ويتراجع الوفاق والاتفاق، ولا تملك وسائل الاعلام العربية والدولية إلا أن تفاخر بهذه الانتفاضة وان تتسابق إلى اعلانها وبخاصة كلما اندفعت حوادثها لتفرض ذاتها على التعتيم المقصود والمتزامن مع عودة رابين وبيريس لتنفيذ سياسة قبضتهم الحديدية بدعم صريح وواضح من الولايات المتحدة الامريكية وانصارها.

ثانياً: اسباب الانتفاضة الظاهرة والكامنة:

نستطيع من خلال قراءة سريعة لمجريات حال الشعب العربي الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة وخارجها ان نقف على عدد من الظواهر ادت بشكل مباشر او غير مباشر الى تحريك هذه الانتفاضة العملاقة وتواصلها واصرارها على الاستمرار والتطوير.. من هذه الظواهر على سبيل المثال لا الحصر

١ - المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني سواء من حيث سبل المعيشة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن حيث الحصار التعليمي وحصار التنقل والاقامة والاستقرار، او حصار الاعلام الذي اعاد قضية الشعب الفلسطيني الى رقم متاخر في تسلسل الاخبار العالمية بالرغم من اهميته وجدته

٢ - سياسة العدو الاستيطانية ومحاولاته المستمرة تفريغ الارض من اهلها وإحلال مستوطنين يهود. وباساليب غير انسانية، اضافة الى محاولات التهويد المستمرة في مناطق مختلفة من فلسطين المحتلة

٣ - سياسة القبضة الحديدية، هذه السياسة التي تعتمد اساليب القمع والبطش والارهاب، سواء ضد الافراد او المؤسسات

٤ - الاعتداء على المؤسسات.. فقد سلكت سلطات العدو الصهيوني سياسة عدوانية همجية ضد المقدسات بانواعها، واعتدت على مشاعر المسلمين والمسيحيين بدءاً من محاولات الحفر مروراً بمحاولات الحرق وانتهاء بتدمير اماكن العبادة في الاقصى وغيره من المساجد وكنيسة القيامة ومختلف دور العبادة وصولاً الى اطلاق النار على المصلين واستفزاز مشاعرهم دون مراعاة لحرمة الدين، والاخلاق الانسانية، والاعراف الدولية

٥ - التفرقة العنصرية.. وهذه السياسة تشتمل على مختلف سبل الحياة، اقتصادية، وتعليمية، واجتماعية. فلم يحترم العدو قانونه المطبق على اهلنا في الشمال المحتل منذ عام ١٩٤٨، مما جعل بعض اليهود يتضامنون مع شعبنا انتصاراً للحرية والحق في العيش طبقاً للقانون. اما سياسة العدو في الضفة والقطاع فالامر جد شائق، فالعدو لا يدع وسيلة من وسائل البطش والقمع إلا واستخدمها

٦ - حصار المخيمات.. وهذا الحصار لا يقل خطراً وظلماً عن سياسة العدو، بل من المؤسف ان نجد صورة غريبة تبرز بوضوح كلما اعتدى العدو على اهلنا تحركت عصابات الحصار لتشدد من حصارها، والابلغ من ذلك ان العدو كلما احس بصمود اهلنا في المخيمات الماجدة وقدرته على التصدي الحقيقي قام بدوره العدواني على مخيماتنا وقواعد مقاتلينا ليؤكد من حيث شاء ام ابى تنسيقه العدواني او رغبته في الانتصار لعصابات الحصار

٧ - حق شعبنا في تقرير المصير.. لم يستكن شعبنا العربي الفلسطيني منذ نكبته الكبرى عام ١٩٤٨ وظل بين الرماد يستجمع قواه، ويصنع من مخيمات الشتات قلعة النضال والتحدي، ويحول مراكز التموين الى مواقع نضال وظل يستمع بامعان الى كل الاصوات بدءاً من: يا فلسطين جينالك، واحنا للسيف، وعلى النجدة هيا يا رجال، ووطني الاكبر، والفدائي الاول، والتوازن الاستراتيجي، وتحديد الزمان والمكان، وساعة الحسم ومروراً بجبهات الصمود والتحدي، وانتهاء بالوفاق والاتفاق، ومن إدارة مدنية الى حكم ذاتي، إلى الابعاد والقتل والطرد، ووثائق لندن ونداءات هنا وهناك.. ولم يجد هذا الشعب بعد ذلك إلا ان ينطلق فكانت انطلاقته الثورية في الفاتح من يناير ١٩٦٥، ولتمتد هذه الانطلاقة الى كل الانحاء مشكّلة هذه الثورة المستمرة بالرغم من كل محاولات الحصار والقطيعة والتي تتجسد اليوم بعد ما يزيد عن خمس سنوات من الغزو الصهيوني الامريكي للبنان وضد شعبنا ومقاتلينا، بهذه الانتفاضة العملاقة من البحر الى النهر ويتجمع فيها كل قوى الشعب الفلسطيني افراداً ومؤسسات، تنظيماً وفكراً، وعطاءً متواصلاً.. معلنة بصوت واحد موحد: نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً لشعبنا العربي الفلسطيني في فلسطين المحتلة وخارجها، ونعم لحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، بعيداً عن الوصاية والاحتواء

٨ - وحدة الشعب لا تنفصل: اكدت هذه الانتفاضة العملاقة ان شعبنا العربي الفلسطيني كلٌ لا يتجزأ، وان كل محاولات الفصل والتشويه والدس قد باءت بالفشل، فغزة الباسلة هي اخت الخليل ونابلس والجليل، وعكا ويافا، ومن رفح الى الناقورة دم واحد، وشعب واحد، فحين انتفض اهلنا في غزة الباسلة بمخيماتها ومعسكراتها الوسطى، ومدنها وقراها.. استجابت نابلس والخليل ورام الله وطولكرم وبيرزيت وجنين وقلقيلية وبلاطة وعسكر والدهيشة.. ولبت مناطق الشمال الفلسطيني في الجليل وحيفا ويافا وعكا وطبريا.. وتدافقت الجماهير في مواقع الشتات المختلفة مرفودة بالوعي الجماهيري العربي وبالارادة الشعبية العربية والصديقة فشكلت حالة جديدة من التواصل والامتداد الثوري ذلك الذي اعلن عنه قائد الثورة ياسر عرفات وهو يستعد للرحيل من بيروت الى مواقع النضال الجديدة.. البركان قادم والزلزال كامن.. وهذه الوحدة الشعبية بين ثورة الحجارة ووعي الجماهير.. اعلان لغد مشرق وانبعاث فجر جديد.. فإرادة الشعب لا تقهر

٩ - عن سوء قصد ومع سبق الاصرار اطلق الاعلام الدولي بدفع من محترفي السياسة الدولية، والمتحكمين في حركة الدبلوماسية الدولية على قضيتنا العربية المركزية.. قضية فلسطين.. اصطلاح قضية الشرق الاوسط، واكدوا ذلك القصد المتعمد باحداث قضايا فرعية ذات بعد قومي ودولي، من ذلك القضية اللبنانية، الحرب العراقية - الايرانية، قضية سيناء والجولان والنزاعات بين اطراف متعددة في هذه المنطقة تارة باسم النزاع على الحدود واخرى لخلاف مذهبي، وثالثة لخلاف سياسي ورابعة لتباين نظام الحكم.. واصبح الصراع العربي والفلسطيني مع العدو الصهيوني في عرفهم جزءاً من الكل المعروف بقضية الشرق الاوسط واصبح السلام في رايهم لا يخص القضية الفلسطينية وليس من شان الفلسطينيين وليس للفلسطينيين الذين اخرجوا من ديارهم إلا ان يرفعوا راية الاستسلام لغيرهم عدواً او صديقاً او شقيقاً للنظر في شانهم بعد إحلال السلام.. ومن هنا ظل الخلاف بين هذه القوى المسيطرة وان المؤتمر الدولي للسلام الذي لا يكاد يخلو الخبر اليومي من نغماته في اكثر من موضع، على من يمثل الفلسطينيين في هذا المؤتمر الدولي.... واعتقد بعض الاشقاء ان بمقدورهم اغتصاب هذا الحق، فحاولوا كل السبل سلماً او حرباً، فراداً، او جماعات، واتخذوا لذلك وسائل مختلفة تارة بالدعم والتنمية، واخرى بالروابط المختلفة، وثالثة بالملحقيات ورابعة بالتقاسم الوظيفي، وخامسة بالالتفاف والتشويه وسادسة (تبدأ من حيث انتهينا) وانتهينا بان لا لقاء إلا بعد الاعتراف بالقرار الدولي (٢٤٢) الذي لا علاقة له بالشان الفلسطيني ولا علاقة له بالثورة الفلسطينية من قريب او من بعيد.. ولا يقود الاعتراف به إلا الى التصفية والتخلي عن الشعب والقضية والوطن.

من هنا كان الاجماع الجماهيري في فلسطين المحتلة وفي مواجهة العدو الصهيوني، والاجماع الجماهيري العربي والفلسطيني خارج فلسطين المحتلة، رداً صريحاً وقوياً على ذلك الاعتقاد من بعض الاشقاء، ورفضاً قوياً لسياسة العدو، و إعلاناً صريحاً للعالم بقواه المختلفة كان الصوت الفلسطيني والعربي متدفقاً يتخطى كل العقبات، ويعلو فوق الحواجز. فالشعب الذي حمل راية التحرير بالتضحيات وبالعطاء النضالي اليومي، هو ذاته الشعب الذي يرفد ثورته بالرجال والمقاتلين، هو ذاته الشعب الذي هرع الى الشوارع يحتفي بقائده الذي حاولت بعض اجهزة الاعلام ان تضرب ستاراً من العتمة حوله، هو ذاته الشعب الذي وقف مستعداً متحدياً محاولات الالتفاف والقفز، وقال بصوت واحد والعرب يجتمعون في مؤتمر القمة غير العادي بعمان: نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً، ولا للوصاية والاحتواء، ولا للاحتلال ونعم لحق الشعب في تقرير المصير، وإقامة الدولة المستقلة فكان له ما اراد وان حاول الناطق الرسمي اسقاط هذه الفقرة (سهواً) من الترجمة الانجليزية والفرنسية.. فاكملت هذه الانتفاضة الشامخة الاجابة الصحيحة، وعرفت العالم كله ان الشعب كله داخل الوطن وخارجه مع قيادته وثورته وان جميع قواه الشعبية وفصائله ومؤسساته وحدة واحدة في إطار منظمة التحرير الفلسطينية. وان قسمهم في هذا الدرب واحد وعهدهم على العطاء دائم.

من هذا نخرج بحقيقة واحدة هي.. انه لا سلام ولا استقرار في هذه المنطقة دون ان يحصل الشعب العربي الفلسطيني على حقه الثابت في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية، فالسلام الفلسطيني هو السلام العادل، ومن يتجاوز ذلك فليس له إلا الفشل، وسيظل الحال على غير هدوء والاستقرار طالما يعيش هذا الشعب محاصراً مشتتاً، وطالما تجري محاولات في السر والعلن للقفز فوق حقوقه. ■



يتميز هذا الموديل الجديد من رادو فلورنس بالوضوح التعبيري الفني والاناقة العملية الرائعة.
ويتمتع الموديل بزجاج صفيري كروي مقوس، الى جانب خفة الوزن أو الرقة

ساعات على شكل قباب مدينة فلورنس

تتميز مجموعة تشكيلات الموديلات الجديدة لساعات رادو فلورنس، التي دخلت حديثا الى الاسواق، بزجاجها الصفيري الياقوتي الكروي المقوّس وباشكال خارجية متعددة.

وتتوافر ساعات رادو حاليا بجميع أشكال الزجاج الصفيري الياقوتي سواء في ذلك المسطّح منه أو المصقول بسطيحات عديدة كسطح الجواهر، او حتى المقوس المستطيل. اما الموديلات الجديدة فتتميز باستدارة زجاجها الصفيري الياقوتي الذي يشبه في تقوسه قباب مدينة فلورنس التاريخية الجميلة، وهذا يعني انه مقوس من الناحيتين.

ويتطلب إنتاج مثل هذا الزجاج القوي الصامد للخدش والمقاوم له إلى اقصى حد المرور بعمليات فنية صناعية متقدمة ومعقدة للغاية فضلا عن كونها عمليات مجهدة ومكلفة. وتشمل هذه العمليات الفنية ما لا يقل عن (٥٢) من مراحل التشغيل وخطوات الاعداد والتصنيع. ويتم على المستوى نفسه من التعقيد الفني ايضا تشكيل عنصر آخر من عناصر الطراز المميز لهذه الساعات، ويقصد بذلك تلكم الطبقة الذهبية الزخرفية الرقيقة ثنائية الالوان التي تغطي إطار الناحية الداخلية لزجاج كل ساعة، فوضع هذه الطبقة الذهبية يحتاج الى عملية فنية صناعية متناهية في دقتها يجري اداؤها عبر مراحل متعددة من التبخير. وتبين هذه الحيل الفنية للتصنيع فيما يتعلق بالمجال الشكلي الفارق الكبير بين ساعات رادو فلورنس وغيرها من الساعات كما ان هذه المهارات الفنية هي التي تضمن استمرار قيمة ساعات فلورنس الانيقة.

وكما هو الحال بالنسبة لجميع ساعات فلورنس، فان موديلاتها الجديدة الكروية شديدة التقوس لا تحتاج الا الى أقل القليل من الاجزاء المعدنية.

من هنا وهناك

واخيراً إقتنع الجيش الاسرائيلي الذي يخوض حرباً ضروساً ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، بجدوى المقاليع المطاطية وقدرتها على قذف الحجر من مسافات بعيدة ثم دقتها في إصابة الهدف.

ومن المؤكد ان إقتناع الجيش الاسرائيلي بهذه الوسيلة القتالية البدائية، قد جاء بعد معاناته منها واصابة العديد من افراده بجروح بمقاليع المتظاهرين الفلسطينيين. لذلك فالمنظر المالوف الآن: رؤية جندي اسرائيلي وهو يحمل بندقيته جنباً الى جنب مع المقلاع المطاطي. ولذلك ايضاً، فإن باعة المقالع في الكيان الصهيوني باعوا الكثير منها لدرجة انها نفذت كما يقول احد الباعة. ويضيف هذا، «لم اصدق عيناي. وفي البداية ظننت ان هذه مجرد نكتة عابرة.. ولكن عندما وصل جنود آخرون يحملون بنادقهم على اكتفاهم ويطلبون شراء مقاليع من محلات العاب الاطفال تاكدت بان الامر جدي.

ومن المقاليع المطاطية الى قذف الحجارة.. والسؤال الذي حير الاسرائيليين هو كيف يميز راشقوا الحجارة بين السيارة الاسرائيلية والسيارة العربية. والجواب تبرعت به صحيفة «معاريف» تقول هذه الصحيفة على لسان سائقين اسرائيليين انهم مروا قرب قرية بيت سيرا غربي رام الله وقبل ان تتعرض سياراتهم للقذف بالحجارة لاحظوا فانوساً يقترب من السيارة. وتبين ان الشبان الفلسطينيين يقسمون انفسهم لمجموعتين: الاولى تقف عند مدخل القرية ومهمتها تمييز السيارة المارة فان كانت اسرائيلية تعطي اشارة بالفانوس للمجموعة الاخرى التي توكل إليها قنص السيارات.

سؤال آخر طرح وما زال يطرح... من اين كل هذه الحجارة؟ وللتخفيف من حيرة اصحاب السؤال... نورد هذا الخبر: امر حاكم عسكري بيت لحم باغلاق اربعة مصانع للطوب قرب مخيم الدهيشة وتفكيك آلاتها ومعداتها ونقلها بعيداً عن الشارع العام!! اصحاب المصانع الفلسطينية سخروا من هذا الاجراء العدواني المزدوج ـ مرة كونه اجراء ضد اصحاب المصانع ومرة ضد المتظاهرين ـ وقالوا ان هناك كسارة يملكها المستوطنون تقع قرب المخيم وحجارتها ستكون اسهل استخداماً من الطوب..

ومن اخبار غزة: ان الشبان هناك وكما يقول ضابط صهيوني كبير يسيطرون تماماً على محاور المواصلات الرئيسية في القطاع وان الجيش الاسرائيلي اصبح غير قادر على تامين سلامة الاسرائيليين المدنيين الذين يتوجهون الى القطاع!!

سمير نايفه

● وزعت وزارة الحرب «الاسرائيلية» معجماً صغيراً من العبرية الى العربية لتستخدمه الفرق العسكرية الجديدة التي تم توجيهها الى الاراضي المحتلة في محاولة يائسة للحد من توسع الانتفاضة الشعبية.

ويتضمن هذا المعجم عبارات وكلمات مثل «إرفع يديك» ـ «والظهر الى الحائط» ـ «لا تتحرك» ـ «مين في البيت» ـ «افتح الباب» ـ «كذاب» ـ «دير بالك ما بدبش أشوفك كمان مرة في الليل» ـ «روح كمان من هون»، وغير ذلك من الكلمات والعبارات التي يحتاجها الجنود «الاسرائيليون» عند إقتحامهم البيوت والمخيمات، أو عند قيامهم باعمال الدورية والتفتيش في النقاط المختلفة!!

● قررت إدارة صحيفة «القدس» العربية التقدم باعتراض الى المحكمة العليا في الكيان الصهيوني لالغاء قرار السلطات العسكرية حظر توزيع الصحيفة لمدة ٤٥ يوماً.

وكانت سلطات الاحتلال قد اصدرت يوم الجمعة (١/٢٢) قراراً بحظر توزيع الصحيفة بحجة نشر خبر دون تمريره على الرقابة العسكرية.

● بعث رئيس الهيئة الاسلامية العليا بالقدس الشيخ سعد الدين العلمي يوم ١/١٦ الى القنصل الاميركي بالقدس نماذج من القنابل التي اطلقتها قوات الاحتلال على المصلين المسلمين داخل المسجد الاقصى. وقال الشيخ العلمي في رسالته «انه لما كانت القنابل اياها من صنع اميركي كما هو مكتوب عليها فاننا نرى ان نعيد إليكم نماذج من نفس القنابل التي اطلقت على المسلمين اثناء الصلاة وداخل المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة. واضاف العلمي ان الاسلحة الاميركية هي التي تستعمل في قتل شعبنا في فلسطين ولبنان والان جاء دور الاسلحة اياها لاحراق اماكننا المقدسة.

كما بعث الشيخ سعد الدين العلمي برسائل مماثلة الى قناصل الدول الاجنبية لفضح وتعرية الموقف الاميركي المؤيد للكيان الصهيوني.

ومما يجدر ذكره.. ان القنابل الاميركية تحمل عبارات «تسبب حرائق»، تؤدي بحياة من تطلق عليه واخيراً استعمالها محظور داخل الاماكن.

● في إطار حملتها القمعية الهادفة الى لجم الانتفاضة الباسلة، التي تجتاح كافة مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية، بحملة اعتقالات مكثفة في اوساط ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، وفرضت على العديد منهم اوامر الاعتقال الاداري. وذكرت الانباء الواردة من المناطق المحتلة، ان عدد المعتقلين الفلسطينيين الذين اوقفوا إدارياً، مؤخراً، في سجن «جنيد» قد وصل الى مائة معتقل اداري من الضفة الغربية فقط، منذ اندلاع الانتفاضة المباركة.

هذا، وجددت سلطات الاحتلال، اعتقال سكرتير صحيفة «الشعب» المقدسية، صلاح «زحايكة»، واوقفته إدارياً لمدة ستة شهور بعد ان اعتقلته لمدة ثلاثة اسابيع، وافرجت عنه مع مجموعة من الصحفيين.

الارادة الفلسطينية تقهر الاحتلال الاسرائيلي

من يوميات الانتفاضة:

رغم عمليات القمع الاسرائيلي المتزايدة، استمرت الانتفاضة في عنفوانها، ولم تفلح هذه العمليات بجانب الحصار الشامل واوامر منع التجول على كافة المخيمات في قطاع غزة والضفة الغربية واستخدام طائرات الهليوكبتر ضد المتظاهرين في غالبية قرى فلسطين وارجائها، في كسر الانتفاضة.. وقد ادت عمليات التعتيم والحصار الاعلامي ومنع الصحفيين من الوصول الى مناطق الاحداث بجانب الرقابة العسكرية الصارمة على نشر اخبار الانتفاضة الى عدم حصول تغطية شاملة للاحداث، وتطلبت التغطية جهوداً مضاعفة لمواجهة التعتيم والحصار والرقابة وكسر حاجز الحصار العسكري الصارم لمختلف المناطق.. وكانت الانتفاضة في الايام الماضية على النحو التالي:

ارحلوا عنا..



الاربعاء ١٣/١:

- ستة شهداء جدد في الضفة والقطاع وعشرات الجرحى برصاص وقنابل غاز الاحتلال الاسرائيلي خلال صدامات عنيفة جداً.

- منع تجول في ١٦ مخيماً فلسطينياً في الضفة والقطاع ومناطق اخرى من المدن والقرى.

- الاضراب العام والشامل يشل الحياة في الاراضي المحتلة.

- قوات ضخمة جداً معززة بالمجنزرات والمدافع والطائرات تحتل الاراضي المحتلة في ثالث موجة من التعزيزات الاسرائيلية العسكرية المكثفة.

الضفة الغربية:

- في مخيم دير عمار القريب من رام الله اندلعت مظاهرات عنيفة منذ ليلة الثلاثاء.. وجرت مصادمات عنيفة قامت خلالها قوات ضخمة من الجيش الاسرائيلي بقصف المتظاهرين بوابل من قنابل الغاز، فيما فرضت تلك القوات حصاراً محكماً على المخيم، ومنعت الدخول والخروج منه رغم استشهاد مواطنين من جراء الغاز (**الطفل الرضيع سامر علي جمعة ـ ٤ شهور ـ والفتاة لبنى احمد سليمان شويكي ـ ١٣ عاماً**).. ولم يتمكن الاهالي من نقلهما الى المستشفى في رام الله.. كما لم يستطع احد من المصابين الآخرين من اختراق الحصار (طائرات الهليوكبتر شاركت في قصف المخيم بقنابل الغاز).

- في قرية كفر نعمة/ قضاء رام الله استشهد الشاب **حسن مصطفى جبر معالي ـ ١٩ عاماً**، برصاص

الغلبة للحق الفلسطيني ولمنظمة التحرير الفلسطينية

الاحتلال، حيث شهدت القرية خلال ثلاثة ايام مظاهرات عارمة شارك فيها معظم اهالي القرية شيباً وشباناً واطفالاً ونساء.. وحاولت قوات كثيفة من الجيش الاسرائيلي قمع المتظاهرين بكميات كبيرة من قنابل الغاز والرصاص الحي وذلك في اليوم الثالث بعد ان فشلت في اليومين السابقين من إقتحام القرية بسبب عنف المظاهرات ودفاع الاهالي عنها ببسالة نادرة.

- في مخيم عين بيت الماء قرب نابلس استشهد المواطن **مصطفى حسين حرز الله ـ ٥٢ سنة**، مختنقاً بالغاز الذي اطلقته القوات الاسرائيلية بغزارة على المخيم لقمع الانتفاضة ـ واصيب عدد آخر من المواطنين.

- في القدس وضواحيها وقعت مظاهرات وصدامات شديدة مع الشرطة الاسرائيلية وحرس الحدود الاسرائيلي والجيش الاسرائيلي ـ وقد رشق المتظاهرون القوات الاسرائيلية بالحجارة واحرقوا إطارات السيارات كما اقاموا المتاريس على الطرق في العيسوية (حيث اعتدى الجنود الاسرائيليون على المنازل وسيارات المواطنين) وفي جبل المكبر رشق المتظاهرون الجيش الاسرائيلي بالحجارة ـ وردت القوات الاسرائيلية بقصفهم بالقنابل المسيلة للدموع، وقد داهمت قوات الاحتلال منازل المواطنين في جبل المكبر ليلاً واعتقلت عدداً كبيراً من المواطنين. وفي بيت صفافا اقام المتظاهرون الحواجز الحجرية على خط سكة الحديد ورشقوا القطار بالحجارة. وقد رفعت الاعلام الفلسطينية في عدة اماكن في القدس وحولها ورشق المتظاهرون سيارات المستوطنين بالحجارة وحطموا زجاج بعضها.. ورد المستوطنون بإطلاق الرصاص.

- في رام الله والبيرة وقعت العديد من المظاهرات واحرقت إطارات السيارات، كما رشقت السيارات والقوات الاسرائيلية بالحجارة، كما اقيمت المتاريس، ووقعت صدامات عنيفة. كما فرض الحصار التام على العديد من قرى منطقة رام الله حيث اشتعلت مظاهرات عنيفة في راس كركر وخربثا وبلعين وعين عريك منذ عدة ايام ـ وشاركت سوائب المستوطنين القوات الاسرائيلية في اعتداءات وحشية على ممتلكات المواطنين في خربثا.. فيما اخرجت القوات الاسرائيلية جميع اهالي عين عريك الى العراء وابقتهم طوال ليلة الاثنين تحت البرد القارس.. في حين استمرت المظاهرات رغم القمع الاسرائيلي.

- في مخيمات الامعري والجلزون وقلنديا جرت مظاهرات حاشدة.. وقام المتظاهرون برشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة ـ فيما قامت القوات الاسرائيلية بقمعهم بالغازات والرصاص.. وفرض الجيش الاسرائيلي منع التجول، وحاول اقتحام مخيم قلنديا لتنفيذ حملة اعتقال واسعة إلا ان المواطنين تصدوا لتلك القوات فاطلق الجيش الاسرائيلي النيران مما ادى لوقوع اربعة جرحى (**محمود بويكل ـ ٦٧ سنة، في راسه وحالته خطيرة، روحية فاطمة ـ ٦٠ سنة، نفوذ بويكل ـ ١٦ سنة، زوجة محمد محمود شقير ـ ٣٢ سنة**).

- في نابلس اقتحم الجنود الاسرائيليون مستشفى الاتحاد النسائي واعتدوا على الاطباء والمواطنين وفي الخليل وقعت مظاهرات متعددة في مختلف الاحياء، ورشقت القوات الاسرائيلية بالحجارة كما وقعت مظاهرات اخرى في بلدة دورا.

- في مخيم الدهيشة كان الاهالي قد قاموا في ليلة







فلسطينية من غزة: دمنا اقوى من سيوفكم

(رام الله والبيرة ونابلس وعرابة وبيتا وبيت عور التحتا والمزرعة وتقوع وبيت ساحور وقلقيلية ودورا والخليل ومخيم طولكرم، وبيت فجار ومخيم بلاطة ومخيم العروب.

ـ استمرار حظر التجول على مخيمات الفارعة وبلاطة والجلزون وقلنديا وعلى بلدة سلفيت واستمرار فرض الحصار المحكم على قرية المزرعة الشرقية منذ عشرة أيام ومنع الدخول والخروج منها وإليها ومعاناة السكان من النقص الشديد في الدواء والغذاء وخصوصاً حليب الاطفال.

ـ في قرية بيت عور الفوقا القيت زجاجة حارقة على باص عسكري اسرائيلي واحرقته بالكامل. كما تم حرق باص اسرائيلي في بلدة عرابة بالكامل، وإلقاء قنبلة حارقة على باص اسرائيلي على طريق قرية بيتا / نابلس.

ـ اهالي مخيم الجلزون يستغلون رفع منع التجول عنهم لمدة ساعة فنظموا مظاهرة كبيرة قامت القوات الاسرائيلية على الفور بإعادة منع التجول ـ وكذا الحال في مخيم بلاطة حيث استخدمت القوات الاسرائيلية قنابل الغاز والرصاص المطاطي مما ادى لاصابة احد الاطفال نقل الى مستشفى الاتحاد في نابلس.

ـ إلقاء زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية على الطريق الى مستوطنة «أروئم» ورشق باص اسرائيلي على طريق مستوطنة (نفي يعقوب) شمال القدس بالحجارة وتحطيم زجاجه واصابة ثلاثة من ركابه بجراح. كما رشق باص اسرائيلي بالحجارة على طريق مستوطنة «بسغات زئيف» قرب مطار القدس وتحطم زجاجه

ـ اسماء الجرحى في مظاهرات اليوم اصيبوا برصاص الاحتلال وهراواته ادخلوا الى مستشفى الاتحاد في نابلس.

نضال خالد زكارنة ـ ١٤ سنة، من قباطية.
سعيد طارق عكوبة ـ ٢٥ سنة، نابلس.
عبدالله اسماعيل عبد الرحمن ـ ٢٠ سنة، نابلس
مجدي زهير الشنتير ـ ٢٠ سنة، نابلس.
وائل احمد عمر العبد ـ ١٩ سنة، نابلس.
محمد يوسف خضر صبح ـ ٢٢ سنة، مخيم الفارعة.

يوم الاثنين ١/١٨:

ـ استشهاد المواطنة **صبحية درويش حشاش ـ ٥٢ عاماً**، من مخيم بلاطة متأثرة بجروحها التي اصيبت بها برصاص الاحتلال. واستمرار المظاهرات داخل المخيم.

ـ مظاهرات في مخيمي عسكر الجديد وعسكر القديم ومهاجمة مركز الشرطة ورفع الاعلام الفلسطينية.

ـ اشتباك بين المواطنين وقوات الجيش الاسرائيلي في نابلس اثناء قيام هذه القوات بتكسير اقفال وابواب المحلات التجارية لفك الاضراب واصابة **محمد منير الشناوي ـ ١٢ سنة**، برصاص الاحتلال خلال ذلك.

ـ مظاهرات في مخيم العروب ـ وفي جبل المكبر ـ والقوات الاسرائيلية تستخدم المسيل للدموع.

ـ مظاهرات في بلدة «بني نعيم» شرق الخليل وحرق إطارات وإقامة حواجز ورفع اعلام فلسطينية ومصادمات عنيفة مع الجيش الاسرائيلي الذي حاول قمع المتظاهرين بقنابل الغاز والرصاص المطاطي والذخيرة الحية.

ـ **إصابة جندي اسرائيلي بجروح** في قرية إذنا قضاء الخليل اثناء قيام المتظاهرين برشق قافلة دبابات اسرائيلية بالحجارة ومحاصرتها. وتم رشق باصان اسرائيليان بالحجارة خلال الاحداث.

ـ إلقاء قنبلة حارقة على باص اسرائيلي على طريق القدس ـ الخليل، بالقرب من بيت جالا، قنبلة حارقة اخرى على باص اسرائيلي قرب مستوطنة «جيلو» جنوب القدس.

ـ استمرار حظر التجول على بلدة سلفيت جنوب نابلس لليوم الثالث على التوالي. على بلدة «المزرعة الشرقية» قضاء رام الله لليوم الحادي عشر.

ـ مظاهرات ورشق حجارة متفرقة في انحاء قطاع غزة واستمرار حظر التجول على مخيمات قطاع غزة. واستفحال نقص الاغذية والادوية وحليب الاطفال.

ـ قوات الاحتياط في الجيش الاسرائيلي تدخل الى الاراضي المحتلة لقمع المتظاهرين. والاضراب التجاري التام يسود رام الله وبيت لحم ونابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية والرام حيث قامت القوات الاسرائيلية بتحطيم اقفال وابواب المحلات التجارية لارغام التجار على الفتح بالقوة... وفي القدس عادت المحلات التجارية صباح اليوم واغلقت ابوابها في حين تعرض محل صرافة في شارع صلاح الدين للاحراق بسبب خروجه على الاضراب ■

فيما اعتبرته الأسرة الدولية يتنافى مع قراراتها

سلطات الاحتلال، تمتشق، سلاح الابعاد

خطوة السلطات الاسرائيلية بإبعاد اربعة مناضلين فلسطينيين من الضفة الغربية الى منطقة «الحزام الامني» اللبناني، من اصل تسعة اشخاص كانت قد صدرت بحقهم قرارات مماثلة، تحت زعم انهم من «محركي الانتفاضة»، في المناطق المحتلة اثارت استنكاراً واسعاً لدى أوساط الراي العام العالمي. واتسعت الاحتجاجات الدولية على قيام «اسرائيل» بتنفيذ هذا الاجراء التعسفي الذي يشكّل تحدياً سافراً لارادة المجتمع الدولي. وتمثل انتهاكاً صارخاً لقرارات الامم المتحدة ومواثيقها ومعاهداتها واعرافها، ولقرارات مجلس الامن التي كان آخرها القرار رقم (٦٠٧)، وهو القرار الذي دعا الحكومة الاسرائيلية الى عدم إبعاد الفلسطينيين، لمخالفة مثل هذا الاجراء، للبند رقم (٤) من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، الخاصة بحماية المدنيين في حالات الحرب.

ومع تنفيذ قرارها العنصري هذا، تؤكد «اسرائيل» مجدداً، للعالم اجمع، انها تجاهلت قرار مجلس الامن الدولي الذي طالب بعدم إبعاد مدنيين فلسطينيين من المناطق المحتلة، وانها لا تحترم قرارات المنظمة الدولية، ولا تحترم موقف المجتمع الدولي، وانها ماضية في سياسة القمع والارهاب والابعاد اللاإنسانية ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

وتزامن تنفيذ قرار الابعاد لاربعة مواطنين فلسطينيين، مع بدء العدو باستخدام الاسلحة الكيماوية ضد جماهير شعبنا الفلسطيني، ومهاجمة المساجد والكنائس ورجال الدين بالغازات السامة، ومع قرارات مجلس وزراء العدو المصغّر، الذي عقد جلسة استثنائية (١/١٣) قرر العمل فيها، إضافة الى تصعيد الاجراءات القمعية العسكرية، إتخاذ اجراءات قمع اقتصادية، مثل منع (١٢٠) الف عامل من المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ من الذهاب الى العمل، ومنع دخول الصحفيين الى المخيمات، وتشديد الحصار عليها، ومنع وصول المواد الغذائية والطبية إليها، والسير قدماً في اجراءات طرد من وصفوا في خانة «المحركين البارزين» للانتفاضة الشعبية، وتطبيق حظر تجول شامل على مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع المحتلين، والعودة الى ممارسة سياسة هدم منازل المواطنين الفلسطينيين، وتعزيز العمل بقوانين الطوارىء الانتدابية البائدة لعام ١٩٤٥، وتشديد من أسمى بسياسة «القبضة الحديدية». والهدف من «اتخاذ مجموعة الاجراءات السابقة، هو الحد من فاعلية الانتفاضة الجماهيرية العارمة، والحؤول دون تفاعلها وتصاعد تأثيراتها، مع كافة الأصعدة والمستويات، ان كان من داخل الوطن المحتل، ام على صعيد الساحتين العربية والدولية. وجراء تصاعد الانتفاضة، الثورة في المناطق المحتلة، وبلوغها مدى لم يكن متوقعاً، لدى القادة الصهاينة واوساط الراي العام الدولي، فقد اعلنت حكومة العدو الاسرائيلي عن نيتها بإبعاد عدد من المناضلين الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

ومنذ إعلانها، عن نيتها هذه (١/٣)، وجدت الحكومة الاسرائيلية نفسها في مواجهة حملة دولية غاضبة، شملت فيما شملت، العديد من عواصم الدول الغربية والمنظمات الحقوقية والقانونية الدولية، وواجهت بشكل خاص، معارضة اميركية بهذا الشأن، تمثلت بنصيحة اميركية قدمت للحكومة الاسرائيلية واوصتها بعدم اللجوء الى سياسة الابعاد والطرد، في هذه الآونة بالذات!!

منظمة التحرير الفلسطينية، ادركت خطورة ممارسة سياسة الابعاد الاسرائيلية ونتائجها المستقبلية، فبادرت الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بـ كف يد «اسرائيل» عن استخدام هذا السلاح، وتقدمت عبر المجموعة العربية مساء (١/٥) بمقترح يطالبها بالامتناع عن إبعاد أي مدني فلسطيني عن أرض وطنه، بإعتبار ان ذلك يتعارض مع مواثيق الامم المتحدة وقراراتها. وفعلاً تم انتزاع قرار يؤكد انه في حالة اقدام السلطات الاسرائيلية على تنفيذ قرار الابعاد فإنها تمعن في اختراق معاهدة جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين.

ورغم ان النصيحة الاميركية، كانت على درجة كبيرة من الوضوح من حيث مراميها وابعادها واهدافها، فانها لم ترق للاوساط القيادية الاسرائيلية، التي اعتبرت ان



احد المبعدين جبريل الرجوب مع زوجته



جمال جبارة



والمبعد بشير الخيري مع عروسه

سياسة ركوب الرأس

تبريرات

موجة واسعة من الاستنكار

الموقف الامريكي

نظام «اسرائيل» القضائي

حسين الشهواني

مكتبة الصحافة

القدس

الاحداث والتجيير

رفض شمعون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي، زعيم حزب العمل فكرة ترحيل ابناء الشعب الفلسطيني ووصفها بانها خرافة، واعتبر الحكم الذاتي بدون الارض والمياه نوعاً من انواع الاستيطان وطالب بضرورة العمل من أجل الخروج من دوامة الحرب.

وفي دعوة مشابهة للخروج من الدوامة، طالب موشيه شاحل وزير الطاقة الاسرائيلي بضرورة انسحاب «اسرائيل» من الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك خدمة لمصالح «اسرائيل» القومية، مشيراً الى المستقبل المتوتر في حالة استمرار «اسرائيل» باحتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة.

واذا ما اضفنا الى هذه الاقوال التصريحات المتعددة التي تصدر عن رجال القرار والسياسة من مختلف الاتجاهات الاسرائيلية، نجد ان هناك شبه اجماع على ان الاحداث التي تشهدها الاراضي العربية المحتلة نتجت عن مشكلة سياسية تتطلب معالجات سياسية.

وعلى الرغم من هذا الادراك، الا ان عجلة القرار والسياسة في «اسرائيل» لم تتمكن من طرح الاجراءات السياسية الواجبة الاتباع والتي تأخذ بعين الاعتبار اماني ورغبات مليون ونصف المليون فلسطيني يعيشون تحت الاحتلال منذ اكثر من عشرين عاماً.

وفي اعتقادنا فإن تطلعات ابناء الشعب الفلسطيني في إيجاد دعائم السلام الذي يضمن له حقوقه الوطنية والانسانية، اصبحت معروفة وواضحة للأسرة الدولية ورجال القرار والسياسة في «اسرائيل» وللقادة والزعماء العرب على حد سواء.

ان حق الشعوب في تقرير مصيرها وتحديد اطر مستقبلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يعتبر حجر الاساس في بنيان المجتمع الدولي الحديث الذي نشأ في اعقاب انهيار نظام الامبراطوريات الذي كان سائداً قبيل الحرب العالمية الاولى.

ونستطيع القول ان المسألة لا تتعلق بكيفية تجيير الاحداث لخدمة مصالح وتطلعات اطراف اسرائيلية وعربية ودولية، وكل ما ينقصنا يكمن في تحديد كامل للمشكلة وحدودها السياسية وكيفية معالجتها.

ولا بد لصانعي القرار في «اسرائيل» من الخروج من دوامة التغييرات الاكاديمية والحملات الانتخابية، ولن يتم ذلك إلا من خلال مواجهة كافة القضايا المتعلقة بمصير ومستقبل الاراضي العربية المحتلة وسكانها الذين يطمحون للعيش اسوة بباقي شعوب الارض التي تشكل الاسرة الدولية.

الشعب

المطلوب من مجلس الامن

لأول مرة، منذ احتلال الضفة والقطاع قبل عشرين عاماً، وقيام «اسرائيل» قبل اربعين عاماً، اصبحت الاراضي العربية المحتلة، مركز استقطاب دولي، وقبله الهيئات والمؤسسات الانسانية، الدولية وذلك بالنظر للتطورات المأساوية التي تتفاعل بإيقاع متصاعد في الاراضي المحتلة، والتي تعتبر بمثابة رسالة مستعجلة الى العالم اجمع للعمل وبسرعة على تغيير الواقع المؤلم الذي يعيشه الفلسطينيون، وتحقيق السلام العادل والدائم القائم على احترام حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على تراب وطنه.

ومع دخول الاحداث اسبوعها السابع فإن ردود الفعل الدولية ما زالت تتصاعد بأشكال مختلفة عبرت عنها القرارات الثلاث الصادرة عن مجلس الامن الدولي في غضون شهر ونيف والوفود التي تمثل الهيئات الدولية والانسانية التي تقوم حالياً بجولة في الاراضي المحتلة للاطلاع على واقع وظروف الفلسطينيين تحت الاحتلال.

وعلى الرغم من الجدل الكبير الذي احدثته جولات الوفود الدولية في الاراضي المحتلة، والتجاهل الواضح الذي وصل لدرجة وضع العوائق امام حركة تلك الوفود، والذي يشكل رفض «اسرائيل» تسهيل مهمة ماراك غولدنغ الذي انهى لتوه المهمة التي كلفه بها مجلس الامن الدولي، شاهداً عليها، نقول رغم كل ذلك فإن القاسم المشترك بين قادة «اسرائيل»، هو تصعيد الاجراءات وعدم الالتفات الى القرارات الدولية لا بل ومهاجمتها والتشكيك في نزاهة الهيئة الدولية التي تعتبر «اسرائيل» عضواً فيها.

والذي لا شك فيه ان عقوق «اسرائيل» للهيئة الدولية على النحو المزري في المواقف والتصريحات الصادرة عن قادة «اسرائيل»، ليس بمنأى عن التغطية السياسية الكاملة التي توفرها الولايات المتحدة لاسرائيل، وهو الامر الذي بات يستدعي قيام الهيئة الدولية بتطبيق نصوص ميثاقها على الدولة التي ترفض الامتثال لقراراتها.

ويجب أن لا يغرب عن بالنا ان استمرار صمت الهيئة الدولية سواء على «اسرائيل» او ايران اللتين تواصلان رفضهما للقرارات الصادرة عن مجلس الامن يسهم في فتح شهيتهما نحو زيادة التصلب والاستهتار في تلك الهيئة، وهو الامر الذي يتناقض مع الاهداف النبيلة التي قامت من اجلها الهيئة الدولية.

الفجر

هانز غينشر من بيان «البندقية» حتى البيان القادم!

زيارة وزير الخارجية الالماني الغربي هانز ديتريش غينشر لاسرائيل لمدة يوم واحد، والتي انهاها امس، بعد لقائه مع بعض المسؤولين الاسرائيليين، اضافة الى اجتماعه مع شخصيات فلسطينية من الارض المحتلة، جاءت بعد سلسلة من زياراته لبعض الدول العربية خلال الشهرين الماضيين، ورغم انها كانت مقررة في موعدها المحدد سابقاً، الا انها عكست في المرحلة الراهنة، تحت سقف الاحداث الجارية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، اهمية بارزة في تحريك الدور الاوروبي الغربي ازاء القضية الفلسطينية ومسألة البحث عن حل سياسي للصراع العربي ـ الاسرائيلي في المنطقة.

ان غينشر، كما هو معروف، احد صانعي بيان البندقية في العام ١٩٨٠، والذي حققت من خلاله دول السوق الاوروبية المشتركة موقفاً متقدماً على صعيد الرؤية الاوروبية الغربية للقضية الفلسطينية، عبر إقرار ذلك البيان بحق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره، وبشرعية ووحدانية منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيله.

وعلى اساس هذا الموقف التاريخي، واستناداً لبيان شباط في العام ١٩٨٧ الذي صدر في حينه عن وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة، مؤكداً تمسكه ببيان البندقية السابق، وداعياً لاقتراح عقد المؤتمر الدولي بمشاركة كل الاطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، حسب قرارات الامم المتحدة وتحت اشرافها، لحل القضية الفلسطينية وتوفير الفرص الكافية للسلام الشامل والعادل في المنطقة، فإننا نرى في نتائج زيارة هذا الوزير الالماني الغربي لاسرائيل في هذا الوقت بالذات، من خلال موقعه كوزير لخارجية بلده من جهة، ورئاسته الدورية للسوق الاوروبية المشتركة من جهة ثانية، اهمية اخرى سوف تزداد وضوحاً في الدورة المقبلة والمقررة لهذه السوق، في ستراسبورغ في الشهر القادم.

واذا كنا ندرك ان مبادرات اوروبية غربية جديدة لم تستطع في السابق، ان تحقق قدرتها الفعلية على التأثير الجاد في الدعم الحاسم لعقد المؤتمر الدولي، لأسباب عديدة، فان الاحداث الراهنة والمستمرة في الارض المحتلة، منذ اكثر من شهرين، وقراري مجلس الامن الدولي ٦٠٥ و٦٠٧ الصادرين خلال هذه الفترة، ومواقف كثير من دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، والوضع العربي بشكل عام، إضافة الى الوضع الاسرائيلي نفسه، كلها مؤشرات لامكانية تفعيل الدور الاوروبي الغربي مجدداً، بما يضمن قدرته على الحركة المؤثرة، باصدار بيان جديد عن الدورة

المقبلة يكرس بنود بيان البندقية، ويؤكد على حتمية عقد المؤتمر الدولي، دون تردد او غموض.

هآرتس

بإمكان شامير اصلاح خطأه

فكرة المؤتمر الدولي التي يعتقد الكثير من المراقبين بانه الاسلوب الصحيح قد عادت للظهور في اعقاب استمرار مظاهرات العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وزير الخارجية السوفياتي سارع للدعوة لعقد اجتماع وزراء الخارجية للدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن وتبحث في سبل ادارة المؤتمر الدولي وان الدول الخمس ستبحث هذا الاقتراح.

بيريز ديكوبيار امتنع عن تقديم اي اقتراح لبحث تقريره لمجلس الامن حيث يؤيد المؤتمر كل من بريطانيا والرئيس الاميركي الذي اكد بأن اي وضع نهائي للاراضي المحتلة يجب ان يأخذ بالحسبان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وضرورة اشراك الفلسطينيين في اية مفاوضات.

واذا ما رغبت بريطانيا واميركا التمسك بالمؤتمر الدولي كما هو مخطط فإنه سيسحب منه صلاحيات جوهرية رغم ذلك فإنها لن تجد صعوبة في توفير دعم وتأييد لمواقفها.

الشعور السائد ان مؤسسة الامم المتحدة العليا تلزمها بإيجاد بديل للاحتلال الاسرائيلي الذي استمر عشرين عاماً حيث ووجه بمظاهرات شعبية من جانب العرب في الاراضي المحتلة وهي التي يجب ان ترسم الخطوط التي تدار في إطارها مناقشات المجلس. لا يمكن الافتراض ان مجلس الامن سيتخذ موقفاً يشجع افكار شامير الداعية لاجراء مفاوضات مباشرة بين الاردن واسرائيل بدون مظلة دولية.

واذا رفضت اسرائيل المؤتمر الدولي كما يقترحه شفارندزه فإنها لن تجد طريق آخر سوى النضال من اجل مؤتمر دولي حسب اتفاق لندن.

لولا معارضة شامير وتردد اميركا لانعقد المؤتمر الدولي قبل اشهر قبل تفجر الاضطرابات في الاراضي المحتلة وبدل من بذل الجهود لاقناع الملك اجراء مفاوضات مباشرة يجب على رئيس الحكومة اصلاح خطاه ويتبنى موقف القائم بإعماله.

«دافار»

ليس هدوءاً ولا راحة

تقريباً ودون هدوء او روية، تتواصل الاحداث التي تقع في المناطق المحتلة، ولا احد يملك القدرة على وضع حد لهذه المأساة التي تعيشها المناطق، وسواء بهذه الطريقة او تلك، فإن الاضطرابات تتواصل وتستمر للاسبوع السادس على التوالي، وهناك الدلائل التي تشير الى ان هذه الاحداث قد تتحول الى ما يشبه الامر والسلوك اليومي في حياة سكان المناطق، وان ما يتخللها من هدوء «او صحو مؤقت» لن يطول، وستبقى تهديداً مسلطاً فوق الموقف.

فهذه الاحداث ظلت تقع حتى الآن دون توقف، وانها تتراوح ما بين الارتفاع والانخفاض، وما بين الحدة وبعض المرونة، لكنها مستمرة ولا تتوقف، وان الطريقة التي تسير عليها هي التي فاجأت وسببت الذعر للقيادة الاسرائيلية التي لا تزال تقلق راحة وبال الحكومة الاسرائيلية.

ومع ذلك، فإن بقدرة الحكومة الاسرائيلية العمل على توجيه هذه الاحداث الى مسارب وطرق جديدة يمكنها ان تفعل ذلك عن طريق طرح مبادرات سياسية جديدة والسماح لهؤلاء تحديد وتوجيه مستقبلهم وحياتهم بالطريقة التي يريدونها، فحتى الآن، ابقت الحكومة الاسرائيلية المبادرة الكاملة بايدي المواطنين العرب في المناطق وبعدهم تسلمها انصارهم في الامم المتحدة، الذين استطاعوا بذكاء، وفرصة نادرة اعطتهم اياها «اسرائيل» ان يضربوا بشدة على شبكة العلاقات القوية بين الولايات المتحدة «واسرائيل» وبالتالي تمكنوا من استصدار ثلاث قرارات جدية وبالغة التأثير ضد «اسرائيل» وأيدت واشنطن واحداً منها وامتنعت عن التصويت في الاول والثالث.

ربما لم تكن مجرد صدفة، حين ترى عدداً من كبار الشخصيات العسكرية الذين انتقلوا الى العمل في صفوف القيادات السياسية، هم وقبل الجميع يطالبون بضرورة ايجاد حل سياسي سريع لمشكلة المناطق، والتحدث مع القيادات المحلية في المناطق، ومع انه لا يوجد اتفاق بين هذه القيادات...».

وايزمان، غور، لاهط، سنيه وغيرهم، او بين هؤلاء وبين الاحزاب التي يعملون من خلالها ولا توجد اية قواسم مشتركة بين ما ينتمون إليه. ومع ذلك، يجب القيام بعمل سريع لانهاء هذه الاوضاع.

عل همشمار

«الحكم الذاتي» غصن الليكود

عاد اسحق شامير واعلن اول امس بان الليكود لا يزال متمسكا بمشروع الحكم الذاتي ويعتزم العمل من اجل الوصول الى الخطوة العملية لتطبيقه، ويبدو من خلال قراءة هذا الاعلان، بأن الليكود اخذ يعي ضرورة الاعلان عن خطوات سياسية محددة والاعلان عن وجود «حل نهائي» سياسي للقضية، وذلك الى جانب ما تعرضه وتعلن عنه حركة «هتحيا» التي تنافس الليكود، وليواجه اقتراحات التجمع العمالي واحزاب اليسار الاسرائيلي.

مشروع الحكم الذاتي يناسب اكثر من اي اقتراح او مشروع آخر يمكن ان يتقدم به الليكود، لأن المشروع عرض في حينه على أيدي رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيغن - الليكود - خلال مفاوضات كامب ديفيد، ويعتقدون بانه يمكنهم «اكل كعكة المناطق المحتلة»، وفي نفس الوقت «ان تبقى كاملة غير منقوصة»، لأن اقتراحات الليكود تستهدف الابقاء على المناطق المحتلة تحت السيادة والسلطة الاسرائيلية، ولكنها لا تريد ولا تسمح للسكان العرب الذين يعيشون في هذه المناطق بأن يسهموا في الحل او يكون لهم اي دور في الحياة والمستقبل السياسي، بل انها لا تمنحهم اي نوع من الحرية بالعمل السياسي حتى داخل الاطار الاسرائيلي، مما قد يسهم في إعادة الهدوء ووقف هذه الموجة العارمة من العنف.

لقد بقي مشروع الحكم الذاتي - حتى الآن - مجرد غصن ثابت لا يلوح به الا الليكود وذلك بسبب انعدام الخطط والاقتراحات السياسية الخاصة بالليكود، وذلك لانه لا يملك رؤية حقيقية وواقعية للاوضاع العامة، ولا يملك رؤية للاوضاع العامة، ولا يوجد من يؤيد المشروع في الجانب الفلسطيني ولا قدرة تجعلها شيئاً يمكن تجسيده؟!.

«يديعوت احرونوت»

الحلول لا تزال بعيدة

بعد اكثر من شهر، توصلت الحكومة الاسرائيلية الى استنتاج اعترفت خلاله بأن اضطرابات المناطق ليست ظاهرة مؤقتة وستزول، بل انها ظاهرة مستمرة وليست كما قدرتها في البداية.

ويمكن الاعتقاد انه في أعقاب الاستماع الى هذا الاستنتاج، فإن الحكومة الاسرائيلية قررت الى جانب الخطوات والاجراءات التي ينفذها الجيش الاسرائيلي، قررت اتخاذ قرارات وخطوات سياسية يمكن بواسطتها الاسهام في إعادة الهدوء والنظام الى المناطق المحتلة.

الدليل الاول على هذا الاعتقاد هو تصريح رئيس الوزراء «اسحق شامير» الذي ادلى به امام عدد من اعضاء مجلس النواب الاميركي حيث قال «... وانه بعد اعادة الهدوء الى المناطق «فإن «اسرائيل» ستقترح اجراء مفاوضات مباشرة بهدف منح الضفة الغربية وقطاع غزة حكماً ذاتياً كاملاً».

ولكن، وفي الوقت الذي اعلن فيه عن ذلك، وقف امام «شبيبة المفدال» وقال: «انه بعد اكتمال السنوات الخمس للحكم الذاتي التي نصت عليها اتفاقيات كامب ديفيد... فان «اسرائيل» لن تتنازل عن اي جزء من أرض اسرائيل وسوف تصر على حقها بالسيادة على جميع المناطق (الضفة والقطاع)».

فاذا كانت «اسرائيل» تعلن بهذه الطريقة والعزم عن قرارها الاخير الذي تحدد فيه مصير هذه المناطق بصورة قاطعة، ولا تبقي اي شيء يمكن القول بانه «خاضع للنقاش او المفاوضات» فهل يعتقد رئيس الوزراء شامير بأن مثل هذا الاعلان من شأنه فرض الهدوء والنظام واقناع المواطنين العرب في المناطق المحتلة بالتزام الهدوء والانتظار؟! فما الذي سينتظرونه او يأملون به اذا كانت النتيجة واضحة منذ الآن. الضم والسيادة الاسرائيلية، ولهذا فإننا لا نأمل بأن تهدأ الاوضاع ولا تعود الى النظام.

بعد ان زار مخيمات الضفة والقطاع
ونجا من رصاص الاحتلال في مخيم بلاطة

الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة المنظمة مطلب شعبي عام

بيت لحم ـ «البلاد»:

زيارة مساعد الامين العام للأمم المتحدة مارك غولدنغ للاراضي المحتلة قوبلت بالتحفظ الشديد من قبل «اسرائيل»، حيث لم يكن في إستقباله اي من المسؤولين الاسرائيليين لدى وصوله مطار اللد يوم السبت ١/٩، في حين رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي إسحق شامير وباقي المسؤولين ما عدا شمعون بيرس واسحق رابين مقابلته انطلاقاً من رفضهم لقرار مجلس الامن الذي أدان الممارسات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة والذي بموجبه قام جولدنغ بجولته في هذه الاراضي لتقصي الحقائق حول الاساليب الوحشية القمعية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة..



مواطن فلسطيني من معسكر رفح يستقبل المبعوث الدولي بالعناق

شمعون بيرس التقى الاثنين (١/١١) جولدنغ بصفته مساعداً للامين العام للامم المتحدة وليس كمبعوث لمجلس الامن الدولي للوقوف عن كثب على الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة، لانه ليس لمجلس الامن على حد تعبير بيرس اية صلاحية بالتدخل في الاوضاع في هذه الاراضي ـ و«اسرائيل» وحدها هي المسؤولة عن هذه الاوضاع، وكذلك اسحق رابين الذي اجتمع مع غولدنغ الثلاثاء (١/١٢) في تل ابيب بحضور نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يهود براك ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية امنون شاحاك ومنسق شؤون المناطق في وزارة الدفاع الاسرائيلية شموئيل غورن، حيث اوضح رابين ان مسؤولية الحفاظ على الامن واعادة الهدوء الى المناطق هو من صميم عمل الجيش الاسرائيلي، وان «اسرائيل» مصممة على تحقيق ذلك مهما كان الثمن، وانها لن ترضخ لأية ضغوط بخصوص هذه المسألة..

واعاد رابين اسماع ما اكده بيرس من ان قرارات الابعاد تتخذ بموجب القانون ـ ويعني قوانين الانتداب البريطانية البائدة والمخالفة لمعاهدة جنيف من عام ١٩٤٩ والتي وصفتها القيادات الصهيونية آنذاك باللاانسانية والنازية واحتج غولدنغ على منع الجيش الاسرائيلي له في نفس اليوم من دخول مخيم جباليا ومخيم الشاطىء اثناء زيارته لقطاع غزة قبل قدومه الى تل ابيب واجتماعه برابين وعبر عن قلق الامم المتحدة لما يجري في الاراضي المحتلة.

وكان مارك غولدنغ قد توجه صباح الثلاثاء (١/١٢) الى قطاع غزة مع كبار مساعديه للاطلاع عن كثب على الاوضاع هناك، وحاول الدخول الى مخيم جباليا الا ان قوات الجيش منعته من ذلك بحجة الاعلان عن المخيم منطقة عسكرية مغلقة وهي حجة تستخدمها القوات الاسرائيلية للحيلولة دون وصول المبعوثين والوفود الاخيرة وكذلك الصحفيين الى المناطق الفلسطينية التي تتعرض للقمع والاضطهاد حجباً للحقائق والحيلولة دون اطلاع العالم على حقيقة ما يجري.

وحاول غولدنغ وفقاً لاقوال مرافقيه دخول المخيم من عدة اتجاهات ومعابر فرعية الا انه في جميع المحاولات منعته القوات الاسرائيلية من ذلك.. وعندما تأكد له استحالة ذلك توجه الى مخيم الشاطىء في محاولة لدخوله ولكنه منع من ذلك ايضاً من قبل القوات الاسرائيلية بحجة ان حظر التجول مفروض على المخيم ويمنع في هذه الاحوال على اي كان دخوله..

ولوقف محاولات غولدنغ في مخيمات اخرى ولتضليل الراي العام بصورة استهتارية تنطوي على الهزء والاستهانة بمشاعر الراي العام العالمي وعقله، ابلغت السلطات الاسرائيلية مارك غولدنغ ان بمقدوره التجول كما يشاء والوصول الى اي منطقة يريدها «ما عدى تلك المناطق التي أعلن عنها كمناطق عسكرية مغلقة او تلك التي فرض عليها منع التجول».. هذا في الوقت الذي أعلن فيه ناطق عسكري اسرائيلي منذ ساعات الصباح ان جميع مخيمات قطاع غزة هي مناطق عسكرية مغلقة يحظر دخولها باستثناء مخيم المغازي..

واستثني المغازي لانه كان الاهدأ نسبياً ولان التقارير افادت بأن الهدوء النسبي كان يخيم عليه في ذلك اليوم واليوم الذي سبقه.. وعلى أمل ان يستمر هذا الهدوء..

ولم يجد غولدنغ ـ الذي كان يتوق لدخول اي مخيم ـ بدأ من التوجه الى مخيم المغازي، ولكن غولدنغ بعد وصوله للمخيم لم يستطع الدخول اليه حيث كانت المظاهرات العنيفة المنددة بالاحتلال تعمه، وكانت ألسنة اللهب والدخان تتصاعد منه.. وقد شاهد غولدنغ ذلك بعينه وسمع هتافات المواطنين بأذنيه.. وكان الدخول للمخيم مجازفة مما حذى به للعدول عن نيته تلك.. والتوجه بدلاً من ذلك الى مدينة غزة حيث كانت مظاهرات



صرخة امرأة فلسطينية.. واعرباه..

واشتباكات عنيفة مع الجيش تجري هناك أصيب فيها العديدون برصاص قوات الاحتلال..

وفي غزة اجتمع بموظفي وكالة الغوث الدولية واستمع منهم لشرح عن الاوضاع والعراقيل التي يواجهونها من قبل الجيش والتي تحول دون اداءهم لعملهم بما في ذلك ادخال المواد الغذائية للمخيمات هناك، وفي هذه الاثناء تظاهر حوالي خمسين من موظفي الوكالة امام مقر الوكالة احتجاجاً على الممارسات الاسرائيلية..

بعد ذلك التقى غولدنغ بعدد من الشخصيات في المدينة من بينهم نقيب المحامين فايز ابو رحمه والدكتور حيدر عبد الشافي والحاج رشاد الشوا رئيس بلدية غزة السابق حيث أطلع منهم على الاوضاع الراهنة والمسببات لها وطالبوه بتقديم المساعدة الفورية للمواطنين لوضع حد لحالة الشقاء والبؤس والاضطهاد التي يعيشونها.. وتصحيح هذه الاوضاع الشاذة.. كما اعربوا عن املهم بان تتخذ الامم المتحدة الاجراءات المناسبة على هذا الصعيد بعدما تفهمت حقيقة الاوضاع..

وقد وعد غولدنغ بنقل صورة صحيحة كاملة الى سكرتير عام الامم المتحدة ليعرضه بدوره على الجهات الدولية المختصة، وصرح قبيل مغادرته غزة بانه جمع معلومات كافية واستمع الى آراء السكان المحليين، وانه سوف يقدم تقريره الى مجلس الامن بناء على ذلك..

ويوم الاربعاء (١/١٣) فاجأ مارك غولدنغ الاسرائيليين بزيارة مفاجئة لمخيم رفح في قطاع غزة بعد ان اعتقدوا بانه سيقوم بجولة في الضفة الغربية، وزار العيادة الصحية هناك وتحدث مع الاطباء، كما قام بجولة داخل المخيم حيث جرت مظاهرات عارمة، واقتحمت قوات الجيش الاسرائيلي المخيم مستخدمة الغاز والرصاص ضد المتظاهرين الذين ردوا بالحجارة والزجاجات الفارغة مما اضطر الجيش الى التقهقر حيث أصيب عدد من المواطنين.

وقد خاطب غولدنغ المواطنين من خلال مكبر للصوت مؤكداً اهتمام الامم المتحدة بهم ونفى ناطق بإسم الامم المتحدة ان يكون غولدنغ قد اضطر لمغادرة المخيم بفعل المظاهرات».

واجتمع يوم الخميس ١/١٤ وللمرة الثانية في تل ابيب مع شمعون بيرس حيث اعرب له عن خيبة امله واسف الامم المتحدة لطرد الفلسطينيين الاربعة الى جنوب لبنان، واعرب عن امله بان لا تتخذ اية تدابير مماثلة في المستقبل.

بيرس بدوره كرر ادعاؤه السابق بان عمليات الطرد تدخل في إطار اجراء قضائي لا تتدخل فيه الحكومة، وان المستويات السياسية لا تنوي التدخل في اعتبارات قوات الامن الاسرائيلية، كما كرر اسطوانته من ان الحل يجب ان يكون سياسياً وان «اسرائيل» ستعمل للتوصل الى هذا الحل؟!!

كما قام غولدنغ بجولة في منطقة بيت لحم زار فيها مخيم الدهيشة واعرب عن صدمته للاوضاع المزرية التي يعيشها المخيم، كما اجتمع مع رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج في منزله واستعرض معه آخر التطورات في المناطق المحتلة وقال فريج بانه اعرب لغولدنغ عن استنكاره لابعاد الفلسطينيين الاربعة وانه ناشد الامم المتحدة للعمل على اعادتهم ووقف اجراء الابعاد.

ومن المتوقع ان تكون قد سلمت لمساعد الامين العام للامم المتحدة مذكرة موقعة من ممثلي الهيئات الوطنية والنقابية والشعبية في الضفة الغربية ترحب بمهمة موفد الامين العام وتدعو الى وقف الممارسات الاسرائيلية الجارية ورفع الحصار المضروب على مناطق مختلفة من الضفة والقطاع، وتأمين الخدمات الحياتية الاساسية لجميع المناطق والغاء مبدأ الاعتقال الاداري واوامر الابعاد التي صدرت بحق تسعة مواطنين، واطلاق سراح المعتقلين في الاحداث الاخيرة، وفتح المؤسسات والجامعات والمعاهد المغلقة بامر من السلطات الاسرائيلية، وتأمين تدخل واشراف ومراقبة الامم المتحدة لتنفيذ هذه المطالب.

كما دعت المذكرة الى تطبيق قراري مجلس الامن ٦٠٥، ٦٠٦ الاخيرين حول الضفة الغربية وقطاع غزة.

من جهة اخرى قرر المبعوث الخاص للامم المتحدة مارك غولدنغ تمديد زيارته للاراضي المحتلة حتى يوم الاثنين (١/١٨) ليتسنى له اكمال تحقيقه حول الاحداث في الضفة وغزة حسبما ذكر متحدث بإسم الامم المتحدة. وهذا وكان من المقرر ان يعود الى نيويورك السبت (١/١٦) الا انه عدل عن ذلك لمواصلة محادثاته مع الشخصيات الفلسطينية والاسرائيلية حول الاحداث الجارية.

ومساء السبت اجتمع غولدنغ في مقر الامم المتحدة مع عدد من الشخصيات من بينهم حنا سنيورة الذي افاد بان الحديث تناول مجمل الاوضاع الراهنة وطالبوا بضرورة مبادرة مجلس الامن لتوجيه الدعوة لمختلف الاطراف بما فيها م. ت. ف للبدء في مفاوضات في إطار مؤتمر دولي..

وبجانب المطالب التي تضمنتها المذكرة الفلسطينية فقد طالبت الشخصيات الفلسطينية بضرورة الغاء قانون الطوارىء البائد برمته وارسال امدادات صحية وغذائية للمواطنين وارسال قوة دولية لحماية الاهالي والمحافظة على حقوق الانسان في الاراضي المحتلة، واذا لم يكن بالامكان ذلك إرسال مراقبين دوليين لهذه الغاية..

ووعد غولدنغ بتضمين تقريره الذي سيقدمه لسكرتير عام الامم المتحدة هذه المطالب وفي مخيم بلاطة (السبت ١/١٦) اجتمع غولدنغ مع المواطنين واستمع الى شكاواهم وتعرضت حياته خطر بسبب قيام الجيش بإطلاق الرصاص المطاطي المحشو بالفولاذ وقنابل الغاز المسيلة للدموع على المتظاهرين في المخيم.. حيث اضطر لقطع زيارته بعد التجول حوالي الساعة من المخيم وعلم ان حارسه الشخصي اصيب برصاصة مطاطية من قبل الجيش..

واجتمع الاحد مع منسق شؤون المناطق في وزارة الدفاع الاسرائيلية شموئيل غورين لتوضيح بعض النقاط المتعلقة بأوضاع السكان وطرح الشكاوى التي تلقاها اثناء جولته وقال ان من بين الشكاوي فرض نظام التجول على المخيمات وعدم السماح للسيارات العائدة للامم المتحدة بإدخال المؤن والعقاقير الطبية لها. وكان غولدنغ قد صرح لوسائل الاعلام ان المظاهرات التي يواجهها الاحتلال الاسرائيلي والاجراءات الصارمة التي تطبقها القوات الاسرائيلية تغذي حوادث العنف وتزيد الامور سوءاً، وان اجواء التوتر والكراهية تسود المخيمات حيث يعيش الفلسطينيون في ظل اوضاع معيشية مزرية..

واضاف انه اجتمع مع عدد كبير من الفلسطينيين من المجتمعين من مختلف الاعمار والمهن وقال انهم اجمعوا على رفضهم للاحتلال الاسرائيلي اولاً وعلى تسوية المشكلة الفلسطينية سياسياً ثانياً لانها ليست مشكلة لاجئين بل مشكلة سياسية.

واكد غولدنغ ان الاغلبية تحبذ اقامة دولة فلسطينية مستقلة وتطالب بإنسحاب «اسرائيل» من الاراضي المحتلة، وان الفلسطينيين مستعدون للتعايش سلمياً مع «اسرائيل» في حال اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م. ت. ف وانسحاب «اسرائيل» الى حدود ما قبل عام ١٩٦٧..

هذا وقد غادر غولدنغ الاراضي المحتلة اليوم الاثنين (١/١٨) عائداً الى نيويورك حيث سيقدم تقريره عن الاوضاع الى سكرتير الامم المتحدة■



لقطة لرجال الاعلام... من قلب الاحداث

وسائل الاعلام في مواجهة القبضة الحديدية

.. الكاميرا تصيب الدبابات الاسرائيلية بالذعر

غزة ـ «البلاد» ـ خاص:

في الايام الاولى لانتفاضة الارض المحتلة اعرب زعماء «اسرائيل» عن اعتقادهم بان هذه الانتفاضة ليست الا موجة عابرة من «اعمال الشغب» ولا تعدو كونها نوعاً من رد الفعل السريع على حادث عرضي، وإنها لا تلبث ان تنتهي على نفس الصورة التي كانت سابقاتها تنتهي إليها ـ ولذلك لم يعر زعماء «اسرائيل» وزناً على وجود وسائل الاعلام الاجنبية التي حضرت الى الاراضي المحتلة لتغطية الاحداث أملين سرعة احتوائها من جهة، وللاستمرار في ادعاء «الديمقراطية» امام الصحافيين والراي العام العالمي لكن الرياح لم تأت بما اشتهته سفن زعماء «اسرائيل».

لقد أدى عنف الانتفاضة وشموليتها واستمرارها الى اهتزاز قناعات الاسرائيليين واختلاط حساباتهم خصوصاً بعدما طارت تقارير الصحافيين وصور المجازر الرهيبة التي تقترفها قوات الاحتلال في الاراضي المحتلة لقمع الانتفاضة الى كل بيت في دول العالم لتكشف حقيقة هذه «الدولة الاسرائيلية» وممارساتها ضد الشبان والنساء والاطفال العزل في القرى والمخيمات والمدن الفلسطينية.

ولم تستطع «اسرائيل» الدفاع عن وجهها وممارساتها أمام الراي العام العالمي، كما انها لم تستطع التوفيق بين ما تدعيه من مخاطر تهدد أمنها ومن تفسيرات جاهلة لحقيقة انتفاضة الشعب وبين عملية قمع هذا الشعب الاعزل الرافض للاحتلال بكل الصور والاساليب الامر الذي تشكل معه حرية الصحافيين قيداً كبيراً على ممارسات الاحتلال ضد الجماهير المنتفضة ـ فشن زعماء «اسرائيل» حملة على وسائل الاعلام الاجنبية والمحلية بزعم ان هذه الوسائل الاعلامية تعمل على «تشويه» صورة «اسرائيل» في الخارج، وفي نفس الوقت تساهم بوجودها في زيادة اشتعال المظاهرات ـ يقول شمعون بيرس نائب رئيس وزراء «اسرائيل» ان الضغط الدولي على «اسرائيل» الناجم عن «تشوه» صورتها في العالم كان اقسى من اي ضغط آخر ويضيف: «عندما تقف كاميرات التلفزيون في مواجهة الدبابات فإن الكاميرات هي التي تنتصر»! ولذلك عملت «اسرائيل» على إزاحة الكاميرات لتنتصر الدبابات الاسرائيلية في القرى والمخيمات والمدن الفلسطينية دون أدنى اعتبار لحملات الشجب والاستنكار العالمية وبالرغم من قرارات مجلس الامن الدولي.

وأمام الانتقادات التي وجهتها عدة جهات صحفية أجنبية وطواقم تلفزيونية عالمية ضد القيود والعراقيل التي تضعها السلطات الاسرائيلية امام الصحافيين زعم المسؤولون الاسرائيليون ان الدول الديمقراطية ايضاً تضع مثل هذه القيود أمام الصحافيين!؟ وخلال اجتماعه مع ٢٥ صحفياً ادعى حاييم هيرتسوغ ـ رئيس «اسرائيل» ـ بأن كل دولة ديمقراطية في العالم تفرض تقييدات صحفية لها علاقة بـ «وضعها الامني القومي»!؟ ودعا هيرتسوغ الصحافيين الاجانب الى نقل صورة «متزنة» عن الاحداث في الاراضي المحتلة!؟

ولجأت السلطات الاسرائيلية للعديد من الوسائل لتشويه دور الصحافة وفرض القيود عليها ـ من ذلك:

أ ـ إعلان المنطقة ـ اية منطقة قد يصل إليها صحفيون او مصورو تلفزيون ـ منطقة عسكرية مغلقة ممنوع الدخول إليها مطلقاً ـ فعملياً عند بوابة كل مخيم او مدينة او قرية ـ تجري فيها احداث او لا تجري ـ يوجد ضابط اسرائيلي يحمل في جيبه نماذج من أوامر عسكرية لاغلاق المناطق وهي جاهزة وموقعة مسبقاً، وبإمكان اي ضابط اغلاق اية منطقة عند اكتشاف وجود مصورين او صحافيين فيها حسب اعتباراته الخاصة!؟

يقول مراسل صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية ان عملية التغطية الصحفية تتم في الدقائق المعدودة التي يحتاجها الضابط حتى يكشف الصحفي ويقدم له الامر العسكري بإغلاق المنطقة.. وكل شيء يتم بالسرقة والخطف ليس فقط امام الصحافيين الاجانب بل وحتى الاسرائيليين!؟

ب ـ اتهام الصحافيين ومصوري التلفزيون الاجنبي بتحريض الجمهور الفلسطيني على التظاهر وحتى بدفع اموال لهذا الجمهور كي يقوم بذلك ـ وحدث ان اتهم مصور شبكة التلفزيون الاميكية «اي. بي. سي» بمثل ذلك يقول هذا المصور «يوسي مولا» وأعضاء فريقه بان هذا الزعم باطل تماماً وانه يثير السخرية!؟ ويصف ما جرى في ذلك اليوم فيقول بانه وصل الى مخيم الشاطىء مع أعضاء فريقه، وهناك تعرضوا للرشق بالحجارة لكنهم أخبروا الشبان الفلسطينيين انهم صحفيون، وطلب الشبان هويات الصحافيين للتاكد من ذلك، وعرضوا عليهم بطاقات هوياتهم... وفي ذلك الوقت ظهر ضابط اسرائيلي وسأل المصور عن اسمه، وبعد ربع ساعة وصل ضابط آخر وسأله: «هل انت المصور الذي تدفع النقود كي يحرق العرب الاطارات»!؟ ويقول المصور: «في البداية اعتقدت ان الضابط يمازحني ولذلك لم اهتم لأقواله، لكنني عندما عدت في المساء الى البيت فهمت ان جيش «اسرائيل» جاد في تعامله مع هذا الادعاء!؟».

ويقول هذا المصور: «نحن لسنا بحاجة الى تحريض الشباب العرب، بل تصور ما يحدث في المنطقة.. انهم يقولون للاسرائيليين بأن هناك (أعمال شغب) لكن ما يحدث اكثر بكثير من ذلك».

جـ ـ اتهام الصحافيين بأنهم مدفوعون الى البلاد من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ـ ومن ذلك ما ذكرته «يديعوت» الاسرائيلية بأن الايام الاخيرة تشهد قدوم موجات من الصحافيين الاجانب الى البلاد بهدف تغطية

الاحداث، وبعضهم تموله منظمة التحرير الفلسطينية مثل العديد من الصحافيين اليونانيين.. وتزعم الصحيفة ان هذا الواقع تكْشف عندما بعث هؤلاء الصحافيون الى بلدانهم بتقارير مليئة بـ «التحريض» و«التشهير» ضد «اسرائيل»!

وحسب هذا المنطق فإن كل صحفي يبعث بتقريره حسبما رأى على أرض الواقع من ممارسات قمع وتنكيل فإنه «مشهِّر» و«محرِّض» ضد «اسرائيل»، ولا يستبعد ان يكون ممولاً من منظمة التحرير الفلسطينية؟!

د ـ الادعاء بالحرص على «سلامة» الصحافيين الاجانب والاسرائيليين؟! وللرد على هذا الادعاء يقول المراسل والمحلل العسكري الاسرائيلي «رون بن يشاي» بانه كان خلال الاسبوع الماضي في قطاع غزة وفي منطقة نابلس، وقد تجول في سيارة أجرة محلية عربية ولم تتعرض سلامته للخطر ويضيف: «اذا كان جيش «اسرائيل» يفرض الآن قيوداً على تواجد وسائل الاعلام فليس ذلك حرصاً منه على سلامة الصحافيين بل محاولة منه لمنع الانتفاضة بزعم ان وجود صحافيين يخلق في حالات عديدة ديناميكية معينة تبدأ عندها حالات معينة تستهدف الاستعراض أمام الصحافيين!؟

ويضرب بن يشاي مثلاً على ذلك ما حدث معه خلال الاسبوع الماضي في نابلس عندما قال له ضابط من الجيش الاسرائيلي: «اذا كان عليَّ ان أطلق النار على فلسطيني لانه يقوم بعملية استعراض فإنني افضل ان اعتقلك أنت»!

هـ ـ منذ بدأت السلطات العسكرية الاسرائيلية تفرض القيود على الصحافة ووسائل الاعلام (قبل نحو ثلاثة اسابيع) وتعلن عن الاماكن المختلفة كمناطق عسكرية مغلقة امام الصحافيين طلبت عدة جهات صحفية وطواقم تلفزيون اجنبية من الناطق العسكري الاسرائيلي ـ المصدر الوحيد للمعلومات ـ السماح لها بمرافقة القوات الاسرائيلية من خلال الدوريات في قطاع غزة لانتاج تقارير «متوازنة» حسبما تطالب به «اسرائيل» لكن هذا الناطق العسكري لم يتجاوب حتى الآن مع هذا الطلب مما شل فاعلية هذه الطواقم الصحفية الاجنبية تماماً؟!

إضافة لذلك تم تجنيد ٢٥ من الاحتياط في وحدة الناطق العسكري الاسرائيلي من اجل القيام بنشاطات دعائية في الضفة والقطاع.. ومن أجل التنسيق مع الصحافيين الاجانب وإصدار تقارير يمكنها ان تعدل الصورة المعادية لـ «اسرائيل»؟!

و ـ الاعتداء على الصحافيين والمصورين واعتقالهم ـ من ذلك اعتقال مراسل اذاعة الجيش الاسرائيلي نفسه اثناء تواجده في مدينة بيت لحم خلال الاحداث، واعتقال احد مراسلي وكالة «فرانس برس» واحد مراسلي «رويتر» في قطاع غزة.

ضابط اسرائيلي برتبة «ليفتينانت كولونيل» قال للمصور الصحفي الاسرائيلي موشي ميلر عندما سحب منه آلة التصوير وصادر ما فيها من افلام: «لو لم يكن هنا شهود لقتلتك فأنتم ايها الصحافيين تريدون معرفة كل ما يجري هنا» كان هذا الحادث قد وقع في رفح مع العلم ان اسحق مردخاي قائد الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة ادعى للصحافيين في ذلك اليوم ان ليس امامهم اية عوائق؟! وعند الوصول الى المنطقة المقصودة في رفح ابرز الضابط الاسرائيلي امراً يعلن فيه ان المنطقة «عسكرية مغلقة»؟!

وفي حادث آخر يقول الاسرائيلي «شيلي يحيموفيتش» من صحيفة «عل همشمار» الاسرائيلية بانه انضم الى زميله المصور الصحفي «أمير فاينبرغ» من جريدة «يديعوت» الاسرائيلية في جولة لتغطية الاحداث في قطاع غزة حيث كانت غزة وخانيونس ومخيمات اللاجئين هناك قد اشتعلت وارتفعت سحب الدخان الاسود كغيوم تحمل المطر! وفي خانيونس كان اكثر من الف شخص يسيرون من منطقة بني سهيلة بإتجاه مبنى الحاكمية العسكرية، ويحملون في ايديهم الحجارة والاعلام الفلسطينية، وعند مفترق الطرق المؤدي الى الحاكمية صاح بهما ضابط اسرائيلي كبير (قائد منطقة خانيونس) وقال: «طيرا من هنا»!

ويضيف هذا الصحفي: «وقد انصرفنا فعلاً لكننا عدنا بعد وقت قصير، وشاهدنا المجنزرات وقد بدأت بشق الطريق وهي تطلق النار باتجاه الجمهور، ومرة اخرى حضر هذا الضابط وخطف آلة التصوير من يدي زميلي وانطلق بإتجاه الحاكمية العسكرية، ولحقناه، وفي الطريق شاهدنا مجموعة من الجنود تفرغ غضبها بشاب فلسطيني، وكانوا يضربونه في جميع أنحاء جسمه وبكل ما كان بأيديهم.. وصوَّر زميلي المشهد بواسطة كاميرا اخرى.

وهنا لم يكن بإمكان الضابط المذكور ان يصبر ففتح باب سيارته وامسك بالمصور منتزعاً آلة التصوير الاخرى منه وقذفها لأحد جنوده وقال للمصور الصحفي: «انني سوف أمزقك» وبعدها امسك جنديان به وسحباه على طول الطريق وهما يضربانه في حين قام جندي ثالث باخذ ما في السيارة بامر من القائد ـ واخذ الكاميرات والعدسات ووضعها بداخل سيارة عسكرية. ولم يطلق سراح الصحفي الاسرائيلي إلا بعد تدخل جهات عالية المستوى في الجيش؟! ويشهد هذا الاسرائيلي بان (كل الصور التي نشرت في الصحف الاخرى تبدو ـ مقابل ما رآه عندما ضرب الجنود الشاب ـ صفراً)؟!

ع ـ ممارسة القبضة الحديدية على الصحافة والصحفيين الفلسطينيين.. ونشير هنا بإقتضاب الى نشاط الرقابة العسكرية الاسرائيلية في شطب وحذف معظم الاخبار الخاصة بالانتفاضة وردود الفعل عليها من الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس إلا بحدود ما يسمح به الناطق الاسرائيلي العسكري حتى أصبحت هذه الصحف الفلسطينية رغماً عنها انعكاساً وصدى للراديو والصحف الاسرائيلية، واذا اقدمت احدى الصحف على نشر خبر أو صورة عن الانتفاضة دون عرضها على الرقيب العسكري فستغلق هذه الصحيفة او يمنع توزيعها في الضفة والقطاع مدداً مختلفة [من ذلك اغلقت صحيفة «الفجر» عشرة أيام ومنعت من التوزيع في الضفة والقطاع صحف «الشعب» ١٢ يوماً و«القدس» شهراً قُلِّص الى ١٨ يوماً] كما تم إعتقال الصحافيين الفلسطينيين سمعان خوري، عضو رابطة الصحافيين العرب الذي يعمل مراسلاً لوكالة الصحافة الفرنسية في القدس ـ وهاني العيساوي ـ عضو رابطة الصحافيين العرب ـ ورضوان أبو عياش رئيس رابطة الصحافيين العرب ـ اعتقالاً إدارياً لمدة ٦ اشهر لكل منهما.

واعتقلت السلطات الاسرائيلية الصحافيين حنا سنيوره ـ المحرر المسؤول لصحيفة «الفجر» ـ وصلاح الزحيكة ـ سكرتير تحرير جريدة «الشعب»، ومحمد رحايكة ـ مراسل في «الفجر»، وعبد اللطيف غيث وابراهيم قراعين ـ مدير تحرير مجلة العودة ـ بحجة التحقيق معهم حول مؤتمر صحفي دعي لعقده لشرح الاوضاع في الاراضي المحتلة... وقد افرجت السلطات الاسرائيلية عن جميعهم فيما عدا صلاح الزحيكة الذي اعلن اضراباً مفتوحاً عن الطعام في معتقله احتجاجاً على استمرار اعتقاله.

هذا بالاضافة لتقييد حرية الصحافيين الفلسطينيين ومنعهم من التحرك او تغطية الاحداث او دخول مناطق تلك الاحداث، وتعريضهم للتهديد والاهانات والاعتداءات من قبل الجنود الاسرائيليين، او اعتقالهم لساعات وايام او استدعائهم والتحقيق معهم لعدة مرات وممارسة الضغوط عليهم للابتعاد عن مناطق الاحداث وعدم تغطيتها. ■

اجراءات الاحتلال ضد وسائل الاعلام.. لم تمنع هذا العلم من الارتفاع عالياً في سماء الوطن



الانتفاضة المباركة تدفع فايتسمان لطرح مبادرة جديدة

ورطة وزارة..
ام ورطة كيان؟!

اعلن عيزر فايتسمان الوزير بلا وزارة في الحكومة «الاسرائيلية» الحالية عن طرح «مبادرة سياسية» من جانبه للخروج من المازق الخطير الذي فرضته إنتفاضة الشعب الفلسطيني المستمرة التي دخلت شهرها الثاني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

جاءت مبادرة فايتسمان هذه في مقال كتبه في صحيفة «معاريف» ونشر يوم (١/١٢) قال فيه: ان حكومة «الوحدة الوطنية» وقعت - منذ تاسيسها - في مازق سياسي، وان على أعضاء الحكومة الحالية بالتالي البحث بشجاعة وصدق عن مخرج وحل للوضع الذي تعاني منه «اسرائيل» في الضفة والقطاع حالياً.

وقال فايتسمان - في سياق مبادرته هذه: إننا الآن ندخل الشهر الثاني لاندلاع التظاهرات والاضطرابات التي ادت الى تدهور الاوضاع في الضفة الغربية والقطاع، وان الخلفية التي تقف وراء هذه الاحداث هي خلفية حقيقية هذه المرة أكثر من أي وقت مضى، وهذا يتطلب البحث عن حل سياسي.

وعزا فايتسمان سبب الانتفاضة التي يشهدها الوطن المحتل حالياً، الى حالة اليأس والاحباط التي تسيطر على سكان الضفة والقطاع والتي مردها إنهيار الآمال بالبدء في عملية سلمية في الشرق الاوسط تؤدي الى التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية.

ويعترف فايتسمان ان نطاق وحجم الانتفاضة الحالية المعادية للاحتلال «الاسرائيلي» كانت هذه المرة أكبر بكثير من أي وقت مضى، ولهذا - في راي الوزير بلا وزارة - تطلب ان يكون الرد «الاسرائيلي» عليها موازياً لها، وفي حجمها، مما دفع «إسرائيل» في محاولة لاعادة السيطرة وإستعادة «الهدوء والنظام» الى الضفة والقطاع الى إستخدام وسائل عنيفة ادت الى سقوط ضحايا ووقوع إصابات بشكل لم يسبق له مثيل في احداث من هذا القبيل، مما أدى بالتالي - والكلام للوزير فايتسمان - الى تعاطف إعلامي دولي واسع مع سكان الضفة والقطاع بشكل يذكرنا بالوضع الذي كان سائداً إبان محاصرة القوات «الاسرائيلية» لبيروت عام ١٩٨٢.

ان التمسك بحل سياسي يعطي «اسرائيل» الحق الابدي في السيطرة على شعب آخر ضد رغباته، تقودنا الى تدهور جديد يؤدي الى نشوب حرب جديدة(...).

وبدلاً من ان نفهم ونذكر ذلك وقبل فوات الاوان، وتوجيه «الشعب الاسرائيلي» على طريق السلام، عدنا مرة اخرى الى سماع وترديد الشعارات المعهودة والمعروفة «بأن الشرط للبدء في عملية السلام منوط بعودة الهدوء والنظام في الضفة الغربية وقطاع غزة» في حين ان الحقيقة - كما يقول فايتسمان - تكمن في ان إنعدام الهدوء والنظام في هذه المناطق يعود الى إنعدام الحل السلمي.

واضاف فايتسمان: ان الجمود الذي يسيطر على العملية السلمية في الشرق الاوسط، هو اكبر هدية «للمتطرفين» وإحباط لجهود المتطلعين لاحلال السلام في المنطقة. وفي غضون ذلك نسمع أصوات النعام السياسيين الذين ينشرون الانباء التي تبشرنا بأننا نسير على طريق السلام، الا ان هذه البشائر تزف الينا دون ان تستند او تطرح اسلوباً عملياً لتحقيق هذا السلام المنشود.

ان التهرب من إدراك الطبيعة الحقيقية لهذا الوضع والتركيز بدلاً من ذلك على إتخاذ «اجراءات روتينية» تفتقر الى اي اساس حقيقي لن تؤدي الى إحلال السلام، مثلما ان التفسير الذي يقدمه تكتل «الليكود» لاتفاقات «كامب ديفيد» لن يؤدي الى إحلال السلام ايضاً. كما ان ترديد شعار ان قوات «الجيش الاسرائيلي» ستعمل على إعادة الهدوء والنظام الى هذه المناطق التي تعصف بها الاضطرابات للشهر الثاني على التوالي، ما هي الى محاولة يائسة لذر الرماد في العيون.

وتساءل الوزير فايتسمان، في معرض مقاله قائلاً: هل أدت الاجراءات الامنية التي اتخذتها «القوات الاسرائيلية» في الضفة والقطاع منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧، الى ان يسود الهدوء الحقيقي هذه المناطق بشكل يؤدي الى خلق جو مناسب لاحلال «السلام»؟؟

وهل شجعت هذه الاجراءات على بروز جيل جديد من القادة الفلسطينيين المعتدلين، وزوال القيادة الفلسطينية «المتطرفة»؟؟

هل تم خلق بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية كحركة قومية فلسطينية؟؟

وهل يؤيد ويدعم سكان الضفة والقطاع حلاً فلسطينياً - اردنياً - اسرائيلياً دون موافقة منظمة التحرير الفلسطينية؟؟

وقال فايتسمان، ان الاجابة عن كل هذه التساؤلات إجابة واحدة لا غير وهي «كلا»، وعليه، فإننا نعيش اليوم في مازق واحد مفاده ان الجمود السياسي الذي يسيطر على العملية السلمية في المنطقة، يزيد من حدة الاحباط واليأس لدى سكان الضفة والقطاع، وهذا بدوره يؤثر - الى حد ما - على العرب داخل «اسرائيل»، وان استمرار هذا الجمود سيؤدي الى إزدياد حدة التدهور في الاوضاع، وتزداد معها بالتالي حدة رد قوات «الجيش الاسرائيلي» على مواجهة ذلك، والنتيجة، مزيد من الاحباط واليأس.

وخلص فايتسمان في مقاله الى القول: علينا الخروج من هذه الورطة الخطيرة بصورة تامة، والا فإن الاوضاع ستتدهور بصورة تؤدي الى حرب شرسة لم يسبق لها مثيل.

وقال الوزير فايتسمان، انه يمكن تفادي نشوب هذه الحرب وسقوط الضحايا التي يمكن ان تسفر عنها، عن طريق طرح مشروع حقيقي للسلام. مشروع للسلام يوفر لـ «اسرائيل» ضمانات الامان اللازمة لها لان تعيش بسلام ضمن حدود تمكنها من بناء وتطوير «دولة يهودية ديموغرافية» وليس دولة تحتل وتسيطر على الشعب الفلسطيني بقوة السلاح وسطوة الاجراءات والوسائل العقابية.

وقال انها المرة الثالثة منذ حرب يونيو/ حزيران ١٩٦٧ تعيش في ظل سياسة ادت نتائجها العملية الى الجمود في العملية السلمية لاحلال السلام في منطقة الشرق الاوسط.

واستعرض فايتسمان المرات الثلاث هذه قائلاً

ان المرة الاولى، بدات عشية حرب اكتوبر عام ١٩٧٣، حيث ان «اسرائيل» لم تنتهز الامكانيات التي كانت متاحة للتوصل الى اتفاقيات جزئية ومحلية كان من شانها ان تحول دون نشوب تلك الحرب في ذلك الوقت، واعتمدنا بدلاً من ذلك على قوتنا العسكرية في إمكانية ردع الدول المجاورة لنا ومنعها من شن حرب ضدنا، وحتى تصبح هذه الدول مستعدة لاجراء مفاوضات سلمية معنا طبقاً لشروطنا، ولم ندرك - في ذلك الوقت - ولا زلنا لا ندرك حتى الآن، ان السلام بيننا وبين جيراننا يجب ان يكون على اساس حوار بين طرفين متساويين في المواقف والحقوق.

والمرة الثانية، قال فايتسمان - حدثت عندما أضاعت «اسرائيل» الفرصة التاريخية التي تلت التوقيع على إتفاقيات «كامب ديفيد» والبدء بالتالي بالمرحلة الاولى نحو حل المشكلة الفلسطينية على اساس مشروع الحكم الذاتي، لفترة إنتقالية، او إجراء مفاوضات للتوصل الى إتفاقيات نهائية ودائمة بين «اسرائيل» والفلسطينيين والاردن. وبدلاً من ذلك تبنت الحكومة «الاسرائيلية» - في ذلك الوقت - نهجاً آخر معاكساً، وهذا مما دفعني - يقول فايتسمان - ودفع موشيه دايان الى الاستقالة من الحكومة في ذلك الوقت.

واستطرد الوزير «الاسرائيلي» قائلاً، إننا الآن نعيش الفرصة التاريخية الثالثة، وربما تكون - في إعتقاده - الاخيرة قبل ان تتدهور الاوضاع نحو حرب شاملة جديدة.

وعليه، يعتقد فايتسمان، ان الوقت مناسب وملائم الآن لاستغلال وإنتهاز هذه الفرصة، وعدم إضاعتها، ورد ذلك الى التطورات التالية:

اولاً: لاسرائيل ومصر مصلحة مشتركة في الحيلولة دون تدهور العملية السلمية في المنطقة.

ثانياً: تبذل مصر جهوداً حثيثة من جانبها لاقناع منظمة التحرير الفلسطينية بابداء موافقة واستعداد من جانبها للتوصل الى حل للمشكلة الفلسطينية بالوسائل السياسية وفي إطار مشترك للاردن والشعب الفلسطيني،



عيزر فايتسمان: هذه مقترحاتي

مع وقف العمليات العسكرية ضد اسرائيل.

ثالثاً: لقد بلورت الحرب العراقية ـ الايرانية إستراتيجية عربية تهدف الى صد اي تهديد ايراني لاستقلال وامن وجود الدول العربية.

وتضم الاستراتيجية الامنية العربية الجديدة، في صفوفها، كلاً من العراق ومصر والاردن والسعودية ودول الخليج العربي، حيث تتبوأ مصر ـ في إطار هذه الاستراتيجية العربية ـ مركز القيادة، بما يمكن إستغلاله لتبني إستراتيجية سلمية نحو «اسرائيل».

رابعاً: قامت«اسرائيل» في الآونة الاخيرة بسحب جيشها من لبنان، وتوقفت عن إقامة مستوطنات جديدة في الضفة والقطاع (المحتلين)، ووافقت على حل مشكلة «طابا» عن طريق التحكيم الدولي.

خامساً: التطورات الايجابية التي طرأت مؤخراً على العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ادت الى تحول تاريخي فيما يتعلق بتوازن الاسلحة النووية بين البلدين، حيث أدى ذلك الى خلق جو جديد، واستعداد لفتح حوار بين الدولتين العظميين، وهذه التطورات ادت الى بروز حقيقة على قدر كبير من الاهمية مؤداها انه لا يمكن التوصل الى سلام شامل ودائم في الشرق الاوسط دون مشاركة الاتحاد السوفياتي.

وانتهى عيزر فايتسمان الى القول: «ان «اسرائيل» حتى الان، اضاعت فرصاً تاريخية هامة لاحلال السلام، ومن أجل ذلك علينا ان نتطلع الآن الى المستقبل والسؤال المصيري الذي يطرح نفسه بناءً على ذلك:

كيف يمكن الخلاص من مفترق الطرق التاريخي الذي وصلنا إليه والتقدم نحو السلام مع الدول العربية؟!

وقال فايتسمان: يسألني الكثيرون عما لدي من إقتراحات للخروج من هذا الطريق المسدود، فيما عدا حملات النقد التي اوجهها للآخرين.

ويجيب، لدي الكثير من الاقتراحات العملية بالرغم من الانتقادات التي اوجهها، والتي بإمكانها اخراج «اسرائيل» من حالة الجمود التي تسيطر على العملية السياسية في الشرق الاوسط الآن، والتي تحمل بين ثناياها اكبر المخاطر، ومنها خطر نشوب حرب جديدة.

وقبل ان اطرح إقتراحاتي، يستطرد فايتسمان: لا بد من الاشارة الى نقطة هامة، وهي ان الجهود السلمية التي يجب ان تبذل في هذا المجال يجب ان يتبناها الحزبان الكبيران في «اسرائيل» معاً، وليس حزباً واحداً فقط. إذ ليس بإمكاننا ان ندخل في عملية سلمية من شأنها ان تقرر مصير «دولة اسرائيل» في الوقت الذي يكون فيه «شعب اسرائيل» منقسماً على نفسه الى قسمين متساويين تقريباً من حيث القوة.

وهذا المطلب، يقول فايتسمان: ليس مستحيلاً، اذ ان الاشياء التي توحد الحزبين كثيرة منها:

اولاً: حقيقة التطلع لاحلال «السلام» من كلا الحزبين الكبيرين بالرغم من وجود خلافات في وجهات النظر بينهما فيما يتعلق بالاطار العام للمفاوضات والحل الذي يمكن ان تسفر عنه.

ثانياً: «الاستعداد» الذي يبديه الحزبان الكبيران «المعراخ» و«الليكود» لاجراء مفاوضات مع الاردن وسوريا ولبنان وبدون شروط مسبقة على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨.

ثالثاً: إعتبار إتفاقيات «كامب ديفيد» التي وقع عليها رئيس الوزراء السابق بيغن والتي اقرتها الكنيست، إعتبارها الاساس الوحيد المقبول لاجراء المفاوضات مع الدول العربية.

رابعاً: الاتفاق بين «المعراخ والليكود» على ان يضم الوفد الاردني لهذه المفاوضات مندوبين فلسطينيين يتم انتخابهم من قبل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعتقد الوزير فايتسمان، انه وطبقاً لهذه الاسس المشتركة التي تجمع بين الحزبين الكبيرين في «اسرائيل» فإنه أصبح من الضروري والواجب ان تقوم الحكومة «الاسرائيلية» الحالية، وحتى حلول موعد الانتخابات المقبلة في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٨، باتخاذ خطوات متفق عليها تقود للبدء في عملية سلمية في الشرق الاوسط.

كان هذا إستعراضاً لموقف وآراء الوزير بلا وزارة عيزر فايتسمان والتي مهد فيها لطرح مبادرته «السلمية» الجديدة في الشرق الاوسط. وفيما يلي نص المبادرة الحرفي، مترجماً عن صحيفة «معاريف» «الاسرائيلية».

نص مقترحات فايتسمان:

«على «اسرائيل» ان تتقدم بطلب الى الحكومة المصرية لتبادر وبوساطة مصرية الى البدء في مباحثات تمهيدية للدخول في العملية السلمية استناداً الى المبادىء التالية:

اولاً: ان يدعى الى هذه المفاوضات التمهيدية المقترحة في القاهرة وفد اسرائيلي ووفد اردني فلسطيني مشترك وان يتم اختيار المندوبين الفلسطينيين في الوفد الاردني الفلسطيني المشترك من قبل الاردن، مصر والفلسطينيين واسرائيل.

ثانياً: ان يتم خلال فترة اجراء هذه المفاوضات وقف كافة الاعمال العدائية في المناطق.

ثالثاً: تقترح «اسرائيل» خلال هذه المباحثات التمهيدية «مشروع سلام» مع الاردن والشعب الفلسطيني وهذا المشروع يتضمن:

أ) فترة انتقالية لمدة ثلاث سنوات في الضفة الغربية وقطاع غزة يتم خلال هذه الفترة تطبيق حكم ذاتي فلسطيني يتم ادارته من قبل هيئة مشتركة من الاردن والسكان الفلسطينيين على ان تمنح هذه الهيئة كافة الصلاحيات اللازمة لادارة الحكم الذاتي ككيان فلسطيني مستقل.

تبقى المناطق الامنية بما فيها المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع خاضعة لسيطرة وادارة السلطات الاسرائيلية على ان يتم تشكيل «لجنة مشتركة» من السلطتين الفلسطينية والاسرائيلية توكل اليها مهمة التنسيق في مواضيع عديدة من بينها المواضيع الاقتصادية والامنية وعلى مواضيع اخرى خارج صلاحيات سلطات «الحكم الذاتي».

ب) بعد انتهاء الفترة الانتقالية يقوم سكان الضفة والقطاع بالتعبير عن وجهة نظرهم في استفتاء عام حول الوضع النهائي والدائم الذي يرغبون فيه والنتائج التي يتمخض عنها هذا الاستفتاء تدخل ضمن المفاوضات التي ستتم حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعرض فايتسمان احتمالات ثلاثة يعتقد بوجوب ان تطرح في هذا الاستفتاء:

اولاً: حكم ذاتي في إطار اتحاد كونفدرالي فلسطيني اردني.

ثانياً: حكم ذاتي في إطار اتحاد كونفدرالي اسرائيلي فلسطيني.

ثالثاً: استمرار بقاء الفترة الانتقالية لمدد اخرى حتى تتوفر ظروف ملائمة للاتفاق حول الوضع النهائي لهذه المناطق.

وقال فايتسمان انه في كافة الاحتمالات الثلاثة السابقة يجب النص بصورة قاطعة على بقاء مدينة القدس تحت السيادة الاسرائيلية وفي إطار التوصل الى تسوية نهائية لنزاع يتم تقرير شكل وطبيعة السلطة البلدية التي تتولى ادارة شؤون المدينة.

جـ) اذا تم التوصل الى اتفاق نهائي في إطار اتحاد كونفدرالي اردني فلسطيني مشترك يتم تحديد حدود «اسرائيل» طبقاً لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

د) في إطار المباحثات التمهيدية يتم تقرير الاطار العام الدولي لاجراء مفاوضات احلال السلام الدائم. ويتم تقرير شكل واطار المفاوضات للسلام بين «اسرائيل» من جهة والاردن والشعب الفلسطيني من جهة اخرى

المخيمات الفلسطينية تنهض من تحت السياط وتقاوم

«جباليا» ينتصر على الجوع وغازات سامة تجهض أجنة نساء «البريج»

في عددها الذي صدر في الثامن من كانون الثاني الجاري، والذي خصص لمتابعة الانتفاضة المباركة، التي ما زالت تعم كافة مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، نشرت الزميلة «الشرارة» التي تصدر في المناطق المحتلة، تحقيقاً هاماً، عن مخيمي «جباليا» و«البريج». ونظراً لاهمية هذا التحقيق، رات مجلة «صوت البلاد» إعادة نشره، مع تدخل يسير منها، إقتضته تقاليد «المهنة».

ليس من السهل على المرء معرفة حقيقة الوضع داخل مخيم جباليا او غيره من المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة نظراً للحصار المشدد الذي تفرضه قوات الاحتلال حول هذه المخيمات فخلال ايام الانتفاضة نادراً ما كان مخيم جباليا وهو اكبر مخيمات القطاع بدون حصار او منع تجول.

وقد تميز المخيم بظاهرتين متلازمتين: قسوة الاجراءات القمعية، وعمق الرد فاثناء تلك الفترة عانى سكان المخيم من ظروف معيشية واجراءات قمع وحشية ليس من السهل وصفها.

وبينما كان جباليا يعيش ظروف الحصار ومنع التجول التي بدات يوم الثلاثاء ١٢/٢٢ بعد المظاهرة العنيفة التي استشهد فيها الشاب خالد حميد واجه مخيم جباليا حالة، من الحصار عمل خلاله جيش الاحتلال على إرهاب المواطنين وإذلالهم.

عراة في الليل البارد

وخلال ايام الحصار ومنع التجول التي استمرت حتى يوم الثلاثاء ١٢/٢٩، قام الجنود في كل ليلة بمداهمة البيوت، بيتاً بيتاً واخرجوا الرجال الذين هم فوق سن ١٤ عاماً، الى ساحة المخيم.

ورغم ظروف البرد والمطر فقد أجبر الجنود هؤلاء المواطنين على خلع ملابسهم ومواجهة البرد وهم شبه عراة.

وكانت عمليات الاعتداء الجسدي من قبل الجنود تتم بشكل شبه متواصل.

أما عن عمليات الاعتقال والتعذيب فحدث بلا حرج، فقد كانت الشاحنات العسكرية، تخرج محملة بعشرات الشبان في كل ليلة، ونظراً لاستمرار إغلاق المخيم ولو بشكل جزئي فقد كان من الصعب الوصول الى رقم محدد وذلك باختصار لانه ما ان يرفع الحصار عن احد البلوكات حتى يكون قد فرض على غيره.

مشاهد كثيرة وحقائق مرعبة يمكن مشاهدتها في المخيم.

في احدى البلوكات التي لم تكن تعاني من منع التجول في تلك الساعات، كان التوتر يخيم على المنطقة، وكانت عيون النسوة والاطفال تتحدث بوقع اكثر بلاغة من كل الكلمات.

الجميع ينظرون الى البلوكات المغلقة ـ وكانت في ذلك الحين بلوكات (٢،١) ـ بروح التضامن والخوف من تكرار ما واجهه المخيم برمته قبل ذلك بايام قليلة وخصوصاً فيما يتعلق بالنقص الخطير في المواد الغذائية وكذلك مياه الشرب الى جانب غياب العناية الطبية.

وفي نفس الوقت الكل يتحدث عن المعاناة اليومية التي يواجهها الكل، وقبل ان يتحدث الشخص عن وضعه يبادر الى الحديث عن وضع جاره او قريبه، حتى تعتقد انه كان طوال الوقت متفرجاً على ما يحدث من برجه العاجي.

وحين تتوجه إليه بالسؤال عن وضعه، وماذا عانى فإنه يقص عليك قصصاً تخالها من الاساطير لولا انك سمعتها وربما شاهدت مثلها من عشرات آخرين غيره.

وفي هذه اللحظات تقبل امرأة، وفي يدها طفل في شهره الرابع وتركض به نحو العيادة، وحين تسألها تقول انه قد يختنق من الغاز الذي أطلق على الحي في ذلك اليوم الهادىء نسبياً.

غاز ام مجاري؟

قضية اطلاق الغاز في ذلك الشارع تحدث عنها كل من صادفناهم ولكن الادهى والامر ان ضابطاً مسؤولاً في المنطقة ضحك بصوت عالٍ حين سمع ان هناك غازاً مسيلاً للدموع. اكدنا له اننا شاهدنا طفلاً في وضع حرج في حضن امه يقول بكل برودة، انها رائحة المجاري، المنبعثة في المخيم، وهذه المجاري حطمها السكان رغم انها كلفت الادارة المدنية ثلاثة ملايين ونصف المليون شيكل!!

وهكذا يحاول الضابط بسذاجة ان يوحي بان انتفاضة جباليا كانت موجهة ضد المجاري وليس ضد الاحتلال.

في ذلك اليوم، تجمع في ساحة معسكر الجيش ومكاتب الادارة المدنية في المخيم عشرات المواطنين من شبان ونساء وأطفال وجميعهم تم التقاطهم من الطرقات او من داخل منازلهم واخذت بطاقاتهم الشخصية، وطلب إليهم الحضور لاستلامها من المركز.

الاطفال الرضع وقصف الحجارة

ومن بين تلك الحالات العديدة كانت هناك حالة ملفتة للنظر بشكل واضح، شاب في الثلاثين من العمر، برفقة طفلين، احدهما في الرابعة والآخر في الثالثة من العمر ومن خلال الحوار الذي جرى بين الشاب وأحد ضباط جيش الاحتلال تبين ان الطفلين متهمان بقذف الحجارة على الجنود، والحقيقة لا يمكن للمرء ان يعرف اية حجارة تلك التي القاها هذا الطفلان.

وفجأة شعر الضابط بحرج موقفه بسبب استدعاء الطفلين فبدأ يحاول الادعاء بأن هناك طفل اكبر منهما هو الذي القى الحجارة وليس هذان الطفلان وأصر الضابط على ان هناك شخص آخر مطلوب، وحين احتدم النقاش اتضح ان الضابط يعتقد ان من القى الحجارة يبلغ من العمر ست سنوات وهذا بالنسبة له عمر مناسب ان لم يكن للاعتقال، فعلى الاقل للتهديد والتخويف وفرض الغرامة المالية العالية.

بعد هذه المشاهد العجيبة كان مفهوماً لنا بشكل لا يقبل اللبس، لماذا اغلق المخيم امام الصحفيين دون ان يكون بحاجة الى شرح او تفسير من اصحاب قرار الاغلاق الذين لا ينفكون يقولون ان السبب هو ان الصحفيين يحولون الهدوء الى صدام بين المواطنين والجنود، وكان المواطنين ليسوا اكثر من ممثلين لا يكادون يرون كاميرا الا ويهرعون الى المسرح لاداء دورهم.

وكان الصدام بين الجنود والمواطنين يمر بسلام وامان، ويتلقى فيه المواطنون حفنات من الحلوى والفاكهة بدلاً من الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع.

بركة الشهداء

قام أهالي مخيم جباليا بزرع شجرة في كل موقع سقط فيه شهيد من شهداء الانتفاضة في المخيم واطلقوا عليها أسم الشهيد، وكذلك غيروا أسم «بركة ابو راشد» في المخيم الى أسم بركة الشهداء.

قوات الاحتلال لم تستطع تحمل هذا الوضع فلجأت الى اقتلاع الاشجار التي زرعها المواطنون ولم تدرك هذه القوات ان اسماء الشهداء قد غرست وازدهرت في قلوب ابناء شعبهم وفي ذاكرته الحية والى الابد.

كل المخيمات الحال من بعضه

ان ما جرى في جباليا لم يكن مقصوراً على هذا المخيم، فالكثير من المخيمات واجهت حالة الحصار والقمع والتنكيل، حيث اعتقدت سلطات الاحتلال ان

اخماد لهيب الانتفاضة في المخيمات المحاصرة قادر على إطفاء جذوة هذه الانتفاضة.

فقد فرض حصار شامل على مخيم البريج منذ ١٩٨٧/١٢/٢٥ واقامت قوات الاحتلال اسواراً من الرمل حول المخيم وعلى مداخله وبداخل هذا الرمل وضعت براميل حديدية، ثقيلة حسب ما أكد المواطنون.

وخلال هذه الفترة مارس الجنود اعمال تعذيب سادي ضد المواطنين في المخيم فبعد يوم واحد من قيام المواطنين بتحرير جثمان الشهيد فتيحة وتشييعه، بدات تصرفات الجنود تاخذ طابعاً انتقامياً واضحاً، وذلك على اثر عجز الجيش عن اقتحام المخيم خلال تلك الجنازة.

ومن الحوادث التي جرت في هذا المخيم، وهي كثيرة على اية حال ان ١٠ عمال كانوا يحاولون التوجه للعمل فضربهم الجنود بدون أي سبب.

كان ذلك في ١٩٨٧/١٢/٢٤ وفي نفس اليوم اوقف الجنود رجلاً مسناً كان يحمل كيساً مليئاً بالفلفل واجبروه على أكل الفلفل الذي كان يحمله.

وفي حادث اكثر سادية قام الجنود بوضع الرمل في اذن احد الشبان الذين اعتقلوهم، حيث تسبب ذلك بفقدانه السمع.

ومنذ فرض الحصار اصبحت الاعتقالات شبه يومية حيث كان الجنود يقفزون الى داخل البيوت عن طريق الاسطح ويأخذون الشباب بعد ان يشبعوهم ضرباً واهانة امام افراد عائلاتهم.

اما مخيم الدهيشة فقد اغلق بالاسمنت ولم يترك فيه سوى فتحة تتسع لشخص واحد اي باختصار تم تحويل المخيم باكمله الى معتقل.

هذا ولم تنج بقية المخيمات مثل الامعري والجلزون وبلاطة وعسكر وقلنديا من المضايقات واشكال القمع المختلفة مثل الحصارات، ومنع التجول بشكل شبه دائم واجراء حملات الاعتقال والاعتداء على المواطنين.

يوم ١٩٨٧/١٢/١٨ كان يوماً مشهوداً في تاريخ مخيم البريج، فعدا عن عمليات اطلاق النار التي استهدفت صدور المواطنين العزل وادت الى استشهاد المواطن عبد السلام فتيحة، واصابة العديد من المواطنين، شاركت طائرات الهليوكبتر في الحرب التي شنتها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، هذه الحرب التي استهدفت الاجنة في بطون امهاتهم

وكانت نتيجة هذا اليوم الدامي العديد من حوادث الاجهاض ومن بين هذه الحالات استطعنا الوصول الى اربعة نسوة فقدن حملهن نتيجة لاطلاق الغاز المسيل للدموع على بيوت المخيم وأزقته.

حوامات الغاز

كانت «صباح الافغاني» (٣٠) سنة في الشهر الاول لحملها، وبينما كانت تقف على مدخل بيتها بعد ظهر الجمعة ١٩٨٧/١٢/١٨، سقطت قريباً منها قنبلة غاز مسيل للدموع، بعد ذلك بدات تعاني من نزيف استمر ثلاثة ايام.

ولم تتمكن صباح من دخول المستشفى لسببين الاول عدم امكانية الخروج من المخيم نتيجة الحصار وتوتر الاوضاع، وانتشار الاضراب العام، والسبب الثاني هو اعتقال زوجها في اليوم التالي لبدا النزيف.

ورغم ان صباح لم تجر فحصاً لوضعها لدى طبيب، الا انها متاكدة من فقدان الطفل بعد النزيف.

ومما يذكر ان صباح قد انجبت حتى الآن ثلاث بنات دون ان تعاني من اية مشكلة في الحمل او الولادة، ونتيجة لكثرة الغاز المسيل للدموع الذي انتشر في كل المخيم بواسطة الهليوكبتر التي القت الغاز داخل البيوت على مدار ٤٠ دقيقة متواصلة، فإن احدى بنات صباح تعاني من آلام حادة في البطن

... والقصد الجنين

بعد ستة اشهر كاملة من الحمل كان مصير جنين «آمنة الخطيب» مشابهاً لمصير كثير من الاجنة في البريج وربما في غيرها، حيث انه قد قتل وللاسباب نفسها

وآمنة الخطيب ٢٥ عاماً، انجبت قبل ذلك ثلاثة اطفال ذكور، وفي يوم الجمعة ١٢/١٨، وبينما كانت آمنة في ساحة بيتها سقطت بجوارها خمس قنابل، وفي يوم السبت ١٢/١٩ بدا معها النزيف، عاينها طبيب في المنطقة ولكنه اقترح عليها اجراء فحص تلفزيوني للتاكد من الوضع.

ولمدة اسبوع كامل لم تستطع هذه السيدة الخروج

نساء الارض المحتلة .. لا شيء يحول دون العطاء





إثنان من الجنود يستعدون لاطلاق قنابل الغاز

سحابة دخانية وقد غطت احد المتظاهرين

من المخيم نظراً لتوتر الوضع، واشتعاله في المنطقة، ولما وصلت الى مستشفى الشفاء بعد هذه الفترة اكتشفت ان حضورها كان عديم الجدوى حيث انها قد فقدت الجنين.

وتقول آمنة انها لا تستطيع اخبار اطفالها بعدم وجود جنين في رحمها، نظراً لأن الاطفال ينتظرون بشوق كبير قدوم اخت لهم، وهي تعتقد انهم اذا عرفوا بالحقيقة فمن الممكن ان يصابوا بالصدمة خصوصاً وان كل منهم قد حضر اسماً للطفلة القادمة.

سعيد الخطيب زوج آمنة قال انه قد أصيب بالاسهال لمدة اسبوع كامل بعد ذلك اليوم، وانه لا يزال يعاني من صداع حاد في الرأس.

سبعة ايام بلياليها تعاني استمرار النزيف

فاطمة خضر امرأة تبلغ من العمر ٤٠ عاماً، وهي ضريرة حيث فقدت احدى عينيها قبل ان تبلغ السنة من عمرها اثناء هجرتها منقريتها الاصلية عام ١٩٤٨، اما العين الاخرى فقد فقدتها اثناء ولادة ابنها الاكبر.

ورغم قساوة وضعها فقد كافحت فاطمة من أجل ان تعيش بشكل طبيعي، حيث انجبت ٩ ابناء خمسة ذكور وأربع اناث واكبرهم يبلغ من العمر ١٧ عاماً.

في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر الجمعة ١٢/١٨ دخلت قنابل الغاز الى ساحة البيت، ومنذ تلك اللحظة بدأ معها النزيف الذي استمر سبعة ايام، وانتهى بفقدان جنينها الذي بلغ من العمر أربعة اشهر كاملة.

ونظراً لسوء الاوضاع المعيشية لدى العائلة، التي يعتبر فيها الزوج هو المعيل الوحيد، لم تستطع فاطمة مراجعة الطبيب او تلقي العلاج، واكتفت بمساعدة ابنائها لها في عملية الاجهاض.

وزوج فاطمة البالغ من العمر ٥٥ عاماً يعمل بالمياومة في بلدية خانيونس ويتقاضى مبلغ ١٨ شيكلاً عن كل يوم عمل يشتغل فيه، أما أيام العطل فإنه يقضيها بدون أجرة.

حتى شهادة الوفاة زوّرت

فقدت «نجاح جبر مظهر» جنينها يوم ٨٧/١٢/٢١ وهي ما تزال في الشهر السابع لحملها.

ولدى نجاح سبعة اولاد صحتهم جيدة حيث جرت ولادتهم بشكل طبيعي وعادي، حول ظروف الحادث تقول نجاح: «قبل الحادث بثلاثة ايام امتلا المخيم بالغاز المسيل للدموع على اثر القائه بواسطة الطائرات المروحية والبنادق، وبشكل خاص داخل البيوت، ولم يكن اي مفر من الغاز فقد تسرب الى كل مكان، والقيت داخل البيت العديد من قنابل الغاز، مما اضطر زوجي الى وضع برميل مليء بالماء لالقاء القنابل في داخله».

ولتأكيد كلامها احضر اولاد نجاح كيساً من البلاستيك مليء بقنابل الغاز من مختلف الانواع والاحجام هذا بالاضافة الى الجروح الصغيرة الشبيهة بالحروق والتي غطت جسم نجاح بفعل الغاز.

وتضيف: «اثر عليّ الغاز كثيراً، فكان يغمى عليّ واستفرغ بشكل دوري ودائم، وبعد ايام قليلة من استنشاق الغاز انتفخ بطني بصورة غير طبيعية واصبح صلباً ولم استطع هضم اي نوع من الطعام او الشراب واصبت بإسهال دائم. وبعد ثلاثة ايام توجهت الى عيادة المخيم حيث اخبروني بوفاة الجنين داخل بطني منذ ثلاثة ايام.

ومن ثم ارسلوني الى مستشفى الشفاء وهناك أجريت لي عملية قيصرية لاخراج الجنين، استغرقت سبع ساعات». يقول زوجها: «قال لي الطبيب بوضوح ان الجنين مات في رحم امه نتيجة الغاز، ولكن في شهادة الوفاة سجل ان الجنين كان مشوهاً». ويضيف: «لقد قمت بدفنه بنفسي ورأيت الجنين بدون اي تشويه ويبدو ان الطبيب لو سجل الحقيقة لواجهته مشاكل، وكان في غرفة زوجتي ايضاً ثلاث نساء آخريات من مخيم البريج اجهضن بسبب الغاز وسمعت الاطباء يقولون انه وصل إليهم في الايام الاخيرة ما يقارب العشر نساء يومياً من مختلف مناطق قطاع غزة، حيث اجهضن او مات الجنين داخل بطونهن». وعلى ضوء ما حدث للمواطنة نجاح والاقوال التي تشير الى وجود عدة حالات مشابهة، وتبدو هناك حاجة ملحة للتاكد فيما اذا كان استعمال الغاز المسيل للدموع لعدة ايام متواصلة والذي يقذف الى داخل البيوت قانونياً وتسمح به القوانين والمواثيق الدولية؟ وهل يؤدي الغاز الى اضرار صحية بعيدة المدى؟ وما هو تأثيره على النساء الحوال وعلى الاجنة؟ ■

الانتفاضة الفلسطينية والوعي المسموم

بعض كتاب الصحف العربية، تغيظهم الانتفاضة وتقلب هرم افكارهم وما رتبوه من «حقائق»، استنسخوا من بين سطورها ما اعتبروه برنامجاً للنضال الفلسطيني يجب ان ياخذ به الفلسطينيون، حتى ولو كانت بنود هذا البرنامج تتناقض مع اولويات النضال الفلسطيني ومصالح الشعب الفلسطيني. ولعل موقف هؤلاء من الانتفاضة يوضح ما نقول:

حين انطلقت انتفاضة الشعب، سارعوا - في ايامها الاولى - الى التبشير بـ «ثورة فلسطينية» جديدة، وحين تواصلت هذه الانتفاضة وقدمت عشرات الشهداء وآلاف الجرحى والمعتقلين وبرزت خلال ذلك كله شعاراتها وطموحات الشعب التي تمثلها، لم يفقد هذا البعض تفسيراته وتاويلاته، فاخذ في الحديث المسهب عن ثورة الاطفال مرة، وعن ثورة الحجارة مرات، مرفقاً ذلك كله ببكاء لا ينقطع عن دوافع الياس التي تحرك الفلسطينيين.

كم من الافتتاحيات التي كان عنوانها ومضمونها: يا وحدكم... ويا وحدكم تلك، تشير إلى عزلة تعيشها الانتفاضة حسب زعمهم لا عن العالم الخارجي فقط بل عن بقية الجسم الفلسطيني وعن الحركة الوطنية الفلسطينية التي تحظى بالاعتراف والتاييد الدولي ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

بل إن كتاباً ممن لم نعرف عنهم ولعاً ما بالكفاح المسلح الفلسطيني يتساءلون في هذه الايام بخبث: لماذا لا يطلق فلسطينيو فلسطين الرصاص ويكتفون بالحجارة؟

ثمة إذن في الساحة العربية من يفهم الانتفاضة مثلنا تماماً ويعرف ابعادها كما نعرف - وان يكن بشكل سلبي مقلوب. فهؤلاء يعرفون مثلنا ان انتفاضة فلسطين - وإن تكن في مواجهة المحتل وحرابه - فهي في الوقت ذاته انتفاضة شعبية عربية تقدم للامة المثال الذي يمكن ان يحتذى، فضلاً عن انها بجدلية تفاعلها مع الجسم الفلسطيني الواحد ترد الصفعة للذين يحلمون بانهم حاصروا المقاتل الفلسطيني وابعدوا فوهة بندقيته عن جدار الحدود العربية مع العدو.

إزاء هذا الذي يكتبه البعض... وإزاء الصحوة العالمية الهائلة التي تدفع مراسلي الصحف ووكالات الانباء والتلفزيون لتغطية انباء الانتفاضة وفضح حقيقة العدو على اوسع نطاق... إزاء هذا كله فإن من حق الشعب الفلسطيني.. من حق ابنائه وشيوخه.. بناته واطفاله.. شهدائه ومعتقليه.. من حق هؤلاء جميعاً ان يطالبوا المثقف العربي بالوقوف مع نفسه ودعم انتفاضة الوطن الفلسطيني حتى تصل الى حدود النصر

إن جدلية العلاقة بين المثقف العربي والثورة الفلسطينية تتجلى تماماً في تقديم هذا المثقف الدعم اللامحدود لابطال الضفة والقطاع والجليل على اساس الشعارات المجيدة التي يرفعها ثوار الوطن ومناضلوه...

اما اولئك الذين يتلهون عن ذلك بتحليل كيمياء الانتفاضة في محاولة لفرز الدم المهدور في ساحاتها وتصنيفه، فاولئك هم الخاسرون.

راسم المدهون

■ «عرار - الشاعر اللامنتمي» - تاليف الدكتور احمد ابو مطر اصدرته دار صبرا للطباعة والنشر. والكتاب محاولة جادة لاعطاء صورة متكاملة عن الشاعر الاردني الراحل مصطفى وهبي التل - عرار - اجتماعياً وسياسياً وادبياً.

■ تصدر السيرة الذاتية لـ نجيب محفوظ وهي مكتوبة بشكل روائي عن حياته في ثلاثة كتب «بقشمر» «صباح الورد» «اسعد الله مساك».

■ «اغتيال العقل العربي» الكتاب الجديد للدكتور برهان غليون، يتناول فيها مسائل النهضة العربية: في الثقافة والسياسة والاجتماع. القسم الاول من الكتاب «في منهج التفكير العربي الحديث» والثاني «في التجاوز الحضاري واشكالية التغيير الثقافي» والقسم الثالث «انحلال المدينة العربية واشكالية العودة الى الاصول» والقسم الرابع «في الوعي الذاتي ونظرية النهضة والابداع التاريخي».

■ بلغ عدد اعضاء اتحاد الكتاب العرب في الارض المحتلة مائة كاتب، وهناك طلبات عديدة قيد الدرس.

■ صدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين والاعلام الموحد في منظمة التحرير الفلسطينية كتاب «تاريخ الصحافة الفلسطينية - ١٨٧٦ - ١٩١٨» تاليف محمد سليمان رئيس تحرير مجلة فلسطين الثورة.

■ «الارض في القصة الفلسطينية القصيرة» دراسة للكاتب ابراهيم جوهر، صدرت عن مركز القدس للابحاث.

■ قام وفد من الحزبين الشيوعيين الاسرائيلي والفلسطيني، بزيارة مقر اتحاد الصحفيين العالمي في براغ حيث التقى مع سكرتير الاتحاد، بيهنت رايس، واطلعه على آخر تطورات الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وعلى الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد المواطنين هناك.

كما شرح الوفد لسكرتير الاتحاد عن عمليات الابعاد التعسفية الاخيرة، التي شملت (٩) مواطنين وكذلك اعتقال الالوف من المواطنين في المناطق المحتلة بينهم عدد من الصحفيين.

■ أرسل الاستاذ محمود سويد مدير مؤسسة الدراسات الفلسطينية الى مجلة «البلاد» صورة عن الرسالة التي بعث بها الى جريدة القبس حول ما نشرته عن لسانه من تصريحات مزعومة.

حضرة رئيس تحرير جريدة «القبس» الغراء.

تحية طيبة وبعد،

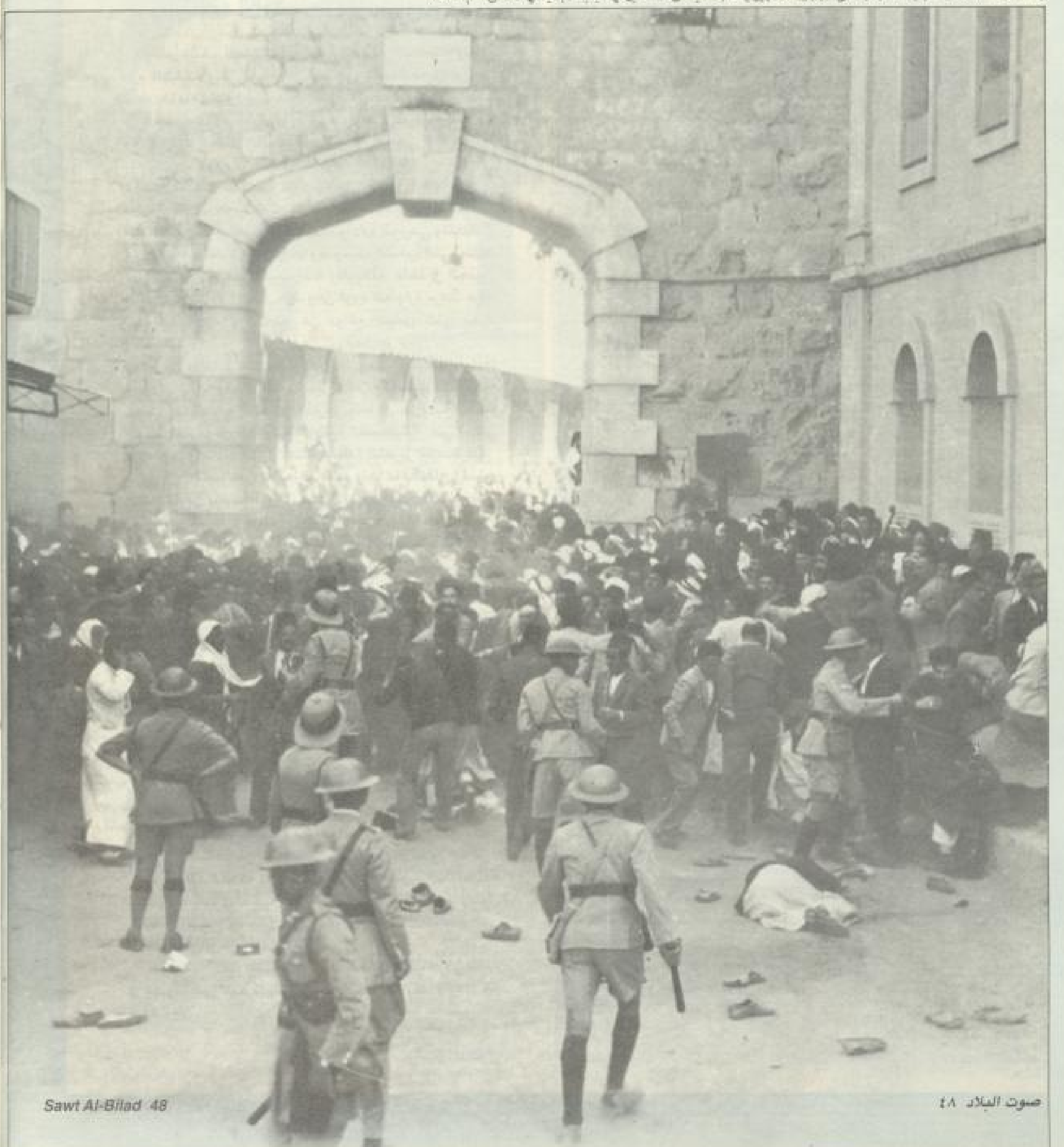
نشرت صحيفتكم بتاريخ ١٩٨٨/١/١٨ تصريحات منسوبة الي، منقولة عن وكالة «رويتر»، وهي عبارة عن كلام مشوه ومدسوس ولا صحة له، ولا يعبر باي شكل عن رايي، لذا ارجو نشر هذا التوضيح في المكان نفسه والصفحة نفسها من صحيفتكم مع قبول خالص الاحترام.

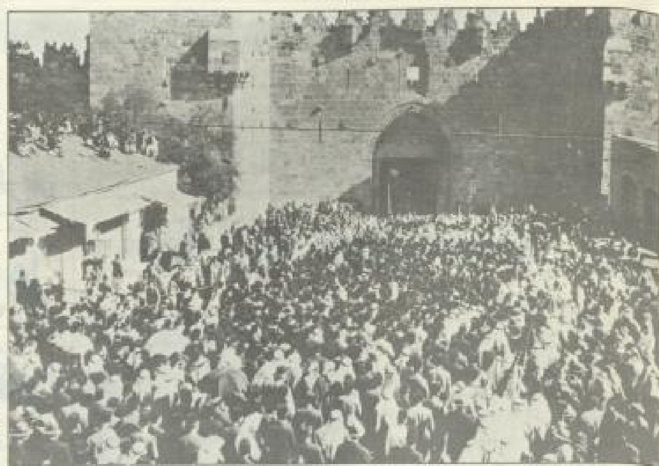
محمود سويد
مدير مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت

قبل الشتات

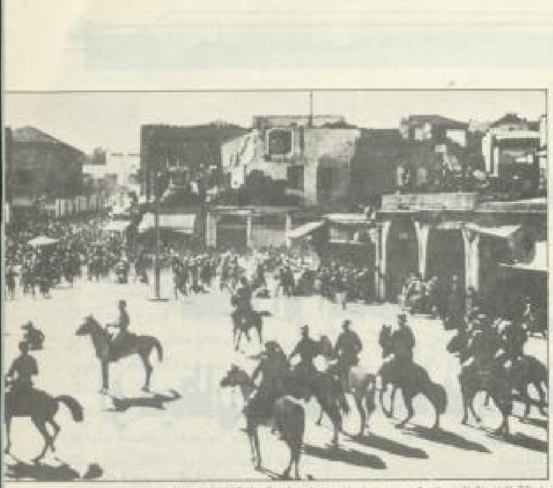
كتاب «قبل الشتات» تاريخ مصوّر للشعب الفلسطيني ما بين ١٨٧٦ و ١٩٤٨ من تاليف وليد الخالدي. يحتوي على ١٥٠٠ صورة اختيرت من مجموعات خاصة وعامة من كل مكان. وتغطي هذه الصور كل نواحي الحياة الفلسطينية قبل الشتات ١٩٤٨. «البلاد» تنشر اسبوعياً صفحتين مصورتين من هذا الكتاب. ليكون بين يديّ القارىء ملف عن الماضي... عن الآباء والأجداد في اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن.

في اعقاب تظاهرة فلسطينية احتجاجاً على الهجرة الصهيونية الجماعية الى فلسطين في الباب الجديد في القدس عام ١٩٣٣





جنازة موسى كاظم الحسيني عند باب العمود بالقدس ٢٧ آذار/ مارس ١٩٣٤ توفي نتيجة للاصابات والرضوض التي تلقاها على يد البريطانيين في يافا وهو يقود المظاهرات قبل خمسة اشهر



خيالة الشرطة البريطانية تتصدى لتظاهرة فلسطينية عامة في يافا ٢٧ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٣٣

في الصورة نرى موسى كاظم باشا الحسيني وبعض رفاقه يحاولون حمايته من هراوات الشرطة البريطانية

لقاء سريع مع المسرحي: درويش أبو الريش

«شئتم أم أبيتم، سيخرج رجل او شيطان ويحمل مشعلاً في الظلام»

بيت لحم ـ «البلاد»:

درويش ابو الريش (٢٧ عاماً) من يافا اصلاً وسكان رام الله حالياً خريج موسكو اخرج عدة مسرحيات ويعد مسرحية «يبوس» عن القدس ١١٠٠ قبل الميلاد.

هنا لقاء سريع مع الفنان.



درويش أبو الريش

■ **لماذا اخترت الاخراج المسرحي؟ وما مؤهلك؟**

ـ كنت دائماً أحب التمثيل.. ونمت الموهبة معي منذ سنوات المدرسة الاولى.. وبعد المرحلة الثانوية كان التمثيل لا زال يسري في دمي.. فسافرت الى الاتحاد السوفياتي ووجدت الفرصة سانحة حيث حصلت على شهادة في الاخراج المسرحي.

■ **وماذا عن هذه المهنة في بلادنا؟**

ـ تتمثل المهنة في عمل المخرج المسرحي الذي يكون مسؤولاً عن فريق مسرحي يتألف اساساً من الممثلين والنص المسرحي وعاملي الديكور وملحني الموسيقى واختيارها ومصمم الاضاءة، والاخراج المسرحي في بلادنا يتم بطريقتين:

الاولى: الاخراج الجماعي وهو ان يعتمد أعضاء الفرقة على الذاكرة المشتركة في تكوين الفكرة او الموضوع، ويقومون بتأليفه والتدرب على ارتجاله ـ بمعنى آخر الجميع يشاركون في تكوين النص وتطويره حتى يصبح حالة درامية متكاملة، ويصممون الديكور ويختارون الموسيقى ويلحنونها، وينفذون الاضاءة بأشكال بسيطة متواضعة تعتمد على الجهد الجماعي... وبهذا يشارك الجميع في الاخراج المسرحي.

والثانية: الطريقة التقليدية حيث يكون هناك مخرج يأخذ على عاتقه اختيار النص والممثلين، ويشارك مع مصمم الديكور وأحياناً يصمم بنفسه، ويشارك في اختيار الموسيقى وحتى في تنفيذ الاضاءة.. واهم ما يميز عمله هو التفكير والتخطيط لتوزيع الممثلين على خشبة المسرح بما يتلاءم مع المشهد من شخصيات واحداث.. فالشيء الاهم لديه هو الحدث والفكرة، وفي هذه الحالة فإن المخرج معني بتنفيذ فكرته.

■ **ايهما تفضل؟ ولماذا؟**

ـ أنا مؤمن بالطريقتين... ويمكن القول ان الاخراج الجماعي اصبح يشكل نوعاً من التراث في المسرح الفلسطيني ـ وقد اعتمدته فرقتا «بلالين» و«صندوق العجب»، واصبح لهذه الطريقة رموز من امثال (الممثل عادل الترتير، المخرج فرانسوا ابو سالم، والممثل إميل عشراوي، والممثل محمد أنيس البرغوثي والممثل علي حجاوي وخلف امبرطه.

■ **اي الموضوعات تفضل اختيارها لاعمالك؟**

ـ نحن اجمالاً معنيون بتقديم الاعمال التي تتوافق وتطلعات أبناء شعبنا.

■ **وماذا عن مشاكل المهنة؟**

ـ الاخراج المسرحي في فلسطين يعاني من مجموعة مشاكل تعاني منها الحركة المسرحية بسبب الاحتلال وغياب السلطة الوطنية والقطاع العام. انا وبقية زملائي نبذل جهدنا لكي نكون متفرغين للمسرح.. ونحاول التغلب على المشاكل او تحجيمها حسب المستطاع.

العائق المالي واحد من اهم المشاكل التي تواجه اخراج مسرحية حيث لا يوجد حتى الآن ذلك المنتج الذي يمكنه ان يتبنى الاعمال المسرحية.. لذلك ترانا نستدين ونخرج الاعمال من جيوبنا الخاصة وبإمكانيات محدودة جداً.

■ **كيف تحكم على الحضور الجماهيري ومدى تذوق الفن المسرحي المحلي؟**

ـ اولاً يجب الاشارة الى ان تاريخ شعبنا المسرحي طويل وممتد الى القرن التاسع عشر حيث كانت مسرحيات شعبية وحكايات تمثيلية تعرض في مواسم الحصاد فيما يسمى «الاراجوز» وكانت في الغالب مشاهد ناقدة للحكم التركي وهموم الناس.. وتعرض بطريقة ساخرة. كذلك في عهد الانتداب البريطاني عرضت مسرحيات كثيرة.. صحيح انها كانت بسيطة وبدائية لكنها اعتبرت جذوراً لحركة مسرحية محلية تلقى تجاوباً من الناس.

في هذه الايام يمكن القول ان المسلسلات في عهد الانفتاح المصري التي يعرضها التلفزيون قد ميّعت ذوق المتفرج الفلسطيني ـ لكن لا يمكن نفي حقيقة ان المتفرج الفلسطيني يتذوق الفن المسرحي وخصوصاً المسرحيات التي تعالج مشاكله السياسية والمختلفة شريطة ان لا تكون سطحية ـ فجمهورنا لا يتقبل الاعمال السطحية.. وان دل هذا على شيء فإنما يدل على عمق تذوقه لفن المسرح!

■ **ما هي الاعمال التي قدمتها؟**

ـ «الاعمى والاطرش» عن قصة غسان كنفاني بالاشتراك مع فرقة «صندوق العجب»، ومسرحية «البانورا» للكاتب السوفياتي «اناتولي لوناتشارسكي»، ومسرحية «ليلة في لينينغراد» للكاتب انطون باوستوفسكي و«الرجل الذي يقول نعم ولا» لبريخت.

■ **كمخرج في بداية الطريق.. هل تعرضت خلال عملك الى موقف محرج؟**

ـ كنا نعرض مسرحية «الاعمى والاطرش» في ام الفحم... صعدت الى طرف المسرح الخشبي، ولم انتبه الى وجود حفرة في الخشب فوقعت فيها وسال الدم من ساقي.. وهنا ركض الاعمى باتجاهي لاخراجي من الحفرة.. فأخذ الجمهور يصفق واعتقد ان هذا المشهد جزء من المسرحية بينما شعرت انا بالاحراج!

■ **ماذا عن امانيك الخاصة او العامة؟**

ـ اماني الخاصة هي جزء من الاماني العامة ـ فانا اتمنى ان تتاح للمسرحيين الفلسطينيين الفرص للابداع كغيرهم في دول العالم.. وهذا يتطلب تحقق امنية كل الناس في تحرر البلد والاستقلال.

■ **آخر اعمالك؟**

ـ نحن بصدد مسرحية جديدة تحت عنوان «يبوس» ويبوس هي اول اسم في التاريخ لمدينة القدس ـ حيث تناقش هذه المسرحية مقولة الكارثة والبطولة وما بينهما: الخيانة.. وقد استقينا موضوعها من الثورة والتاريخ الفلسطيني البعيد.

في سنة ١١٠٠ ق. م. كانت القدس تخضع لحكم اليبوسيين وملكهم الصادق، وحدث ان قامت القبائل اليهودية القادمة من مصر بحصار القدس بعد ان قامت بتدمير أريحا.. ولم تنجح في احتلال القدس وإبادة اهلها اليبوسيين.. ورفض هؤلاء الاستسلام ـ لكن قائد الجيش اليبوسي المدعو «نيبال»، والمعروف بسكره وعربدته، تعاون مع مومس يهودية تملك حانة بين القدس ونابلس.. وقد اغرته هذه المومس بان تعطيه إمارة الجدل اذا وافق على إدخال اليهود الى القدس.. وتم لها ما أرادت حيث قام «نيبال» بخيانة شعبه وادخل اليهود الى القدس عن طريق عين سلوان.. وعندما وجد اليبوسيون انفسهم وجهاً لوجه مع اليهود داخل القدس يقرر الملك الصادق ونائب قائد جيشه «يخيش» ان الكارثة في عدم البطولة ولهذا يدافعون عن مدينة القدس حتى الرمق الاخير.. وهنا يخرج رجل جريح ممزق الثياب من بين ركام القتلى اليبوسيين ويصيح في وجه اليهود: «شئتم أم ابيتم سيأتي رجل او شيطان يحمل مشعلاً في الظلام».. والمسرحية من تأليف الشاعر محمد داوود، من القدس.■

مريد البرغوتي في «طال الشتات»:

قصائد الرصيف التي ازهرت



مريد البرغوتي

بعد مجموعاته الشعرية: «الطوفان وإعادة التكوين»، «فلسطيني في الشمس»، «نشيد للفقر المسلح»، «الارض تنشر أسرارها» و«قصائد الرصيف»، تأتي مجموعة مريد البرغوتي الجديدة «طال الشتات» الصادرة حديثاً عن دار الكلمة في بيروت.

تتوزع المجموعة الجديدة على مستويين: ـ القصيدة القصيرة، والتي تعرض «مشهداً شعرياً» تتكثف فيه حكاية سريعة، تعتمد التدوير حيناً والمفارقات حيناً آخر.

ـ القصائد الطويلة والتي أرادها الشاعر من فصول متعددة حافلة بالتفاصيل ومفعمة بروح القص حيناً والرثاء المرّ للواقع (او بالادق هجائه) في معظم الاحيان.

«شاعر يكتب في المقهى
العجوز ظنه يكتب رسالة لوالديه
المراهقة، ظنته يكتب لحبيبته
الطفل ظنه يرسم
التاجر ظنه يتدبر صفقة
السائح ظنه يكتب بطاقة بريدية
الموظف ظنه يحصي ديونه
رجل المباحث، مشى نحوه ببطء».

هذه القصيدة «تفسير»، كما العديد من قصائد قصيرة احتوتها المجموعة الجديدة لمريد تنتسب بنبضها الى أجواء مجموعته السابقة والمتميزة «قصائد الرصيف»، ان من حيث مساحة القول، او من حيث زاوية الرؤية التي تطل منها حدقة الشاعر على العالم، وكذا من حيث بساطة اللغة وبساطة الصورة. مريد في مثل هذه القصائد يتكيء على تجربته الشعرية المخضرمة [واحد من شعراء الستينات اكتسب خبرة قصيدتهم وقدر في الوقت ذاته ان يوسّع حدقته باستمرار عكس معظمهم]. قصيدة مريد القصيرة تنتمي اكثر لتلك الرؤية الحديثة التي قدمها ولا يزال شعراء السبعينات والثمانينات في الشعر الفلسطيني، والتي تجد مساحة إبداعها في الخروج عن المألوف الشعري السائد الذي قولب القصيدة الفلسطينية ضمن اشكال ومضامين موحدة، تعود بإصولها الى النظرة الانسانية الموحدة التي جمعت شعراء الستينات [والادق معظمهم] في النظر الى العالم والحياة وخاصة في النظر الى إنسانهم الفلسطيني.

يخرج مريد في قصيدته القصيرة عن هذه النظرة: العالم ليس تلك المعادلة المبسطة عن الاخيار والاشرار، والفلسطيني بالذات ليس ذلك الانسان النمط. إنه بمعنى ما راهن الحياة في سيرورتها الدامية والسعيدة، الخائبة والمنتصرة نحو مستقبل يطلع من الحلم، ويتفيأ ظله، ويتكون شيئاً فشيئاً تحت شمسه القادمة.

«تعودين من عمل اليوم
مجهدة الجسم والروح مثلي
ونغتاب عالمنا في هدوء الغداء
وتمضي الشواغل، درس الصغير
انقطاع المياه، اختفاء الكتاب الذي
نتبادل فيه القراءة
تدبير أمر العشاء
مشاكل جار سخيف
وتهنئة للصديق المشاغب
بعد ثبوت براءته في القضاء
ونسرق تسعة اعشار قبلتنا بين
غسل الاواني، وإعداد شاي لضيف المساء
وفي آخر الليل
يرتطم الجسم بالتعب المستطيل
تقولين لي
«طاب ليلك يا صاحبي»
واتمتم مرتبكاً
«تصبحين على الف خير»
ونطفيء مصباحنا، في امتثال لأمر النعاس الذي نشتهي
ثم
يرفعنا الموج من يومنا كله
فيبعثر عنا ملابسنا في جميع الزوايا
ويرمي باجسادنا في هياج العناق».

شجاعة كتابة مثل هذه القصيدة تكمن في لا اعتنائها بـ«الجماهيرية»، التي دفع شعراء الستينات تنازلات ضخمة من فنية قصائدهم في سبيلها، وهي «الجماهيرية»، التي لم يفطن هؤلاء الشعراء انها لم تكن في يوم من الايام اكثر من مقولة نظرية لا تجد ما يسندها في حججهم وبراهينهم النقدية، بعد ان اتضح للجميع ان الابداع لا يقاس بعدد القراء الذين يتعاطونه ابداً. ديوان «طال الشتات» هو في قصائد منه، دخول في حداثة الواقع إذا جاز المصطلح. بمعنى آخر نقول إن حداثته هي تلك التي تضع الشعر في أتون الحياة بعد ان ظل طويلاً ينهل من افكار مجردة عن الحياة، بينما الحياة ذاتها ظلت، بصخبها ومواره، بعيدة عنه.

قول مريد البرغوتي الشعري هو إذن قصيدته القصيرة، لانها برأينا الاهم والاكثر تعبيراً عن روحه، لأنه في القصائد الاخرى الطويلة: «طال الشتات»، «لي قارب في البحر»، و«غرف الروح»، يدخل الى تجربة اخرى وعالم مغاير.. عالم يقوم على محاولة كتابة قصيدة ذات طابع ملحمي، وان اختلفت عن الملحمية في مواصفات عديدة. هذا الاصرار المسبق على كتابة قصيدة بهذه المواصفات يتضح جلياً من قراءة قصيدتي مريد الاكثر طولاً: طال الشتات، وغرف الروح. وهو الاصرار الذي يجعل الشاعر هنا يتخلى طواعية عن سلاسته وعفويته ليدخل مشروعاً شعرياً يقوم على التخطيط والبحث. إنه لهذا يرتب عدّة اخرى اهم ما يميزها (سلباً بالتأكيد) محاولة التنقل بين التفعيلة وبحور الخليل. ماذا اراد الشاعر ان يقول من خلال الشعر العامودي؟ هل اراد الاتكاء على جزالة القول خدمة لمضمونه المنشود؟

هل جاءت هذه العودة الى اوزان الخليل لتكشف في حوارها مع التفعيلة في اجزاء ومقاطع اخرى من القصيدة عن وجهين للواقع مثلاً يعبر عن كل منهما شكل محدد؟

لا نريد ان نقدم إجابة قاطعة عن هذه الاسئلة الافتراضية وان كنا لا ننفيها، الا اننا مع ذلك سنقول بصراحة ان هذا التنقل لم يمنح القصيدة ملامح واحدة تجعل منها قصيدة واحدة. بكلمات اخرى، بدت القصيدة كما لو كانت قصائد مستقلة تقول كل واحدة منها قولها الخاص وتحتفظ بمناخها الخاص. نضيف الى ذلك ان هذه العملية جعلت القصيدة ترزح تحت ظلال كلاسيكية عادت بها الى اجواء الستينات على صعيد الشكل فيما حاولت القصيدة بمضمونها ان تشير الى واقع راهن وهو ما خلق تنافراً بين الشكل والمضمون.

وإذا استثنينا هاتين القصيدتين (الاكثر طولاً) فإننا نقدر ان نفرح بمجموعة مريد البرغوتي الجديدة، والتي يواصل في قصائدها توجهه الشعري الجميل الذي بداه في «قصائد الرصيف» وتميز به عن شعراء الستينات... وهو التوجه والفهم الذي سرعان ما مشى إليه شعراء الجيلين اللاحقين من ابناء السبعينات والثمانينات.. إذ هو يمضي الى الشعر من نافذة الحياة.

راسم المدهون

شعر

حسين اللهواني

اعتذار

صوتك في الصبح
جنازة موسيقى
وجع كنسي
كلام يهوى
اكيوبيد
ويطحن روحي

* * *

صوتك ذاك
العذب، المر، النهر، البحر
الموج القادم من شفتيك
اقتحم اللحظة
وتسلل نحو سريري
اتعب قلبي
وانا مسترخ
ومضى يبحث عني
في لجة غرفتي

* * *

صوتك يا حبي
ايقظ صمتي
لتف اوردة القلب
عاد الي
ودق الباب
هياني للحزن
وزقزق في اقصى الحلم الدافيء
وشدني...
صوب لكنته نحوي
اغمض جفنيه
علقني من قدمي
وظل يراقب همي
وانا يتساقط وجعي
والغرفة تركض بنحيبي
لليوم الثاني

* * *

صوتك قذفني
القى جمرات العشق
جوار نثاري
وشوى قلبي
... معذرة سيدتي
لا ادري
هل هذا قلبي
ام ظل دخاني



الموسوعة المختارة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي:

ماكي: اختصار للعبارة العبرية «مفلاجا كوميونستيت بسرائيليت» او الحزب الشيوعي الاسرائيلي. ويُعدّ امتداداً للحزب الشيوعي الفلسطيني الذي تأسس عام ١٩١٩ مع وصول افواج المهاجرين اليهود الجدد الذين يحملون الافكار الاشتراكية. وقد قام بنشاط كبير بين عمال الميناء والسكك الحديدية في حيفا.

بدأ التحول في الحزب منذ مؤتمره الخامس عام ١٩٢٣ حين اعتبر القومية العربية إحدى الحركات المناوئة للاستعمار وبدأت تنقيته من الأوهام الصهيونية. ثم انضم عام ١٩٢٤ الى الاممية الشيوعية (الكومنترن).

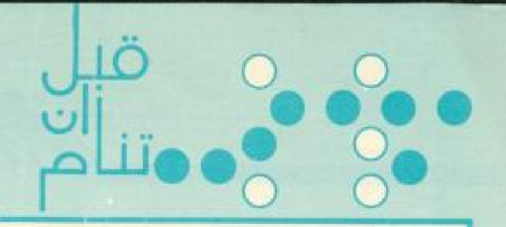
امتلأ تاريخ هذا الحزب بالخلافات والانقسامات بين العرب واليهود. حتى إن الكومنترن اضطر عام ١٩٣٧ إلى قطع علاقاته به.

وفي مطلع عام ١٩٤٣ انشق الشيوعيون العرب عن الحزب، واسسوا عصبة التحرر الوطني. في حين اطلق الحزب على نفسه اسم «الحزب الشيوعي اليهودي».

بعد إعلان قيام «اسرائيل» اتخذ الحزب قراراً بتغيير اسمه فاصبح «الحزب الشيوعي الاسرائيلي». وتلا ذلك مباشرة ما يسمى بمؤتمر الوحدة في ٢٢ و ١٩٤٨/١٠/٢٣ في مدينة حيفا. واعلن الشيوعيون العرب اعضاء «عصبة التحرر الوطني» في المناطق التي احتلتها «اسرائيل» عام ١٩٤٨ انضمامهم إلى زملائهم اليهود في إطار الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

ظل هذا الحزب محافظاً على خطه الذي تبناه منذ قيام «اسرائيل»، وهو محاربة الصهيونية، والمطالبة باقامة دولة فلسطينية طبقاً لقرار التقسيم. حتى كان آب ١٩٦٥ فسيطرت الاتجاهات الصهيونية على بعض قادته. وحدث الانشقاق في صفوفه. وتمكنت الاقلية الصهيونية من الاحتفاظ باسم الحزب (ماكي) بقيادة شموئيل ميكونس وموشي سنيه. في حين اضطرت الكوادر الشيوعية ذات الأغلبية العربية والخط الاممي إلى اتخاذ اسم «راكاح» او «القائمة الشيوعية الجديدة».

استمر (ماكي) على هذا النحو حتى عام ١٩٧٦ حين اعلن حل نفسه والانضمام الى «حركة الأزرق والاحمر» الصهيونية العالمية. وقد تقدم الحزب بطلب دخول المؤتمر اليهودي العالمي. ولم يتجاوز عدد مقاعد هذا الحزب في الكنيست، منذ الانشقاق وحتى الانحلال، المقعد الواحد، في حين ظلت مقاعد راكاح تراوح بما بين ٣ و ٥ مقاعد. ■



كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
		■							٢
■						■			٣
				■					٤
	■				■		■		٥
			■						٦
		■						■	٧
	■					■			٨
				■	■				٩

الكلمات الأفقية

افقي:
١ ـ مضائق شهيرة شمال البحر الاحمر. وحدة قياس مسافات. ٢ ـ مجموعة جزر. ثبت. ٣ ـ نصف جاهل. يعادل. ٤ ـ مساعد. صاحب (معكوسة). ٥ ـ قذف بالحجارة (معكوسة). ٦ ـ بلد عربي. اقرض. ٧ ـ الباع (معكوسة). أهلك. ٨ ـ قادم. مدينة يوغسلافية. ٩ ـ نعم (معكوسة). زوج.

الكلمات العامودية

عامودي:
١ ـ أشهر ضريح في الهند، ويعتبر من روائع الفن المعماري العالمي. متشابهان. ٢ ـ قلم. يمرض. ٣ ـ طائر وهمي كبير. يزيد. ٤ ـ اظهر. يغلب. ٥ ـ مدينة فرنسية على البحر الابيض. صبي (معكوسة). ٦ ـ حسن (معكوسة). ذهب نومه. ٧ ـ وريد (مبعثرة). احسان. ٨ ـ يميل. أحد الوالدين. ٩ ـ تكلم (معكوسة). مدينة في الصين.

الحل في العدد القادم

أقوال مأثورة عند العرب

- لو قلت تمرة لقال جمرة.

يُضرب عند إختلاف الاهواء.

- رُبَّ قَوْلٍ اشد من صول.

يضرب عند الكلام يؤثر في من يواجه به. والصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب.

- اذا قام بك الشر فاقعد.

يضرب لم يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر

- لكل مقام مقال.

يريد ان لكل امر او فعل او كلام موضعاً لا يوضع في غيره.

- هل يستقيم الظل والعود أعوج.
- قيمة كل إمرىء ما يُحسنه.
- وبعض القول يذهب في الرياح.
- قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً.
- اذا قالت حَذامِ فصَدقوها

فإن القول ما قالت حَذامِ

يضرب كلُّ مصراعٍ مثلاً في تصديق الرجُلِ صاحبه

- القول ينفذ ما لا تنفُذُ الابرُ
- ما كل قولٍ له جواب.
- لا تقتن من كلب سوءٍ جَرْوًا.
- كل قاثبٍ من قُوبة

القاثب الفَرْخ. والقُوبة البيضة.

اي كل فرعٍ يبدو من أصل.

- فلان لا تُقرع له العصا.

للشاخ عامر بن الظرْب العدواني ضعف عقله فقال لابنته: اذا انكرتِ من عقلي شيئاً عند الحكم فاقرعي لي الترس بالعصا لانتبه. فكانت تفعل ذلك. يُضرب للمحنك المجرّب الحكيم.

- قريبك سهمك يُخطىء ويصُيب

يُضرب في الاغضاء على ما يكون من الاخِلاء.

- لولا الوِئامُ لهلك الانام

الوئام الموافقة. اي لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصحبة والمعاشرة لكانت الهَلَكة.

- ورجع ساعةٍ ولا كُلّ ساعة
- الوحدة خيرٌ من جليس السوء
- وحمى بلا حَبَل

يُضرب مثلاً للشهوان ولا يُذكر له شيء الا اشتهاه. او للحريص السائل ولا حاجة له.

- دع عنك بُنيّات الطريق

اي عليك بمعظم الامر ودع الرّوغان

- دع العوراء تَخْطاك

العوراء اي الخصلة القبيحة او الكلمة الشنعاء. وتخطاك اي تجاوزك. قيل: هذا احكمُ مثل ضربته العرب.

الأقطار العشرة

● دع القطا ينَمْ وشراً يَغْبِرْ

يُضرب في ترك امر يُهمُّ بامضائه

● دع اللوْمَ إنّ اللومَ عونُ النوائب

● ودع مالاً مُودعُهُ

يُضرب في قلّة الثقة. لأن الرجُل اذا استودع ماله رجُلاً آخر فقد غرَّر به ولعلّه لا يرجع إليه ابداً.

● بكلِّ واد بنو سعد

مثلٌ قالهُ الأضبط بن قُرَيْع من بني سعد. كان قد راى ما يكره من قومه فتحوّل عنهم. فلمّا لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضاً رجع وقال: بكلّ وادٍ بنو سعد. فذهب قوله مثلاً. يُضرب لمن يجد منْ يلقاه كمَنْ فارقه.

● بكلّ واد اثرٌ من ثعلبة

قال هذا المثل رجُل من بني ثعلبة راى في قومه ما يسوؤه فانتقل الى غيرهم فراى منهم مثل ذلك.

● ما وراءك او وراءكِ يا عصام

مثل في الاستخبار من القادم عمّا خلْف. ويروى بفتح الكاف. وعصام كان حاجباً للنعمان منع النابغة من الدخول عليه وهو مريض وقد جاء لعيادته فقال في قصيدة:

فاني لا الومك في دخول

ولكن ما وراءك يا عصام

يقول لست الومك بمنعك ايّاي من الدخول عليه ولكن اعلمني حقيقة خبره. ويروى ايضاً بكسر الكاف. واصله ان امراة من كندة اسمها عصام ارسلها الحارث بن عمرو ملك كندة الى عوْف الشيباني في تزويج ابنته لما كان بلغه من جمالها وكمال عقلها. فلما رجعت وهي مقبلة عليه قال: ما وراءكِ يا عصام. فذهبت مثلاً.

● ما لم تُصْدِر

اي نطقت بما لم تقدر على ردّه من كلمة عوراء او جنيت ما لم تستطع ملافاته من شرّ.

معلومات تهمك

● بابر (ظهير الدين محمد) (١٤٨٣ ـ ١٥٣٠): مؤسس سلالة المغل الامبراطورية في الهند مكان سلطنة دهلي. انحدر ابوه من تيمورلنك وامّه من جنكيزخان. كانت صلته بجنكيزخان سبباً لاشتهار السلالة باسم المغل. خلف بابر اباه عمر شيخ حاكماً على فرغانة ١٤٩٤. احتلّ كابل ١٥٠٥ واخضع سمرقند ١٥١١ وقندهار ١٥٢٢ ثم اتجه نحو الهند فاستولى على دهلي وآغره ومملكتي جونبور وراجستهان ١٥٢٧ وامتدت ممتلكاته الى البنغال. كان الى ذلك كاتباً كبيراً. له قصة حياته بنفسه وهي من اعظم المؤلفات النثرية التركية كما له ديوان شعر بالفارسية. توفي في آغرة.

● البابرتي (اكمل الدين الرومي) (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م): فقيه حنفي ولد في بابرت (تركيا). رحل الى حلب فمصر واستقرّ بها. توفّر على علوم الدين. عُرض عليه القضاء فامتنع. له مُصنّفات كبرى منها «العناية بشرح الهداية» وشروح على وصية الامام ابي حنيفة، وعلى الجامع الكبير.

● بادو كاله Pas de calais مضيق بين فرنسا وانكلترا عرضه ٣١ كم، وطوله ١٨٥ كم. يصل بحر المانش ببحر الشمال.

● بادوليو (بياترو) Badoglio (١٨٧١ ـ ١٩٥٦): مارشال ايطالي حاكم ليبيا ١٩٢٨ ـ ١٩٣٣. نائب الملك في الحبشة ١٩٣٨. رئيس الوزارة بعد سقوط موسوليني. وقّع معاهدة التسليم الايطالية ١٩٤٣.

● الباخرزي (سيف الدين) (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩ م): اصله من باخرز. اتبع الصوفي نجم الدين كبرى فخلفه في بخارى حيث عهدت إليه والدة ملك المغول منجوخان بانشاء مدرسة. له رباعيات شهيرة.

● الباخرزي (ابو الحسن علي) (ت ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م): فقيه شافعي واديب. درس على الجويني في نيسابور. عمل في دواوين بغداد والبصرة. قتل بباخرز. له «دمية القصر وعصرة اهل العصر» وهو تكملة كتاب «يتيمة الدهر» للثعالبي.

● بادجر Badger (١٨١٥ ـ ١٨٨٨): مستشرق بريطاني. عاش في مالطه والهند والشرق الاوسط. له «الذخيرة العلمية» وهو معجم انكليزي عربي.

● بادن باول (لورد روبرت) ـ Baden Powell (١٨٥٧ ـ ١٩٤١): ولد في اكسفورد. جنرال انكليزي مؤسس الحركة الكشفية.

● باخ (يوهان سيبستيان) Bach (١٦٨٥ ـ ١٧٥٠): موسيقي الماني شهير. له مؤلفات دينية وعالمية رائعة بجراتها وغناها. وقد تابع التاليف الموسيقي بعده اولاده الثلاثة: فيلهلم فريدمان ١٧١٠ ـ ١٧٨٤. وكارل فيليب ١٧١٤ ـ ١٧٨٨. له خمس سمفونيات. ويوهان كريستيان ١٧٣٥ ـ ١٧٨٢. له اناشيد دينية وسمفونيات.

● باتو خان بن جوجي (١٢٠٤ ـ ١٢٥٥): امير مغولي حفيد جنكيزخان. ثاني ابناء جوجي. خلف اباه ١٢٢٧. انشأ «الارطة الذهبية». فاق امراء المغل شهرة بنجاح حملاته العسكرية فغزا روسيا واغار على بولونيا والمجر وعبر الدانوب الى بلغاريا.

● باجة: مدينة في تونس ٢٩,٠٠٠ نسمة. مركز ولاية باجة. تقوم على انقاض مدينة فاغا التي اصبحت مستعمرة رومانية ١٩٧ وازدهرت في عهد يوستينيانُس القرن ٦. تشتهر بصناعة السكر، وتجارة القمح.

● باجة: مدينة في هنغاريا ٣١,٠٠٠ نسمة على رافد الدانوب الاصغر.

● باجرمي او باجرمق: اسم اطلق في العهد العباسي على اقليم يقع شرقي دجلة بين جبال حمرين ونهر الزاب الصغير. كانت كركوك (كرخا دبيث سلوخ) المدينة الرئيسية فيه.

● باجل: مدينة في اليمن ١٨٠٠ م. مركز قضاء باجل. محافظة الحديدة.



صديقي القارئ هذا الباب مفتوح لك
اننا نرحب برأيك ونقدك ونتاجك
ولن نضيق المساحة التي تعني بما تكتبه للمجلة
وانك من يساهم في تحريره املين دوام المراسلة

بسم الله الرحمن الرحيم
القليعة في ١٩٨٧/١٢/٩م

الى السيد:
المحرر.....؟
تحية كلها احترام وتقدير...

أما بعد...
اليوم... واليوم فقط وصلني العدد ١٣٤ سنة ١٩٨٧م من مجلة «صوت البلاد»، وقد قرأت العدد من الافتتاحية الى الخاتمة. ولكني توقفت... نعم توقفت على فيض من الدموع في الصفحتين ١٢ و١٣ من المجلة... اعدت القراءة اكثر من مرة، وفي كل مرة اشعر انني لم اقرأ الموضوع جيداً...

وعلى اثر ما حدث في نفسي تلك اللحظة كتبت رسالة الى الاب الروحي العزيز «ابو عمار»، وتمنيت لو تساعدني حبيبتي «صوت البلاد» في تبليغها إليه.

ربما انه من التطفل ان اكتب عن هذا الموضوع، وللسيد المبجل ابو عمار بالضبط... ولكن لم يكن امامي اي اختيار آخر، فاصعب شيء هو ان يشعر الانسان بكل احزان العالم على عاتقه، واصعب كذلك هو ان يشعر بانه يسبح في فضاء من السعادة والفرح وهذان المتناقضان اجتمعا في نفسي في هذه اللحظة. ولهذا تمردت وتجاوزت تقاليد الكتابة لاكتب... واقول لكم جميعاً ما اعظم نفوسكم، وما احوج الأمة العربية الى امثالكم لكي.....؟

لا اطيل عليك ايها الاخ المحرر اكثر من هذا وارجو أن تسامحوني اذا تجاوزت حدودي، ولكن صدقوني فكل كلمة صدرت من القلب وهي صادقة اكثر من الصدق...

شكراً لمجلة التضامن، ومجلة «صوت البلاد»، على اهتمامها بما فعله الاب الروحي «ابو عمار».

لكم مني الف سلام والف تحية...

الانسانة: زهية بولالي

ملحوظة:
بحثت عن بطاقة تعبر عن ما اشعر به في هذه اللحظة لتكون هدية مني اليكم، ولكني لم اجد... في المرة القادمة سابحث وادقق ربما وجدتها...

رسالة الى الزعيم العربي ياسر عرفات من مواطنة جزائرية

بسم الله الرحمن الرحيم
القليعة في ١٩٨٧/١٢/٩م

الى الآب الروحي:
ابو عمار...
تحية السلام بعد الآلام...
تحية القلوب البريئة وهي تتمزق...
تحية الصعود نحو الاعلى في عالم الصعود نحو الاسفل...
تحية كلها احترام ومحبة لأبو الانسانية «ابو عمار».

ايها الاب الروحي ابو عمار...
ما اقسى الحياة على القلوب الطيبة...
ما اكثر الشر في هذا العالم الحقير...
ما ابشع ان نصل الى نهاية ياس من كل شيء... ولكن بكلمة حنونة، بلفتة برعشة، بدمعة مالحة كماء البحر... بنفس اكبر من حجم السماء... بهذه المعطيات البسيطة نشعر باننا قد ملكنا الحياة بكل افراحها... وان الازهار لن تموت مهما كثر الداء والاعداء...

ايها الاب الروحي... لقد اخرستني بعظمتك، والكلمات اعلنت فشلها في التعبير... علمني بربك مما اسقته لك الحياة من معرفة ربما استطعت ان اعبر لك عن ما اشعر به في هذه اللحظة...

كم كنت ايها الاب الروحي عظيم ورائع عندما كنت اول من رد على نداء الفتاتين اليتيمتين بمجلة التضامن، حصل هذا رغم كل الهموم التي تحملها من اجل ان تحافظ على الابتسامة على تلك الوجوه التي سرق منها القدر الفرح والسعادة وحرمت من العيش الكريم... رغم الغربة والعذاب... رغم كل مصائب الحياة فقد كنت... وكنت لوحدك الذي اشعر العالم بانه الاب الروحي للانسانية جمعاء، بالاضافة الى السعي والهدف المنشود في تحرير البلد الحبيب «فلسطين» لتعود العصافير المهاجرة الى اوكارها... وتنبت الازهار على حافة كل طريق ويعود كل طفل الى حضن امه... امه الحبيبة فلسطين... والعجيب... والاعجب والرائع ان يصدر مثل هذا العمل منك... ومنك انت بالذات... ما أروع نفسك الطاهرة...

لاول مرة في العمر شعرت بقلبي يرقص فرحاً رغم جراحه... لاول مرة تحجب عني الدموع رؤية التعاسة... لقد غرق الكلام وتلاشت الاحرف... لاول مرة في العمر اشعر ان اللغة التي اكتب بها لم تعد تعبر عن مشاعري... في هذه اللحظة بالذات تمنيت من اعماقي لو وفقني الله في دراسة كل لغات العالم لكي افك هذا الحصار الذي يجتاحني...

ايها البطل العظيم... اسمح لي اذا تطفلت عليك بكلامي الركيك، فالمفاجأة انستني تقاليد الكتابة... ولكن فقط اسمح لي مرة اخرى ان اشد على يديك لاقول لك ما أعظمك انساناً، وما اندر روحك الإسلامية الحقة... سر ايها البطل... ايها الاب الروحي فنحن معك بكل ما نملك... فنيت كل شيء ولم يبقى لي سوى غشاء القلب هو اعز ما املك فهل ينفع ان يكون خيمة لتعساء الارض...؟

لك مني دم القلب ومطر العيون وشعور الانسانية كتحية ونحن معك حتى النصر ان شاء الله

الانسانة: زهية بولالي
من مدينة القليعة (تيبازة)

أبو عمار يرد على رسالة بولالي

إبنتي: زهيّة بولالي ـ القليعة (تيبازه) ـ الجزائر.
تحية العروبة...

سعادتي برسالتك كبيرة وثقتي عالية بأن من يحمل مثل هذه المشاعر الانسانية الكبيرة لا بد ان يجد صدى لكلماته ومشاعره عند كل البشر الطيبين والشرفاء. ويسعدني ان صوتك المحمل بهذه المشاعر الطيبة، ينطلق من أرض الجزائر العربية.. ارض الثورة الظافرة.. أرض المليون ونصف مليون شهيد. فمن هذه الأرض المعطاءة نهض المعذبون واليتامى... أبناء الشهداء المجاهدين وعمّروا ما خرّب المستعمر وأعادوا للحياة بهجتها، وللربيع أريجه وورده. إن الانسان هو انسان بقدر ما يرى صورته في مرآة الآخرين.. بقدر ما هو جزء من حياتهم، وعذابهم فهو يحمل ابتسامتهم وفرحهم. لك تمنياتي بالخير والمستقبل السعيد.

أبو عمار

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

الاخوة الاعزاء في مجلة «صوت البلاد»

تحية ثورية...

انا مواطن عربي انتمي لوطن جذوره ضاربة في اعماق التاريخ انه وطننا العربي الذي صمد في وجه الغاصب تلو الغاصب وكان انتصاره حتمية تاريخية لايمان ابنائه بعدالة وحضارة رسالته العربية الاسلامية، فمن التتار الى الصليبيين كان الكفاح تلو الكفاح والنصر تلو النصر وانشاء الله سيكون النصر على الصهاينة الغاصبين هو هدف الامة العربية التي انجبت صلاح الدين الايوبي وطارق بن زياد، واطفال الحجارة. لقد اثبت الشعب الفلسطيني بحق وفاءه لدماء شهدائه ولم يتنكر للمبادىء التي آمنا بها منذ قرون خلت فمن الظاهر بيبرس الى عبد القادر الحسيني وعز الدين القسام الى كل الشهداء الذين يقيمون جسر العودة باجسامهم الى بلد الانبياء الى القدس الشريف لتكون عاصمة لدولة فلسطينية الوجه عربية العمق واسلامية الابعاد. اما بعد ايها الاخوة، فانا من المتتبعين لمجلة «صوت البلاد» ولقد اعجبت بها جداً وحرصت على اقتنائها كل اسبوع. ولكن توجد مكتبة واحدة في بلدتنا تبيع اعداد قليلة لا تصل اصابع اليد فاحرم منها. لذلك قررت ان اكتب لكم لاستوضح عن قيمة الاشتراك في مجلة «البلاد» وكذلك عنوان وطريقة ارسال قيمة الاشتراك بالدينار التونسي حتى اتمكن من متابعة كل اعداد المجلة. هنالك امر آخر هو ما نشرتموه في الاعداد ١٤٠ ـ ١٤٢ عن كتاب «قبل الشتات» الذي اصدرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومن تاليف الدكتور وليد الخالدي، بحق انه كتاب مهم ويا حبذا لو امكنني الحصول على نسخة منه باللغة العربية ان كان عن طريقكم او عن طريق تزويدي بعنوان الجهة المصدرة للكتاب واكون من الشاكرين.

رشاد بوعوينة
تونس. حمام سوسة

■ **الصديق رشاد بوعوينة ـ تونس.**

احلنا طلبك الى قسم التوزيع وستصلك رسالة عن كيفية وضع قيمة الاشتراك بالعملة المحلية. اما عن كتاب قبل الشتات فسوف نزودك وضمن الرسالة المذكورة سابقاً عن عنوان مؤسسة الدراسات الفلسطينية ليمكن مخاطبتهم والحصول على ما تريد. تحياتنا لك ونشكرك على رسمتك ويوماً ليس ببعيد ستشرق شمس الحرية.

الاخوة هيئة تحرير مجلة «صوت البلاد»

تحية عربية وبعد..

عن طريق الصدفة وقع بين يديّ عدد من اعداد مجلتكم «صوت البلاد» التي نالت اعجابي واعجاب اصدقائي هنا، وذلك للمواضيع الهامة التي تتناولها مجلتكم الغراء. وبالحق فهي احدى المنابر المهمة لشعبنا الفلسطيني في الشتات ليكون على اطلاع دقيق بما يجري داخل ارضنا المحتلة وشعبنا البطل الذي يعيد كتابة التاريخ العربي بحجارة من دم.

اخواني هيئة تحرير مجلة «صوت البلاد».

نحن نعيش في استراليا وهنالك تعتيم اعلامي شديد على اخبار شعبنا وقضيتنا المقدسة وذلك لقلة المواد الاعلامية الفلسطينية والعربية سوى ما ندر من منشورات تكون احياناً غير كافية من ناحية نقل الصورة الحقيقية. ولذلك اخوتي اطلب منكم تزويدي بمجلتكم على عنواني المرفق برسالتي املاً منكم عدم رد طلبي وطلب اصدقائي في الحصول على مجلة «البلاد» لابناء البلاد. مع اعتبار رسالتي هذه عربون صداقة ومحبة وتحية لكل القائمين على المجلة من محررين وفنيين وشكراً.

حنا الهواش
استراليا

العزيز حنا الهواش ـ استراليا:

تحياتنا لك ولاصدقائك ولكل الجالية الفلسطينية في استراليا لقد احلنا طلبك الى مسؤول التوزيع وستصلك المجلة قريباً انشاء الله.

الاخوة في مجلة صوت البلاد الغراء

تحية حارة وبعد...

في بداية رسالتنا المتواضعة هذه نود ان نعبر عن اعجابنا البالغ بمجلتكم وبمواضيعها وبطريقة طباعتها واخراجها الفني حيث اننا مجموعة من الطلبة العرب الدارسين في فرع الصحافة في جامعة وارسو.

ومما اثار اعجابنا اكثر تركيزكم على المواضيع التي تهم المواطن العربي والتي تدافع عن قضاياه ومصالحه القومية المشروعة وبكل موضوعية بعيداً عن عقد التحزب والمزايدات التي اضرت بقضايانا العربية وبالتضامن العربي.

وبشكل عام فإن الطلبة العرب هنا يفتقرون الى هكذا مجلات جادة واخبار مفيدة وتحليلات خبيرة ومفيدة تشبع الجوع الفكري الذي نعانيه في اوروبا بعيداً عن اوطاننا.

لذلك نتمنى ان تبعثوا لنا اعداداً من مجلتكم الغراء ان امكن لسد حاجة حقيقية لدينا بالاضافة الى الاستفادة منها في دراستنا ومع تحياتنا.

وثورة حتى النصر.

مجموعة من الطلبة العرب في بولونيا

■ **الى الاخوة الطلبة في معهد الصحافة ـ وارسو ـ بولونيا:**

نبادلكم الاعجاب بروحكم النضالية واهتمامكم بقضايا امتكم العادلة وسنكون سعداء في إرسال «صوت البلاد» إليكم وهي بالطريق اليكم ابتداءاً من هذا العدد ١٤٦ وكل اسبوع انشاء الله.

تحية الى ابطال الحجارة

تحية عز واجلال واكبار الى غزة هاشم الى قدس المسلمين الى الضفة الحبيبة. تحية اجلال واكبار الى الشعب الفلسطيني بالارض المحتلة، الى الاطفال الى الشيوخ الى النساء الى الشباب. تحية لتراب فلسطين لحجارة فلسطين الى مدن وقرى ومخيمات فلسطين. بوركت هذه الانتفاضة. بوركت ثورتكم المقدسة. بوركت سواعدكم التي بترت والتي بقيت.

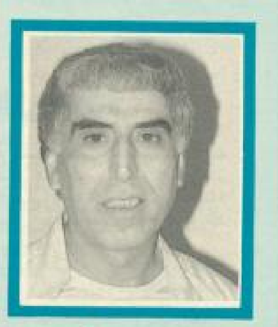
بوركت هذه الوقفة الابية الشجاعة التي تمثل العنفوان والكبرياء والاصالة في هذا الزمن العربي الرديء في عصر ازدهر فيه انحطاط امتنا العربية باننا اسياد النوم والسكون والخنوع. باننا اسياد الذل القهر في هذا العالم. بهذه الثورة المقدسة تقفوا للدفاع عن كرامة الانسان العربي عن ارضكم ومقدساتكم مقابل احدث ما صنعت الادارة الاميركية من اسلحة تجرب لاول مرة من اسلحة فتاكة وامتي العربية تقف موقف المتفرج ولا احد يحرك ساكناً. واي عار سوف يخلده التاريخ لنا. لم يحن موعد الجهاد. ان الارض العربية الفلسطينية تستصرخ الضمائر العربية. تستصرخ الاسلحة التي صدئت في المخازن العربية. تستصرخ طائرات ودبابات ومدافع الامة العربية فهل من معتصم فهل من صلاح الدين فهل من طارق بن زياد.

ان اصداء الانتفاضة في فلسطين تهز العالم تبهر العالم تحرك ضمائر العالم كله والله لاني اشد على يد شاعرنا العربي (نزار قباني) عندما كتب انتم ايها الفلسطينيون اول واخر العرب. اي عرب انتم يا امتي وغزة هاشم تستنجد والقدس تستصرخ والضفة تنادي عروبة امتي فلبوا النداء لو مرة واحدة اريد ان اصرخ. اريد ان ارفع صوتي. اريد ان ارفع علامة النصر نيابة عن شعبي البطل ولكن والله غير قادر على هذا بوسط امتي التي انتمي لعروبتها وقدرنا ان نكون من هذه الامة. فمرة اخرى اقول لكم بوركتم يا حماة القدس وغزة والضفة. اقول لكم ما يقوله قائدنا ووالدنا ورمز ثورتنا (ابو عمار) ان شلال الدم الفلسطيني لن يتوقف حتى تحقيق النصر وانه آت لا محالة والله على كل شيء قدير.

وانها لثورة حتى النصر
حتى التحرير
اخوكم زهير سالم قديح
المملكة العربية السعودية



هذا الاسم نعلنه



سعدي يوسف

كان شهر تموز شديد القيظ في العام ١١٨٧. وكان صلاح الدين احكم كمينه. كل شيء جاهز للمعركة. جيش صلاح الدين متموضع في مرج خصيب تغطيه اشجار مثمرة. خلفه المياه الصافية لبحيرة طبرية حيث يصب نهر الاردن، وتمت الى الشمال الشرقي تبدو مرتفعات الجولان، سامقة، جليلة. وقرب معسكر المسلمين تل ذو قمتين يسمى «قرني حطين» نسبة الى القرية المقامة على سفوحه.

في الثالث من تموز، شرع جيش الفرنجة يتحرك، اثني عشر الفاً. المسافة بين صفورية وطبرية لا يستغرق قطعها سوى اربع ساعات في الاحوال العادية. لكن الصيف في هذه البقعة من فلسطين شديد الجفاف. وكان الفرنجة موقنين انهم سيشربون من ماء البحيرة، عصراً، بعد ان انطلقوا في الصباح. وفي الطريق، لا منابع ولا آبار. صلاح الدين احكم كمينه. طوال النهار ظل خيّالته يضايقون العدو، ويهاجمونه من المقدمة والمؤخرة والميمنة والميسرة، مرسلين سحباً من السهام. كان صلاح الدين يريد ان يعيق تقدم العدو، ويؤخره قدر المستطاع.

عند الاصيل بلغ الفرنجة مرتفعاً يشرف على المنطقة كلها. تحت المرتفع، تماماً، قرية حطين الصغيرة، بضعة بيوت من الطين، بينما تلتمع مياه بحيرة طبرية في قاع الوادي. بين الفرنجة والبحيرة، وفي المرج الخصيب الممتد مع ضفة النهر كان جيش صلاح الدين. ابتسم صلاح الدين، كان يعرف ان الفرنجة منهكون، محترقون ظمأً، وان ليس لديهم من قوة ووقت كي يشقوا طريقهم الى البحيرة قبل هبوط الظلام. وانهم سيمضون الليل كله بلا قطرة ماء. في ذلك الليل ارسل صلاح الدين عدداً من امرائه خلف خطوط العدو، متسللين، كي يقطعوا على الفرنجة اي انسحاب ممكن.

في صباح اليوم التالي، الرابع من تموز، والفرنجة مطوّقون، وقد بلغ منهم الظمأ حد الجنون، حاولوا الانحدار، يائسين، مستميتين، كي يبلغوا البحيرة، لكنهم، فرساناً وراجلة، كانوا يسقطون، موجةً موجةً، امام جدار صلب من السيوف والرماح. الناجون حاولوا العودة الى التل الذي انحدروا منه، فاصطدموا مع فرسانهم الذين ظلوا يقاتلون حتى ابيدوا جميعاً.

يروي الملك الافضل، ابن صلاح الدين، وكان وهو ابن السابعة عشرة مع ابيه في المعركة، ان ملك الفرنجة كان على التل. وتقدم صلاح الدين مع الجيش لمهاجمة التل، وشن الفرنجة هجمةً شديدة. ووجد الجيش نفسه متجمعاً حول صلاح الدين الذي حثهم على القيام بهجوم شديد، فارغموا الفرنجة على التراجع الى اعلى التل. آنذاك صاح الملك الافضل: لقد انتصرنا. لكن اباه التفت إليه قائلاً: اسكت! لن نسحقهم إلا اذا سقطت تلك الخيمة التي على التل. وقبل ان يتم كلامه كانت خيمة الملك تهوي. ترجّل صلاح الدين، سجد شاكراً الله، باكياً من الفرح.

••

في هذه الأيام المجيدة، حين تصنع ايدي فتياننا، في كل موضع من فلسطين، عملية هائلة، هي استقلال الهوية، والتلويح بها، في وجه العالم كله... اقول: في هذه الأيام المجيدة نستعيد، ونعيد.

لسنا شجرة مقطوعة الجذور، بالرغم من كل الفؤوس التي حاولت، منذ اربعين عاماً، وطوال اربعين عاماً، ان تهوي على الشجرة، جذوراً وفروعاً، لتحتزّها، لتحتزّنا، الى الأبد.

نحن، في هذه الايام المجيدة، نقول بالصوت العالي: انتم، يا فتيان فلسطين المتقدمين على دروب الحرية، انتم الهوية، واليد، والسيف...

كل فتى منكم يعلن للعالم اسمه: صلاح الدين!



SUDAN

ارقام تلفونات مكاتب الحجز

ابو ظبي: ٣٢٦٣٦٠، البحرين: ٢٥٥٣٧٥
الدوحة: ٣٢١٤٢٧، جدة: ٦٤٢٣١٤٢
الخرطوم: ٧٤١١٣، ٧٥٧٨٠
اديس ابابا: ١٥٧٧٦٦، اثينا: ٣٢٤٤٧١٦
بيروت: ٣٦٩٨٠٠، القاهرة: ٧٥٩٧٩٠
دبي: ٤٧٢٤٤٠، صنعاء: ٧٥٢٦٦
فرانكفورت: ٧٤٠-١٥١، كانو: ٨٠-٣٦
الكويت: ٤٣٣٧٩٧، لندن: ٤٩٩٨١٠١
نيروبي: ٢١٣٣٧، ستكهولم: ٠٨/٢٣٠٨٤٥

الخطوط الجوية السودانية
SUDAN AIRWAYS





صامد
SAMED
SAMED
صامد
مؤسسة صامد
معامل أبناء شهداء فلسطين
مشاريع زراعية في الدول العربية والافريقية
مشاريع صناعية في اماكن التجمع الفلسطيني
مراكز تدريب مهني
معارض تجارية في ٣٧ بلداً عربياً وافريقياً
إنتاج سينمائي
تسويق منتوجات الأرض المحتلة
الإدارة العامة
المنزه الخامس
٢٦ شارع افريقيا - تونس - تلفون ٢٣٢٥٩٦